

عودة قلعة الغزل والنسيج
«يامحلة اغزلى وانتجى أضعاف أضعاف»
ALMUSSAWAR MAGAZINE
المصور
Issue No. 5133
سعر العدد : 10 جنيهات
22 فبراير 2023 - 2 شعبان 1444 هـ
الثورة البيولوجية تغير العالم
فرصة علاج
10
آلاف مرض
أهمها السرطان والقلب والشيخوخة
بعد زيارة «بايدن» ورد «بوتين»
حرب الربيع
السيناريو المرعب
التكذيب لا يكفى.. والقانون هو الحل
بيزنس الشائعات



أوسع المجلات السياسية انتشاراً

مجلة سياسية اجتماعية شاملة
تصدر عن مؤسسة دار الهلال من أقدم المؤسسات الصحفية فى الشرق الأوسط



ALMUSSAWAR MAGAZINE
22 فبراير 2023م
2 شعبان 1444 هـ
أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
5133



أسسها جرجى زيدان سنة 1892

رئيس مجلس الإدارة: **أحمد عمر**
رئيس التحرير: **أحمد أيوب**

مستشارو التحرير:
نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:
إيمان رسلان
طه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:
هالة حلمى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin
موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراسلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة ٠ ج.م.ع.
فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg



الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠


الإخراج الفنى:
هانى ممدوح



لواء د. سمير فرج يكتب: الحرب الروسية الأوكرانية تدخل عامها الثانى 46


عبدالقادر شهيب يكتب: نهاية الغلاء 11


غالى محمد يكتب: مصر تستعيد مكانتها العالمية فى صناعة الغزل والنسيج 12


حلمى النمنم يكتب: بيزنس الشائعات.. التكذيب لا يكفى.. والقانون هو الحل 26


حمدى رزق يكتب: «راحوا فين حبايب الدار»؟ 58


مصر تسير نحو تحقيق اكتفاء ذاتى بنسبة 50 فى المائة من الزيوت
4 مجمعات صناعية جديدة وتشجيع الزراعة التعاقدية

كنوز العمارة الإسلامية فى مسار «الدرب الأحمر»
القاهرة القديمة تتحول إلى «نزهة المشتاق»



ملف العدد
هجرة الأطباء.. مرض يحتاج روشتة علاج



الوثائقية
حماية الهوية.. وتوثيق التاريخ والتراث


سيف جعفر: جاهز للتوقيع مع الزمالك على «بياض».. ولن نفرط فى درع الدورى
من داونز والترجى أمل الثلاثى المصرى لاستكمال المشوار الإفريقى

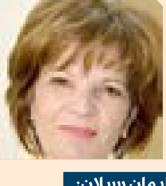


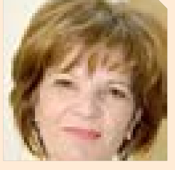
أنفلونزا الطيور
مخاوف من وباء يهدد البشر

فى حلم العودة إلى البيت الأبيض
الجمهوريون يزاحمون ترامب

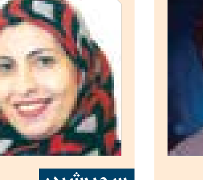



جزيرة هاينان.. هاواى الصينية
قبلة للسائحين وقاعدة عسكرية مهمة

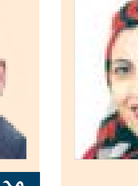



إيمان رسلان: انفراد.. الجامعة مشروع ربحى

سناء السعيد: الفرص الدبلوماسية

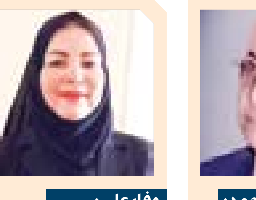


سحر رشيد: للحب حديث آخر



محمد الحنفى: متى تتعامل الأجهزة المختصة مع ظاهرة «الكلاب الضالة»؟


د. رفعت سيد أحمد: ..ولا يزال زلزال الحرب مستمرًا



وفاء على: الاستثمار الذى تحتاج إليه مصر

الرئيس السيسى يستقبل شوكت ميرضيابييف بقصر الاتحادية

مصر وأوزباكستان

علاقات تاريخية.. وحرص على تعزيز التعاون المشترك

الرئيسان توافقا على أهمية إيجاد حل للقضية الفلسطينية وضرورة توقيع اتفاق ملزم لملء وتشغيل سد النهضة

التأكيد على سرعة عقد اللجنة المصرية الأوزباكية المشتركة ووضع الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين حيز التنفيذ

علاقات تاريخية ممتدة الجذور عبر العصور تربط مصر وأوزبكستان فى كافة المجالات، ارتقت إلى مستوى جديد وغير مسبوق بعد الزيارة التاريخية التى قام بها الرئيس السيسى إلى طشقند سبتمبر 2018 والمباحثات التى جرت بينه وبين نظيره الأوزباكى شوكت ميرضيابييف. وتأكيدًا على عمق العلاقات والإرادة المشتركة لتوطيدها وتعميقها جاء استقبال الرئيس السيسى لضيف مصر الكبير الرئيس شوكت ميرضيابييف هذا الأسبوع.

تقرير: محمد رجب

الأواصر القوية التى تجمع البلدين ومتانة العلاقات عبر عنها الرئيس السيسي خلال كلمته فى المؤتمر الصحفى المشترك حين وصفها بعلاقات أخوية وتاريخية، متحدثًا عن ارتباط المصريين بالعديد من الشخصيات والأماكن الأوزباكية، وأن مصر كانت أول دولة عربية تعترف باستقلال أوزبكستان عام 1991 عقب تفكك الاتحاد السوفيتى الذى كانت إحدى دوله، كما أن مصر أول دولة عربية أقامت علاقات دبلوماسية وافتتحت سفارة فى طشقند عام 1993، معربًا عن تقديره لزيارة الرئيس ميرضيابييف إلى مصر ردًا على زيارته إلى أوزبكستان عام2018 .

وخاطب الرئيس السيسى ضيفه الأوزباكى قائلًا: نحن نعرف بلادكم العظيمة على المستوى التاريخي، ونعلم سمرقند، ومدينة بخاري، والإمام البخاري، والترمذي، والزمخشري، وعلماء عظماء من علماء المسلمين". وأضاف «اسمح لى هنا فى مصر مثلما قمت بزيارة مقياس النيل، فهناك أيضًا أحمد الفرغاني، وجامع ابن طولون، التى تُعد أيضًا من العلامات الجميلة الموجودة فى مصر لأوزبكستان».

ونوه الرئيس السيسى بدور الأزهر المعتدل والمتوازن فى نشر التعاليم الإسلامية السمحة، واستقبال الطلاب من أوزبكستان للدراسة به.

وقال الرئيس السيسي، إن زيارة رئيس أوزبكستان إلى مصر جاءت لاستكمال المباحثات والعلاقات بين البلدين فى المجالات المختلفة.. وأثمرت عن توقيع مجموعة من الاتفاقيات فى مجالات مختلفة، خاصة بالتجارة والصناعة والزراعة والسياحة"، مؤكدًا أن هذه الاتفاقيات ستعطى قوة دفع بين البلدين.

وشدد الرئيس السيسى على أهمية العمل على زيادة الميزان التجارى بين البلدين بما يعكس حجم الاحترام والثقة والإرادة السياسية فى التعاون بين البلدين، مؤكدًا أن المباحثات أيضًا تناولت استمرار التعاون والدعم المتبادل فى المحافل الدولية، موجهًا الشكر والتقدير لأوزبكستان لدعمها مصر فى الحصول على صفة المراقب فى منظمة شينغهاي.

وقال الرئيس السيسى إنه تم الاتفاق خلال المباحثات على أهمية إيجاد حل للقضية الفلسطينية، حل الدولتين على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، كما أكد أهمية إيجاد حل سياسى للنزاع الروسى- الأوكرانى لما له من تأثيرات على العالم كله .

> **تنفيذ الاتفاقات التى تمّ التوصل إليها خلال زيارة الرئيس ميرضيابييف للقاهرة، وكذلك التى تم التوصل إليها خلال زيارة الرئيس السيسى إلى أوزبكستان فى عام 2018، سيضع أساساً متيناً لتوسيع أطر التعاون فى جميع المجالات**



الرئيس السيسى وميرضيابييف.. مباحثات جرت فى أجواء من الثقة والتفاهم

لافتاً أنه خلال المباحثات تم التوافق أيضاً مع رئيس أوزبكستان شوكت ميرضيابييف، على أهمية إيجاد حل لقضية سد النهضة وضرورة إلتزام الجانب الإثيوبى على توقيع اتفاقية ملزمة قانونيًا بشأن ملء وتشغيل السد، كما تم أيضًا الاتفاق على سرعة عقد اللجنة المصرية الأوزباكية المشتركة للتعاون الاقتصادى فى أقرب وقت ممكن، ووضع الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين موضع التنفيذ، مؤكدًا أهمية التعاون الأمنى والمعلوماتى فى مجال مكافحة التطرف.

الرئيس الأوزباكى شوكت ميرضيابييف من جانبه أعرب عن امتنانه للرئيس عبدالفتاح السيسى والشعب المصرى على كرم الضيافة فى أرض مصر العريقة، وأضاف ميرضيابييف أن هناك تطابقًا بين برنامجى الجمهوريتين الجديدتين فى مصر وأوزبكستان وتم الاتفاق على التنسيق الشامل فيما بين البلدين، كما تم الاتفاق على رفع العلاقات بين البلدين إلى مستوى التعاون، وأن هناك تقاربًا فيما يخص قضية فلسطين وسد النهضة والنزاع الروسى- الأوكرانى، مضيفا: «أفكارنا قريبة"، وتم الاتفاق على زيادة التعاون فى المجالات السياسية واللوجستية ومكافحة الفساد والغاز والكيماويات والصيدلة.

رئيس أوزبكستان شوكت ميرضيابييف اتفق مع الرئيس عبدالفتاح السيسى أيضا على دفع العلاقات بين البلدين، وزيادة التعاون فى المجالات السياسية ومكافحة الفساد، مشيرًا إلى أن إقامة التعاون فى مختلف المجالات، خاصة الغاز والصيدلة سيكون مفيدًا للطرفين معربًا عن استعدادهما لتهيئة جميع الظروف للتعاون فى إقامة مشروعات مصرية فى بلاده.

وأضاف رئيس أوزبكستان: "خلال اجتماعنا مع الرئيس السيسى كنا نقتنع تمامًا بتطابق برنامجى أوزبكستان الجديدة والجمهورية الجديدة اللذين يتم تنفيذهما فى كلا البلدين، واتفقنا على أن يكون هناك تعاون وتنسيق شامل فيما بيننا».

القمة بين الرئيسين السيسى وضيفه الأوزباكى شهدت التوقيع

> **رئيس أوزبكستان أشاد بالجهود التى يبذلها الرئيس السيسي لإحلال السلام والاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط، وخاصة على صعيد إيجاد حل دائم وعادل للقضية الفلسطينية، والعمل على عودة الاستقرار فى ليبيا**

> **أدان الزعيمان استخدام الدين لتبرير أو دعم أو رعاية الإرهاب. وشددا على أهمية قيام المجتمع الدولى بتنسيق العمل للقضاء على الإرهاب. والعمل على اجتثاث الشبكات الإرهابية وملاذاتها الآمنة والقضاء على بنيتها التحتية وقنوات تمويلها**





خلال جلسة المباحثات المشتركة



.. وخلال المؤتمر الصحفى

> **الرئيس السيسى:**
> **المباحثات أكدت أهمية العمل على زيادة الميزان التجارى بين القاهرة وطشقند بما يعكس حجم الاحترام والثقة والإرادة السياسية فى التعاون بين البلدين**

على 8 مذكرات تفاهم مشتركة بين البلدين، كلها تصب فى إطار توطيد العلاقات بين البلدين وتوسيع مجالات التعاون الصناعى والاستثمارى والثقافى أيضًا.

البيان المشترك الذى صدر عن القمة أكد على الأهمية التى يوليها البلدان لتعزيز العلاقات بينهما، وأن مباحثات الرئيسين جرت فى أجواء من الثقة والتفاهم، حيث تمّ تبادل وجهات النظر حول القضايا الثنائية والإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وقد أعربا عن تقديرهما للتعاون بين الجانبين على المستوى الثنائى، وفى المحافل الدولية. كما أشار الرئيسان إلى أهمية توقيت تلك الزيارة، إذ تحتفل الدولتان بالذكرى الحادية والثلاثين لتدشين العلاقات الدبلوماسية بينهما، وعلى أساس الروابط التاريخية التى تجمع بين البلدين، وتمت مناقشة سبل تعزيز العلاقات، حيث أكد الجانبان على توافر الرغبة المشتركة لتطوير التعاون على كافة المستويات السياسية والتجارية والاقتصادية والاستثمارية والثقافية والعلمية.

البيان أشار أيضاً إلى أن الجانبين شددا على أنّ تنفيذ الاتفاقات التى تمّ التوصل إليها خلال زيارة الرئيس شوكت ميرضيابييف، وكذلك التى تم التوصل إليها خلال زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى أوزبكستان فى عام 2018، سيضع أساساً متيناً لتوسيع أطر التعاون فى جميع المجالات، كما أعرب الرئيسان عن ارتياحهما لمستوى التنسيق بين البلدين فى المحافل الدولية، بما فى ذلك الأمم المتحدة، ومنظمة التعاون الإسلامي، ومنظمة شنغهاى للتعاون، ومؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة فى آسيا (سيكا)، وغيرها من المحافل الدولية والإقليمية، وأكدا أهمية الحفاظ على استمرار الدعم المتبادل والتعاون الوثيق فى المحافل الدولية والإقليمية فى جميع الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

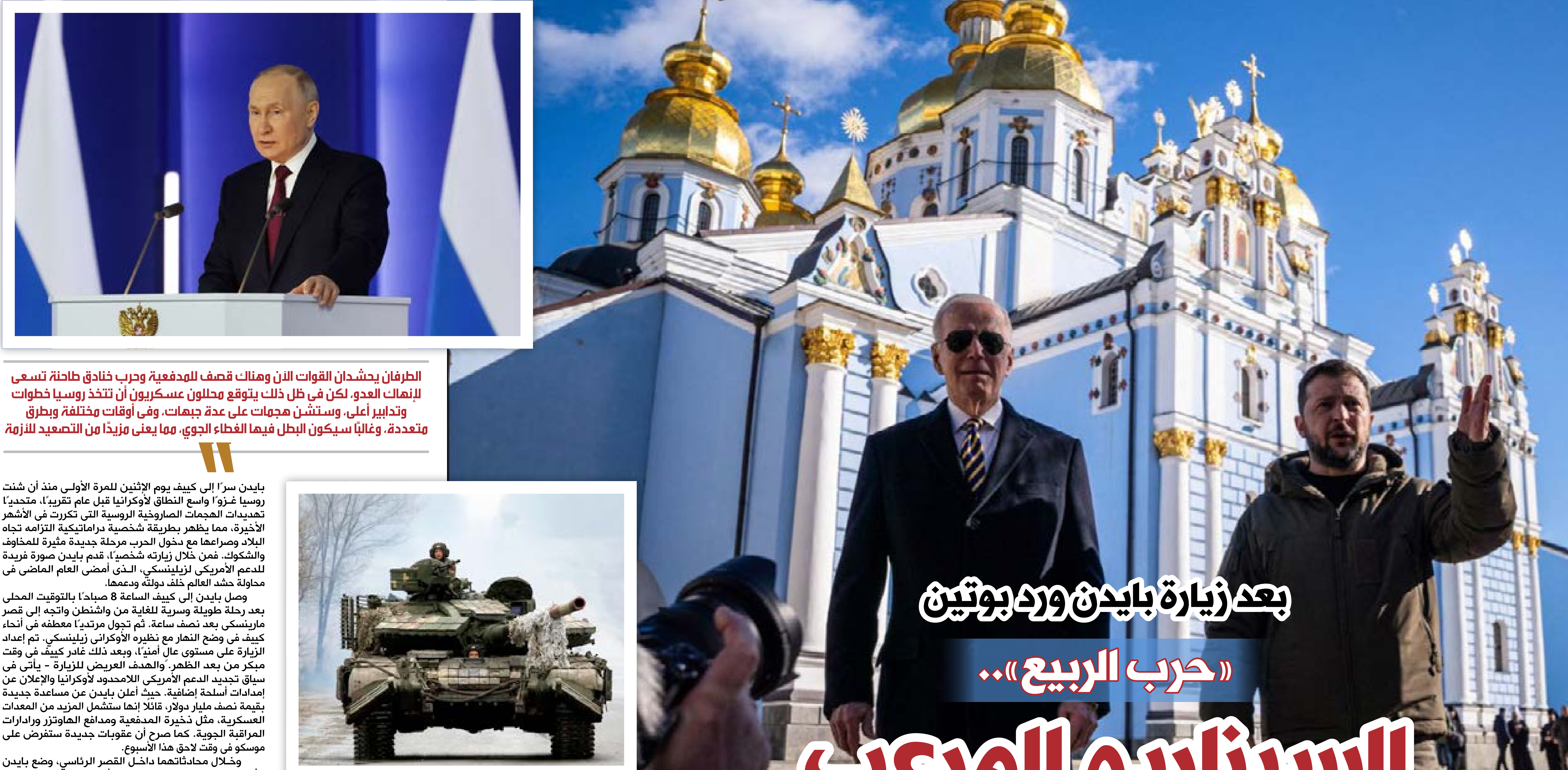
وأضاف البيان أن رئيس جمهورية أوزبكستان أشاد بالجهود التى يبذلها الرئيس السيسى لإحلال السلام والاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط، وخاصة على صعيد إيجاد حل دائم وعادل للقضية الفلسطينية، والعمل على عودة الاستقرار فى ليبيا. بينما أشاد الرئيس السيسى بسياسة رئيس أوزبكستان والتى تهدف إلى خلق جو من الثقة المتبادلة والصداقة وحسن الجوار فى منطقة آسيا الوسطى. الرئيسان أكدا أيضاً على ضرورة دعم الأمن والاستقرار فى أفغانستان، وعدم السماح بوجود ملاذات آمنة للإرهابيين والمتطرفين فيها، وأكدا ضرورة استمرار الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب، كما عبّر الجانبان عن أهمية دعم جهود الإغاثة والأعمال الإنسانية فى أفغانستان تفاديا لحدوث أزمة إنسانية.

وأضاف البيان أن الرئيسين شددا على قلقهما العميق إزاء انتشار ظاهرة الإرهاب باعتبارها تمثل أحد أخطر التهديدات الأمنية للإنسانية. كما أدان الزعيمان استخدام الدين لتبرير أو دعم أو رعاية الإرهاب. وشددا على أهمية قيام المجتمع الدولى بتنسيق العمل بهدف القضاء على الإرهاب. ودعا الرئيسان إلى العمل على اجتثاث الشبكات الإرهابية وملاذاتها الآمنة والقضاء على بنيتها التحتية وقنوات تمويلها ومنع تحركات الإرهابيين عبر الحدود، ومواجهة محاولات التنظيمات المتطرفة استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى لزرع التطرف بين الشباب وتجنيد الكوادر الإرهابية، وأكّدا على أهمية تعزيز التعاون الثنائى بهدف مواجهة تلك المخاطر والتحديات، حيث أكد الجانب الأوزباكى أهمية الدور الذى تقوم به المؤسسات الدينية المرموقة فى مصر؛ وعلى رأسها الأزهر الشريف، فى مكافحة الفكر المتطرف ومحاولات ربطه بالدين الإسلامي.

وأوضح البيان أن الجانبين أكدا أهمية احترام جميع الدول لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والقانون الدولي، ومبادئ حسن الجوار، واحترام سيادة وسلامة أراضى جميع الدول، وعدم التدخّل فى الشئون الداخلية للدول، وحل النزاعات سلمياً على المستويات الثنائية والإقليمية والمُتعددة الأطراف.

البيان أكد توافق الزعيمان حول ضرورة إيلاء الاهتمام بالحوار مع الشباب، ورحبا بالمبادرات التى تم إطلاقها لتأسيس منصات ومنتديات للحوار مع الشباب والاستماع إلى شواغلهم وتأهيلهم للمناصب القيادية. وفى هذا الصدد، أشاد الرئيس الأوزباكى بالبرنامج الرئاسى لتأهيل الشباب للقيادة والذى تمّ إطلاقه فى سبتمبر 2015، وكذلك بالمبادرة الرئاسية بإطلاق واستضافة مصر لمنتديات شباب العالم تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية منذ عام 2017. وردّب الرئيس السيسى بمبادرة أوزبكستان لاستضافة منتدى دولى لشباب الدول الأعضاء فى منظمة التعاون الإسلامى فى أبريل 2023.

وحسب البيان المشترك قدم الرئيس شوكت ميرضيابييف التهنئة للرئيس عبد الفتاح السيسى على استضافة مصر الناجحة لأعمال الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الدول الأطراف فى اتفاقية الأمم المُتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، والتى عُقدت فى شرم الشيخ فى نوفمبر 2022، وخاصة فيما يتعلق بإنشاء «صندوق الخسائر والأضرار» لمساعدة البلدان النامية المعرضة للآثار السلبية لتغير المناخ، كما ردّب الرئيس الأوزباكى بإطلاق «المنتدى العالمى للهيدروجين الأخضر» معربا عن استعداد بلاده للتعاون بشأن قضايا التكيف المناخي، ومكافحة التصحر، وسبل تعزيز الاعتماد على الطاقة المتجددة، كما أعرب الجانب الأوزباكى عن تقديره الكبير للإصلاحات الشاملة التى تم تنفيذها فى إطار «رؤية مصر 2030 لتحقيق أهداف التنمية المستدامة» والبرامج الاجتماعية مثل «تكافل وكرامة» و«حياة كريمة»، وكذلك المبادرات الرامية إلى الحد من الفقر، وجذب الاستثمارات الأجنبية. كما أعرب الجانب المصرى عن التقدير لاستراتيجية «أوزبكستان الجديدة» وعملية الإصلاح الطموحة التى بدأها الرئيس شوكت ميرضيابييف.



بعد زيارة بايدن ورد بوتين

«حرب الربيع»..

السيناريو المرعب

مع دخول العام الجديد، تمنى الجميع انتهاء الحرب الروسية– الأوكرانية التى ذاق الجميع ويلاتها، لكن أبى الكبار أن يتم ذلك، وسرعان ما اتجهت الدول الغربية لدفع مزيد من الأسلحة لأوكرانيا، وعلى الجانب الآخر تتخذ روسيا وحلفاؤها مزيدًا من التدابير، جبهتان، ومشهد يشبه كثيرًا الحرب العالمية الأولى، وزاد الموقف اشتعالاً هذا الأسبوع بالزيارة المفاجئة للرئيس الأمريكى لكييف، ليبدأ فصل جديد فى هذه الحرب.
حرب عالمية، هذا ما يمكن رؤيته من المشهد فى أوكرانيا، الولايات المتحدة والغرب فى كفة، وتقابلها من الجهة الأخرى كفة روسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية، مشهد خطير قد تدفعه أى خطوة صغيرة للتحول من مجرد صراع بالأسلحة الثقيلة إلى مواجهة نووية، لا سيما بعد أن أعلن الرئيس الروسى فيلاديمير بوتين تعليق اتفاقية «نيو ستارت» أو البداية الجديدة النووية، مع الولايات المتحدة، وشدد على أنه إذا قامت الولايات المتحدة بإجراء تجارب نووية، فإن موسكو سترد بالمثل.

تقرير: سلمى أمجد

بوتين أشار إلى أن بلاده تمتلك معلومات تفيد بأن «شخصيات معينة فى الولايات المتحدة تفكر فى إجراء اختبارات للأسلحة النووية، بما فى ذلك تطوير أنواع جديدة من الأسلحة، وأضاف أنه فى هذه الحالة «يجب على وزارة الدفاع الروسية الاستعداد لتجربة الأسلحة النووية الروسية، وقال إنه لن يكون أول من يفعل ذلك، لكن إذا فعلت الولايات المتحدة سنفعل»، وألقى بوتين باللوم على أمريكا والغرب فى قراره بتعليق «نيو ستارت»، قائلا إن العلاقات تدهورت، وإنه لن يسمح حاليًا بعمليات تفتيش أمريكية للمواقع النووية الاستراتيجية الروسية، وهى معاهدة تمت فى عام 2010 بين الرئيس الأمريكى وقتها أوباما، والرئيس الروسى مدفيديف، وكانت تحث على تخفيض المخزون الاستراتيجى النووى للبلدين.

يأتى هذا ردًا من بوتين على زيارة الرئيس الأمريكى جو بايدن سرًا إلى كييف يوم الإثنين للمرة الأولى منذ أن شنت روسيا غزوًا واسع النطاق لأوكرانيا قبل عام تقريبًا، متحديًا تهديدات الهجمات الصاروخية الروسية التى تكررت فى الأشهر الأخيرة، مما يظهر بطريقة شخصية دراماتيكية التزامه تجاه البلاد وصراعها مع دخول الحرب مرحلة جديدة مثيرة للمخاوف والشكوك. فمن خلال زيارته شخصيًا، قدم بايدن صورة فريدة للدعم الأمريكى لزيلينسكي، الذى أمضى العام الماضى فى محاولة حشد العالم خلف دولته ودعمها.

وصل بايدن إلى كييف الساعة 8 صباحًا بالتوقيت المحلى بعد رحلة طويلة وسرية للغاية من واشنطن واتجه إلى قصر مارينسكى بعد نصف ساعة. ثم تجول مرتديًا معطفه فى أنحاء كييف فى وضح النهار مع نظيره الأوكرانى زيلينسكي. تم إعداد الزيارة على مستوى عال أمنيًا، وبعد ذلك غادر كييف فى وقت مبكر من بعد الظهر. والهدف العريض للزيارة - يأتى فى سياق تجديد الدعم الأمريكى اللامحدود لأوكرانيا والإعلان عن إمدادات أسلحة إضافية. حيث أعلن بايدن عن مساعدة جديدة بقيمة نصف مليار دولار، قائلا إنها ستشمل المزيد من المعدات العسكرية، مثل ذخيرة المدفعية ومدافع الهاوتزر ورادارات المراقبة الجوية. كما صرح أن عقوبات جديدة ستفرض على موسكو فى وقت لاحق هذا الأسبوع.

وخلال محادثاتهما داخل القصر الرئاسي، وضع بايدن الأساس المنطقى لزيارة العاصمة الأوكرانية مع دخول الحرب عامها الثاني. قائلا: «اعتقد أنه من الأهمية ألا يكون هناك أى شك، على الإطلاق، بشأن دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا فى الحرب». وأضاف: «لقد صمد الشعب الأوكرانى بطريقة لم يفعلها سوى قلة من الناس فى الماضي». وأكد بايدن أن هناك دعمًا واسعًا من الحزبين فى واشنطن للقضية الأوكرانية، رغم الخلافات فى الكونجرس حول بعض القضايا. مؤكدًا أن الأمر لا يتعلق بالحرية فى أوكرانيا فقط، بل إنها تتعلق بحرية الديمقراطية بشكل عام. ومتحدثا عن نظيره الروسى بوتين، بايدن أعلن أيضاً أن «حرب الفتح التى شنها بوتين فشلت». واسترسل قائلا وهو يقف إلى جانب زيلينسكى فى رسالة تحد لبوتين بشكل مباشر: «اعتقد بوتين أن أوكرانيا كانت ضعيفة وأن الغرب منقسم. كان يعتقد أنه يمكن أن يصمد أمامنا. لا أعتقد أنه يفكر فى ذلك الآن. لقد كان مخطئا تمامًا. بعد مرور عام، الدليل موجود هنا فى هذه الغرفة. نقف هنا معًا».

> الطرفان يحشدان القوات الآن وهناك قصف للمدفعية وحرب خنادق طاحنة تسعى لإنهاك العدو، لكن فى ظل ذلك يتوقع محللون عسكريون أن تتخذ روسيا خطوات وتدابير أعلى، وستشن هجمات على عدة جبهات، وفى أوقات مختلفة وبطرق متعددة، وغالبًا سيكون البطل فيها الغطاء الجوي، مما يعنى مزيدًا من التصعيد للأزمة

وبينما كانت صور بايدن فى كييف رائعة، إلا أنها لا تستطيع إخفاء أسئلة وشكوك حقيقية تحيط بمقاربة الولايات المتحدة للحرب والخلافات مع الأوكرانيين. ويحدث هذا حول أنواع الأسلحة التى ترغب الولايات المتحدة فى تقديمها، وربما فى سيناريوهات متباينة حول كيفية انتهاء الحرب. حيث يكمن الاختلاف الأكثر وضوحًا بين بايدن وزيلينسكى فى نوع الأسلحة التى يرغب رئيس الولايات المتحدة فى توفيرها. تعمل الحكومة فى كييف على تصعيد حملتها للغرب لإرسال طائرات إف 16- وتحظى الآن بتأييد متزايد من بعض أعضاء الكونجرس المؤثرين من الحزبين. فى حين رفض بايدن حتى الآن الموافقة على الطلب.

وفى الوقت نفسه يمكن أن تأتى زيارة بايدن بنتائج عكسية، حيث إنها يمكن أن تعزز ما يعلنه بوتين عن أنه يخوض بالفعل حربًا ضد الغرب بدلا من دولة واحدة وهو إطار يحظى بشعبية بين بعض الروس، الأمر الذى حاول بايدن تجنبه.

أدت زيارة الرئيس كذلك إلى فضح المعارضة المتزايدة للحرب بين الجمهوريين المحافظين فى الداخل - والتي، إن لم تكن قريبة من المستويات التى قد تجبره على ترك مساندة أوكرانيا، فهى كافية لإثارة المخاوف بشأن حجم حزم المساعدات المستقبلية.

كما أن ذلك أيضًا يعزز من فكرة «هجوم الربيع» المنتظر من قبل روسيا، وهو تعبير شاع استخدامه مؤخرًا، ويعود للحرب العالمية الأولى، تحديدًا «الهجوم الألمانى عام 1918، حيث كان ذلك عبارة عن سلسلة من المعارك الدموية التى قامت بها قرب انتهاء الحرب العالمية الأولى، ويشير محللون أن روسيا قد تتخذ هذا النهج فى الفترة القادمة، فى ظل تشابه الأوضاع والأوقات، ويعزز من ذلك حجم المساعدات والأسلحة التى يرسلها الغرب وأمريكا إلى أوكرانيا وتزيد استفزاز روسيا وربما تدفعها للتعجيل بقرار الهجوم الذى إن حدث قد يصل إلى حرب شاملة.

فالطرفان يحشدان القوات، الآن وهناك قصف للمدفعية وحرب خنادق طاحنة تسعى لإنهاك العدو، لكن فى ظل ذلك يتوقع محللون عسكريون أن تتخذ روسيا خطوات وتدابير أعلى، وستشن هجمات على عدة جبهات، وفى أوقات مختلفة وبطرق متعددة، وغالبًا سيكون البطل فيها الغطاء الجوي، مما يعنى مزيدًا من التصعيد للأزمة.

بل ذهب البعض إلى أبعد من ذلك ورأوا أن زيارة بايدن تحد صريح لبوتين وإعلان ضمنى للحرب عليه. فعدم زيارته لأوكرانيا، كان بمثابة اعتراف ضمنى أن هناك بعض الأشياء التى يمكن أن يمنعه بوتين من القيام بها - وهو ما يظهر فى الواقع ضعف الولايات المتحدة. فى حين رأى البعض أن تلك الحركة جاءت لتوريط روسيا أكثر فى الحرب.

من جانبه، أكد الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الإثنين الماضي، أن زيارة الرئيس الأمريكى جو بايدن لبلاده، ستحمل «انعكاسات بالتأكيد على ساحة المعركة». وأشار الرئيس الأوكرانى إلى أنه ناقش توريد أسلحة غربية أكثر تقدمًا إلى أوكرانيا ووصف القرار الأخير الذى اتخذته الولايات المتحدة بإرسال دبابات «أبرامز» بأنه «لحظة حاسمة أخرى». وعلى صعيد آخر، انتقدت نائبة جورجيا، مارجورى تايلور جرين، بايدن بسبب رحلته إلى أوكرانيا واتهمته شخصيات أخرى فى الحزب الجمهورى برعاية حدود كييف أكثر من تلك الموجودة فى الولايات المتحدة، حيث يرون أنه بدأ يشكل خطرًا على الديمقراطية والقيم الأمريكية. حيث قالت: «هذه إهانة بشكل لا يصدق. اليوم، فضل رئيس الولايات المتحدة، جو بايدن، أوكرانيا على أمريكا، بينما أجبر الشعب الأمريكى على دفع تكاليف الحكومة والحرب فى أوكرانيا».

بالنسبة للنظير الروسي، وصف النائب فى مجلس الدوما الروسى عن شبه جزيرة القرم، ميخائيل شيريميت زيارة بايدن إلى كييف بأنها استفزازية. وأضاف شيريميت، فى تصريح لوكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: لا يوجد توصيف آخر، إن زيارة دولة تعد طرفًا فى النزاع، هى خطوة تحد صارخة، وستكون لها عواقب وخيمة على نظام كييف». وأضاف أن بايدن وزيلينسكى مجرمان دوليان، سيحاسبان بشكل كامل أمام القانون، قائلا كلاهما «ديكتاتور دموي». حسب تعبيره وتابع أنه «مع وصول بايدن، بدأ العد التنازلى لزيلينسكي، وأن أناسًا مثل بايدن وفريقه، هم وصمة عار على الشعب الأمريكى مثل الفاشيين بالنسبة إلى الألمان». فى حين صرحت عضو مجلس الاتحاد عن منطقة القرم أولغا كوفيتيدى بأن زيارة بايدن إلى كييف تهدف إلى مواصلة الحرب بين الأشقاء التى بدأتها واشنطن فى أوكرانيا من أجل إضعاف روسيا.

ورد الرئيس الأمريكى بايدن فى كلمته فى وارسو أنه سيدعو قادة الناتو إلى قمة فى واشنطن العام المقبل، وأكد أننا لن نتنازل عن أى شبر من أراضى الناتو.. وأكد أنه يقف إلى جانب أوكرانيا فى التصدى للقصف الروسى.

ملف كامل «عام على الحرب الروسية الأوكرانية» ص46

الخشت خلال اجتماعه بالمجلس الجديد:

بدء تنفيذ مقترحات اتحاد طلاب جامعة القاهرة



قال الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، إن تشكيل اتحاد طلاب جامعة القاهرة نتاج انتخابات حرة جرت بشكل ديمقراطى، وجاءت نزيهة وشفافة فى كل مراحلها، وعكست صورة مشرفة للجامعة ولطلابها.

جاء ذلك، خلال لقائه مع مجلس اتحاد طلاب الجامعة، بتشكيله الجديد للعام الجامعى 2022-2023، برئاسة الطالب عبد اللّه عرمش، لمناقشة خطة الأنشطة الطلابية، بحضور مدير إدارة رعاية الشباب بالجامعة ورئيس اتحاد طلاب الجامعة ونائبه وأمناء اللجان.

الخشت أكد على دعمه الكامل لاتحاد الطلاب وتلبية طلباتهم وتحقيق طموحات ممثلى طلاب الجامعة، والحرص على التواصل المستمر مع الطلاب والاستماع إلى رغباتهم، مشددا على ضرورة تنشيط إدارات رعاية الشباب بالكليات، وتقديم جميع الإمكانيات وجوانب الدعم المعنوى لأنشطة الاتحاد، والاستعانة بالمتخصصين فى مختلف الجوانب للقاءات مفتوحة مع طلاب الجامعة؛ لزيادة درجة الوعى لديهم بهذه الأنشطة، ورفع قيمة جوائز المسابقات التنافسية التى تتم بين الطلاب.

وطالب الخشت أعضاء مجلس اتحاد الطلاب بالمشاركة فى مختلف المناسبات والفعاليات التى تنظمها الجامعة، مشيرا إلى أنه خلال الأسبوعين المقبلين، سيتم توقيع بروتوكول تعاون بين الجامعة والمجلس القومى لحقوق الإنسان، وسيلتقى وزير الشباب والرياضة بطلاب الجامعة نهاية الشهر الجارى.

الخشت استمع إلى الأفكار التى طرحها مجلس اتحاد الطلاب بجميع لجانه، فيما يتعلق بالأنشطة الطلابية والتأكيد على الحاجة إلى توسيع قاعدة المشاركة بين الطلاب.

كما تم خلال الاجتماع مناقشة الأطر العامة للنشاط الطلابى خلال العام الدراسى الجارى، وتوسيع قاعدة المشاركة بين الطلاب فى الأنشطة المختلفة، ومشاركة الاتحاد فى الأنشطة التثقيفية والموسم الثقافى والفنى الذى تقدمه الجامعة لطلابها.

عبد اللّه عرمش، رئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة، وجه الشكر للدكتور محمد الخشت لإيمانه بأفكار الطلاب ودعمه لها، مؤكدًا قدرة زملائه على تقديم خدمات وأنشطة طلابية تجذب الطلاب وتعمل على تنمية مهاراتهم وقدراتهم، وفى إطار تحمل مسئولية الانتماء لجامعة القاهرة العريقة.

ومن جانبهم، أشاد أعضاء مجلس اتحاد طلاب جامعة القاهرة بالدعم المستمر الذى يقدمه الدكتور محمد الخشت للاتحاد والتواصل المستمر معهم، وفتح باب النقاش والتواصل فى حوار يتسم بالديمقراطية كما طرح أمناء اللجان عدد من المقترحات تستهدف تقديم نموذج واعد فى الممارسة لدورهم كممثلين لجموع طلاب الجامعة، وأعطى رئيس الجامعة توجيهاته بالبدء فورا فى تنفيذ هذه المقترحات.



«ميرى» يعلن أخبارا سارة خلال أيام

مرشحو الصحفيين يبدأون الجولات التعريفية

تقرير: عبدالحميد العمدة

دخلت انتخابات التجديد النصفى لمجلس نقابة الصحفيين، دائرة الضوء عقب غلق باب الترشح، حيث بلغ عدد المرشحين على مقعد نقيب الصحفيين 13 مرشحا، فى مقدمتهم الكاتب الصحفى خالد ميرى رئيس تحرير الأخبار وخالد البلشى، بينما وصل عدد المرشحين على مقاعد العضوية 42 مرشحا.

هدوء يسبق العاصفة، هكذا تسير الجولات الانتخابية للمرشحين لمنصب نقيب وعضوية مجلس نقابة الصحفيين، فرغم أن التحركات والجولات للمرشحين بـدأت مبكرا، إلا أنها بهدف التعريف بأنفسهم بين الزملاء بمختلف المؤسسات الصحفية، قبل أن تبدأ الجولات والزيارات الرسمية لتوزيع المطبوعات واللافتات، فالكل يؤجل ذلك لما بعد الجمعة الأولى 3 مارس حيث المرجح كالعادة عدم اكتمال الجمعية العمومية فى موعدها الأول المقرر يوم الجمعة 3 مارس المقبل، وأن يكون اكتمالها فى الاجتماع الثانى يوم 17 من الشهر ذاته كعادة انتخابات نقابة الصحفيين على مدار تاريخها الممتد لعشرات السنين.

تتعدد اتجاهات ورؤى المرشحين، ما بين اليمين واليسار، بين من يقدم الخدمات وتحقيق أحلام وطموحات الصحفيين، وبين أصحاب الأجندات والشعارات الزائفة والوعود الهوائية، وهو ما يهدد بزيادة حالة الاستقطاب السياسى والمهنى والتى ترفضها جموع الصحفيين.

> الرغبة الواضحة بين الصحفيين تتمثل فى ضرورة اختيار نقيب مع أعضاء مجلس متجانسين لخدمة الصحفيين، وهذا يتضح أيضا فى معركة العضوية سواء فوق السن أو تحت السن

وفى ظل هذا التنوع، يحاول كل مرشح إقناع الصحفيين بحملته ووجهة نظره، وسط رغبة وتمسك من جانب الصحفيين أصحاب القرار باختيار المرشح الواقعى بعيدا عن الشعارات، مرشح يعمل على مد جسور الثقة والتعاون مع كافة مؤسسات الدولة لتحقيق مطالب الصحفيين فى ظل الظروف الاقتصادية والمعيشية والمهنية التى يعيشها الصحفيون، فهم جزء لا يتجزأ من النسيج الوطنى، حيث يرفض غالبية الصحفيين الاتجاه إلى مرشحين يحملون أجندات سياسية أو خاضعين لتيارات تستهدف أن تعود لتحقيق أهداف قد لا تكون فى صالح الصحفيين والنقابة وأيضا فى صالح الدولة، فى ظل الأوضاع والمتغيرات السياسية المحلية والعالمية المحيطة بنا.

ما سبق لا يعنى سهولة المعركة، أو فرص مضاعفة لمرشح دون غيره، و إنما يؤكد أن معركة الانتخابات وخاصة على مقعد النقيب لن تكون سهلة، وإن كانت كل المؤشرات تؤكد امتلاك خالد ميرى لمؤهلات الفوز بما لديه من شعبية ودعم من غالبية الصحفيين، وما يتعهد به من برنامج واقعى قائم على خدمة الصحفيين، وتضاعفت فرصته مع الإعلان عن أخبار سارة للجماعة الصحفية، والإعلان عن زيادة البدل خلال أيام مع حزمة خدمات متكاملة، ورغم توقع البعض أن يكون الفوز فى مقعد النقيب بفارق ضئيل، إلا أن هناك من يرون أن البوصلة الصحفية خلال الأيام الأخيرة تؤكد أن الفارق سيكون كبيراً مع الوضع فى الاعتبار حرص الصحفيين على النجاح من أول مرة دون دخول مرحلة إعادة، نظرا لانعقادها وإن حدثت خلال شهر رمضان، مما يجعل النصاب 25 بالمائة زائد واحد، وهو ما لا يرضاه الصحفيون قبل المرشحين.



الرغبة الواضحة أيضاً بين الصحفيين تتمثل فى ضرورة اختيار نقيب مع أعضاء مجلس متجانسين لخدمة الصحفيين، وهذا يتضح أيضا فى معركة العضوية سواء فوق السن أو تحت السن، فإن كانت معركة انتخاب النقيب فى ظل حالة الانقسام السياسى بين الصحفيين يراها الكثيرون ساخنة، إلا أن المنافسة على مقاعد العضوية لا تقل سخونة عن معركة النقيب، فى ظل العدد الكبير للمرشحين الذى بلغ 42 مرشحا لاختيار 6 أعضاء من بينهم، وهو ما يعنى أن تفتيت الأصوات سيكون هو سمة الانتخابات، وهو ما يجعل المرشحين القادرين على تجميع أصوات الأقرب للفوز، وكذلك من تقف خلفهم مؤسسات متماسكة.

Issue NUM: 5133
22 فبراير 2023

رئيس معهد البحوث الفلكية:

توابع زلزال تركيا مستمرة.. و«نوة الإسكندرية» خدعت المصريين

تقرير: منار عصام

تسبب الزلزال المدمر الذى شهدته مناطق تركية وسورية خلال الأسابيع الماضية فى حالة من الذعر والهلع بين دول منطقة الشرق الأوسط، ومع أحد توابع الزلزال والتى شعر بها المصريون الإثنين الماضى زاد الحديث عن احتمالية حدوث زلازل أخرى قريبة من مصر وسرعان ما انتشرت الشائعات على سوشيال ميديا حول انتقال الزلزال إلـى مصر وظهور مقاطع مصورة من الإسكندرية تدعى ظهور البرق الأزرق الذى ظهر فى تركيا خلال الزلزال الأخير، كل هذا دفع المعهد القومى للفلك إلى إصدار بيان يؤكد فيه عدم تأثر كامل الأراضى المصرية بالزلزال الواقع على بعد أكثر من 500 كم من أقرب المدن المصرية وهى مدينة رفح.

الدكتور جاد القاضي، رئيس المعهد القومى للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية وصف الزلازل التى حدثت الإثنين الماضى فى تركيا بأنها أقوى توابع للزلزال الرئيسى الذى وقع فى بداية الشهر الجارى، وهو أمر طبيعى أن تستمر توابع الزلزال لمدة قد تطول أو تقصر حسب حالة التصدعات وحركة القشرة الأرضية، وكذلك تتفاوت التوابع فى الشدة فيما بينها من تابع لآخر.

جاد القاضى

«القاضى» اعتبر حالة البلبلة التى شهدتها وسائل التواصل الاجتماعى فى مصر مؤخرًا بأنها مبالغ فيها مؤكدا أن الحديث عن تعرض مصر لزلزال أمر عار تمامًا من الصحة حسب نتائج فريق الفحص التابع للمعهد الذى أكد أنً ما حدث فى تركيا بعيد تمامًا عن الأراضى المصرية.

وأكد القاضى على عدم تداول أى أخبار تتعلق بالزلزال إلا من خلال البيانات الرسمية الصادرة عن المعهد القومى للفلك، خاصة أن كافة الزلازل التى تحدث منذ زلزال تركيا يتم ذكر مسافة مركزه من أقرب مدينة مصرية له، الأمر الذى لا يعنى أن تلك المدينة قد تأثرت بهذا الزلزال أو شعرت به،

وأضاف «القاضى» أنه تزامن ظهور ظواهر انحسار مياه البحر المتوسط وظهور تصدعات وشقوق بالتربة عقب الزلزال، مما أدى إلى تفاعل الجمهور معها، رغم أن السبب الأساسى وراء ذلك هو أن كل تلك الظواهر حدثت على خلفية «نوة» فى أجواء الإسكندرية وساحل البحر المتوسط، ومعتادة الحدوث فى هذا الوقت من العام وأدت حركة الأمواج فى البحر المتوسط إلى ظهور تلك التشققات بالخرسانة الموجود على الساحل.

«القاضي» نفى ما تم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعى بأن تلك الظواهر بداية لحدوث موجات «توسنامى»، موضحًا أنه خلال زلزال تركيا الأخير أعلنت السلطات التركية تحذيرات أولية بضرورة الابتعاد عن الشواطئ والسواحل، ولكن بعد تقدير الموقف بتركيا وتأكيد مركز الزلازل ألغت السلطات هناك تلك التحذيرات لسكان المناطق السابق تحذيرها.

وأشار «القاضى» إلى أن مصر حتى الآن آمنة من الزلازل، مؤكداً أن الكود البنائى للإنشاءات فى مصر هو فى الأساس من اختصاص وزارة الإسكان بالتعاون مع مختلف الجهات المعنية، ويشارك المعهد بإصدار الشق المتعلق بالأحمال الزلزالية ويتم تحديثه من فترة لأخرى، ولفت القاضى إلى ضرورة تفعيل القوانين والمواصفات المنصوص عليها بالقانون وردع المخالفين لهذه الاشتراطات بأقصى العقوبات الممكنة، حتى نستطيع تقليل الخسائر قدر الإمكان.

«القاضى» استشهد على ذلك باتباع الشركات المنفذة لأبراج العاصمة الإدارية الجديدة للتعليمات الصادرة من المعهد القومى للفلك فيما يخص كود البناء والأحمال الزلزالية، لافتًا إلى أن الدولة تتبنى الاستراتيجية الوطنية لمواجهة مخاطر الكوارث الطبيعية والزلازل، وتم تلخيص تلك الاستراتيجية فى دليل موجود على صفحات المعهد على الإنترنت، وكذا مجلس الوزراء وتم توزيعه فى كافة الجهات المعنية، مؤكدًا ضرورة الالتزام وتطبيق كافة الإرشادات التى تنص عليها الاستراتيجية لتحقيق أعلى درجة وقاية ممكنة للمواطنين والمنشآت والاستثمارات، عند حدوث الزلازل، فى الوقت الذى لا يوجد فيه حتى الآن وسيلة تمكننا من التنبؤ بالزلزال لتجنب مخاطره. الدكتور «سعيد زيدان» أستاذ الجيولوجيا التركيبية بقسم الجيولوجيا بكلية العلوم جامعة القاهرة، يرى أن الأماكن التى من المتوقع أن تشهد حدوث زلازل على مستوى الكرة الأرضية معروفة ومحددة، وهى أماكن الصدوع النشطة على القشرة الأرضية والتى تحدد أماكن تقابل «الصفائح التكتونية» مع بعضها البعض ويوجد فى هضبة الأناضول مكانان معروفان عالميًا بكثرة حدوث الزلازل بهما، موضحًا أن المشكلة التى تواجه المتخصصين والعلماء تكمن فى تحديد توقيت حدوث الزلزال قبل وقوعه، وعلى الرغم من أن العلم الحديث قطع شوطا كبيرًا فى سبيل الوصول إلى تلك المرحلة، ولكن لم يتمكن سوى من التنبؤ مستقبلًا لعدد من السنوات لا تقل عن 10 سنوات، ولكن يصعب تحديد الزلزال بمدة تزيد عن 50 ثانية قبل حدوثه.

وأكد «سعيد» أن غالبية الزلازل التى يشعر بها المواطنون داخل مصر يكون مركزها الحدود الجنوبية لقارة أوربا، وتحديدًا فى منطقة دول قبرص واليونان وجزيرة كريت، بجانب جزء آخر وهو منطقة خليج العقبة بالبحر الأحمر ومنطقة البحر الميت، بالإضافة إلى «صدع كلابشة» و«صدع دهشور»، والتى تشهد حدوث زلازل بسيطة.

مستثمرو جنوب سيناء يقدمون لنواب البرلمان خطة جذب 30 مليون سائح سنويًا

«النجمة الخضراء».. ترويج عالمى جديد لفنادق شرم الشيخ

تقرير: صابر العربى

تتمتع محافظة جنوب سيناء دون غيرها فى مصر والعالم أجمع بما يميزها من مقومات سياحية تجعلها قبلة لأعداد كبيرة من السياح على اختلاف توجهاتهم، سواء كانوا من القاصدين للسياحة الشاطئية فى شرم الشيخ ودهب وطابا ونويبع، أو الراغبين فى السياحة الدينية وزيارة مدينة سانت كاترين. أهمية جنوب سيناء السياحية كانت سببًا لتحرك وفد برلمانى على مدار 4 أيام لزيارة المحافظة، ولقاء عدد من المستثمرين للتعرف على خططهم ومطالبهم لتذليل العقبات أمام نجاحهم فى جذب السياح بأعداد كبيرة، تتوافق مع رؤية الدولة ووزارة السياحة لاستهداف 30 مليون سائح سنويًا. سامى سليمان، رئيس جمعية مستثمرى طابا ونويبع، أكد أن الجميع فى جنوب سيناء يعمل بكل طاقته لتشغيل كافة الفنادق والمنتجعات السياحية، بهدف زيادة العمالة ودفع الحركة الوافدة وزيادة قدرة تلك الفنادق على توفير مبالغ مالية من الأرباح، لتعويض الخسائر والإنفاق على تطوير الفنادق.

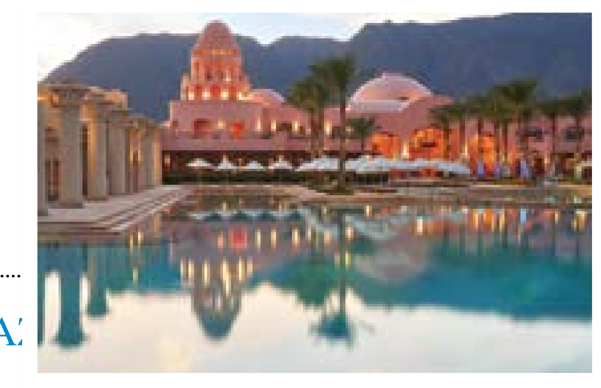
مشيرًا أن من مطالبهم الملحة هى توفير الدعم المالى للفنادق عبر حزم مالية «مرنة» تمكن الفنادق بالفعل من التطوير بما يتناسب مع الشريحة المستهدفة من السياح، لأن هذا سينعكس فى المقابل على حسن الاستقبال، وتقديم خدمة سياحية تليق بالسائح فى كل المقاصد السياحية فى جنوب سيناء، بداية من شرم الشيخ والسياحة الشاطئية وصولًا إلى سانت كاترين والسياحة الدينية وسياحة تسلق الجبال والمغامرات. وطالب رئيس جمعية مستثمرى طابا ونويبع بضرورة فتح طريق نخل أمام حركة السياحة من وإلى مطار طابا وميناء نويبع، لافتًا إلى أن طابا وحدها تتمتع بـ 4 منافذ لاستقبال السياح، مقسمة، ما بين منفذين بحريين ومنفذ جوى ومنفذ بري، ما يجعلها قبلة للسياح من كل مكان، واستغلال تلك المنافذ جيدًا، سيمكن طابا من جذب ما بين 1.5 إلى 2 مليون سائح خلال عام 2023، منوهًا بأن المستثمرين فى جنوب سيناء وطابا يدركون رغبة الدولة فى إزالة كافة المعوقات أمام النشاط السياحى للوصول إلى الهدف المعلن وهو 30 مليون سائح.

«سليمان» كشف أن اللواء خالد فودة، محافظ جنوب سيناء سيعقد خلال الأيام القليلة المقبلة اجتماعًا مع ممثلى السياحة لتقديم عدد من المطالب والنقاش حول طرق عملية وناجزة لتنفيذها.

تامر مكرم، رئيس جمعية مستثمرى جنوب سيناء، أكد أن اللقاء مع وفد النواب كان إيجابيًا، وعرضوا عددًا من المطالب التى تساعد الفنادق وقطاع السياحة فى جنوب سيناء على مواجهة الأعباء الاقتصادية والمالية، وفى مقدمتها إعفاء رجال الأعمال والمستثمرين الملتزمين بجداول الإنشاءات وفقًا لجداول زمنية محددة سلفا للانتهاء من فنادقهم أو تطوير الفنادق من دفع الضرائب، لا سيما وأن الفترة الحالية تشهد صعوبة فى التشييد والبناء،

وطالب «مكرم» بضرورة تأجيل المستحقات المتأخرة على الفنادق والمنشآت أو جدولتها للمرافق، سواء قطاع الكهرباء أو المياه، حتى تستعيد عافيتها والوقوف من جديد، ولتتمكن من تطوير الفنادق فى المقام الأول، وجذب السياح وتوفير عملة صعبة، وأرباح تمكن من خلالها دفع المستحقات الحالية والسابقة.

كما طالب رئيس جمعية مستثمرى جنوب سيناء، بإعادة تسعير الأراضى المملوكة للدولة والمطروحة أمام المستثمرين، مشيرًا إلى أن الأسعار مرتفعة وتحد من قوة المستثمرين على تنفيذ مشاريعهم السياحية والفندقية. «مكرم» أشار إلى أن مدينة شرم الشيخ شهدت تطويرًا شاملًا فى كافة الجوانب من طرق وبنية تحتية وتحديث الفنادق بالتزامن مع مؤتمر المناخ الذى عُقد نوفمبر الماضي، منوهًا بأن قرابة الـ100 فندق حصلت على الشهادة الخضراء من إجمالى قرابة الـ140 فندقًا فى مدينة شرم الشيخ، لتتواكب تلك الفنادق مع الاشتراطات البيئية العالمية، و«النجمة الخضراء»، كما أكد مكرم هى شهادة بيئية تُمنح للفنادق التى تهتم بمفاهيم وتطبيقات السياحة المستدامة للحفاظ على الموارد الطبيعية وحمايتها، وتُعد النجمة الخضراء عنصرًا مهماً جديداً لتسويق قطاع الفنادق المصرى ورفع قدرته التنافسية فى ظل الاهتمام العالمى المتزايد بحماية البيئة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.



لأول مرة فى مصر..

مركز لتدريب الهليكوبتر



أعلنت الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران، إحدى الشركات التابعة لوزارة الطيران وشركة خدمات البترول الجوية التابعة لوزارة البترول، عن توقيع بروتوكول تعاون لأول مركز تدريب الهليكوبتر بمصر، وذلك على هامش معرض «إيجبس 2023»، بحضور المهندس طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية.

وقّع البروتوكول من جانب وزارة الطيران المدنى الطيار عزت متولى رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للأكاديمية المصرية لعلوم الطيران، ومن جانب وزارة البترول الطيار إيهاب عبدالمقصود رئيس مجلس إدارة شركة خدمات البترول الجوية، ويشمل البروتوكول عقد هليكوبتر وآخر للأطقم الطائرة والفنية وثالث للصيانة.

وأشار الفريق محمد عباس وزير الطيران المدنى إلى التطور الملحوظ الذى تشهده الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران، خاصة فى مجال التدريب، مؤكدًا أنها تُعد صردًا تعليميًا متميزًا ينافس جميع الأكاديميات حول العالم والمتخصصة فى مختلف مجالات علوم الطيران، حيث حرصت الأكاديمية على تحقيق المزيد من رؤاها وبرامجها العلمية من خلال إضافة نشاطات تدريبية جديدة ومنح إجازات دولية معتمدة من سلطة الطيران المدنى المصري، لافتًا إلى أن إنشاء مركز تدريب لطيارى الهليكوبتر لأول مرة فى مصر والشرق الأوسط يعزز الاستفادة من إمكانيات شركة خدمات البترول الجوية، ويعتبر إضافة مصدر جديد للدخل من العملة الصعبة من خلال التحاق الطلبة من الخارج بالأكاديمية وتدريب الهليكوبتر، بالإضافة إلى الأثر الاقتصادى العائد على الأكاديمية.

المركز يمنح طيارى الهليكوبتر بمصر وخارجها إجازة طيار تجارى هليكوبتر، مما سيسهم فى توفير العملة الصعبة وتخفيض النفقات وإضافة نشاط الهليكوبتر للأكاديمية المصرية لعلوم الطيران

من جانبه أكد رئيس الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران، أن المركز يُعد الأول من نوعه داخل مصر للتدريب والتأهيل فى مجال الطيران العمودى، كما أنه لأول مرة يتم منح طيارى الهليكوبتر بمصر وخارجها إجازة طيار تجارى هليكوبتر، كما سيسهم فى توفير العملة الصعبة وتخفيض النفقات وإضافة نشاط الهليكوبتر إلى أنشطتها، وإنهاء تدريب الطلاب القادمين من مختلف الجنسيات للحصول على إجازة إتمام تعلم طيران الهليكوبتر من الأكاديمية، وإعداد كوادر مصرية ذات مستوى عالمى قادرة على الانضمام إلى قطاع البترول عن طريق تدريب طيارى شركة خدمات البترول داخل الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران بدلاً من إرسالهم إلى الخارج فضلاً عن جذب الطلبة المتدربين من الخارج بما يتماشى مع خطة التطوير ومتطلبات حركة التنمية الشاملة التى تشهدها صناعة الطيران المدنى المصري.





مجدى إسحق يشرح مشروعات التطوير الجديدة

بعد استكمال مشروعات التطوير

مطار القاهرة يطلق شعار «تجربة سفر آمنة»

عباس: هدفنا توفير سبل الراحة والرفاهية لكل المسافرين

تقرير: وليد سمير

أكد الفريق محمد عباس، وزير الطيران المدنى، أن مطار القاهرة الدولى شهد تنفيذ الكثير من مشروعات التطوير خلال الفترة الماضية، فى إطار استراتيجية وزارة الطيران المدنى لتقديم أفضل جودة من الخدمات لعملائها، وبما يحقق مزيدًا من الانسيابية فى حركة الركاب بالمطارات المصرية، والاستمتاع بتجربة سفر آمنة مزودة بكافة سبل الراحة والرفاهية، باعتبار مطار القاهرة الدولى مطارًا محوريًا وبوابة مصر الأولى وإفريقيا.

عباس أضاف أن وزارة الطيران لا تدخر جهدًا فى الاهتمام بملف البيئة والحد من التلوث البيئى، وتخفيف الانبعاثات الكربونية الناتجة عن الطيران، والاعتماد على الطاقة الجديدة والمتجددة بما يسهم فى تحقيق نمو اقتصادى مستدام، يتماشى مع أهداف التنمية الشاملة ورؤية الدولة المصرية 2030 التى تستهدف النهوض بمنظومة الطيران المدنى.

مجدى إسحق، رئيس مجلس إدارة شركة ميناء القاهرة الجوى، شدد على أن أعمال التطوير بالمطار جاءت فى ضوء مواصلة خطة الوزارة لتطوير الخدمات المقدمة وإظهار الوجه الحضارى والجمالى للمطار أمام القادمين من مختلف دول العالم.

مضيفاً أن مطار القاهرة شهد تطورًا كبيرًا، وبدأ التشغيل التجريبى لمشروع المشاية الكهربائية فى نوفمبر الماضى تمهيدًا للافتتاح والتشغيل الرسمى، ويبلغ إجمالى طول المشاية الكهربائية 454 مترًا بطول الكوبرى المعدنى الذى يصل إلى 65 مترًا، وبطول ممر المشاة 308 أمتار.

كما تم استكمال تطوير مشروع الجراج متعدد الطوابق، والذى تصل طاقته الاستيعابية لأكثر من 2500 سيارة، فضلًا عن تزويد الجراج بساحة انتظار أمامية لخدمة ما يقرب من 100 أتوبيس ومنى باص، كما قامت شركة ميناء القاهرة الجوى بإجراء صيانة شاملة لكافة الطرق، وإجراء تعديل لمساراتها المؤدية إلى مبانى الركاب والجراج، وتنفيذ طرق ومسارات حديثة مزودة بأحدث أنظمة الإضاءة، وتم تجميلها بالأشجار والمسطحات الخضراء، وتم أيضًا تزويدها بنظام لصرف مياه الأمطار خلال الموسم الشتوى، وتركيب أحدث كاميرات مراقبة لتأمين أماكن انتظار السيارات وبوابات الدخول والخروج ونقاط التأمين، وكذلك رفع كفاءة كافة بوابات تحصيل الرسوم بمطار القاهرة وتزويدها بأحدث أنظمة المحاسبة وقراءة لوحات السيارات وتسجيل بيانات المركبات.

المطار شهد أيضاً افتتاح مشروع توريد وتركيب محطة طاقة شمسية وشواحن بشكل تشغيلى كامل، حيث تم تنفيذ المحطة أعلى الجراج متعدد الطوابق، وتبلغ القدرة الإجمالية للمحطة 300 كيلووات/ ساعة بإجمالى 465000 كيلوات كهرباء خلال العام، بما يحقق ترشيدًا للنفقات المالية بنسبة تصل لأكثر من 600 ألف جنيه سنويًا.

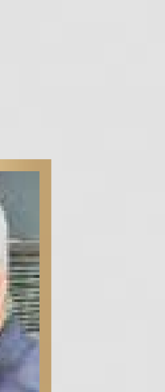


مشروع الطاقة الشمسية



المشاية الكهربائية الجديدة

نهاية الغلاء



بقلم: عبدالقادر شهيب

الخبر الذى ينتظره الآن بلهفة بالغة الأغلب الأعم من المصريين، هو الخبر الخاص بنهاية هذا الغلاء الذى يعانون منه.. وسوف يتلقى المصريون هذا الخبر عندما تحدث ثلاثة أمور مجتمعة.. أولها استمرار الأسعار العالمية فى التراجع الذى بدأت تشهده مع نهاية العام الماضى، خاصة فيما يخص أسعار الغذاء والطاقة.. وثانيها توقف الجنيه عن الانخفاض الذى بدأ يشهده فى النصف الثانى من العام الماضى، مع الأخذ بسياسة سعر الصرف المرن فى إطار الاتفاق المبرم مع صندوق النقد الدولى.. أما الأمر الثالث فهو يتمثل فى السيطرة على الاحتكارات التى تكبل أسواقنا وترفع هامش الربح، حتى فى ظل تحقيق التوازن بين العرض والطلب.

وبالنسبة لأول شروط نهاية الغلاء، وهو تراجع الأسعار العالمية والتخلص من التضخم الذى هاجم بعنف الاقتصاد العالمى، نتيجة جائحة كورونا، ثم حرب أوكرانيا فإنه وإن كانت بدأت تلوح فى الأفق المنظور بوادر أولية لحدوثه، فإنه لن يبلغ ما يطمح فيه العالم نظرا لأن الحرب الأوكرانية مازالت مستمرة ولم تنته بعد، بل إن ثمة أنباء تتردد عن هجوم روسى واسع قادم بعد النجاحات التى أحرزتها القوات الروسية فى شرق أوكرانيا، كما أن الاضطراب الذى أصاب سلاسل إمدادات السلع؛ بسبب جائحة كرونا يحتاج لوقت للتخلص منه تماما، باستعادة معدل النمو فى الاقتصاد العالمى، وذلك مرهون بعودة الصين لتحقيق معدل نمو اقتصادى كبير مرة أخرى، لأنها وحتى سنوات مقبلة تمثل مصنع العالم.. وهذا يعنى أن أحد شروط نهاية الغلاء تحقيقه ليس بأيدينا، وحتى إذا تحقق لا يكفى وحده لنتخلص من الغلاء، وهذا ظهر بوضوح أنه رغم الانخفاض الذى شهدته أسعار الغذاء والطاقة عالميا فى الشهور الأخيرة لم يترجم ذلك فى انخفاض لأسعارها فى أسواقنا، بل مازال معدل التضخم يسجل زيادة لدينا.. وهذا ينقلنا إلى الشروط الأخرى الداخلية.

وهنا يأتى دور سعر الجنيه للسيطرة على التضخم وكبح جماح الغلاء الذى نتعرض له.. فنحن نستهلك أكثر مما ننتج وبالتالى نستورد أكثر مما نصدر، رغم الزيادة التى تحققت فى الصادرات خلال السنوات الأخيرة وأى انخفاض فى سعر وقيمة الجنيه يترجم تلقائيا إلى ارتفاع أسعار كل السلع المستوردة.. وفى إطار سياسة سعر الصرف المرن التى ننتهجها يسجل الجنيه حتى الآن انخفاضا فى سعره مقابل العملات الأجنبية.. ووقف هذا الانخفاض مرهون بسد العجز فى النقد الأجنبى وجسر الفجوة التمويلية فيه التى نعانى منها.. وهذا يتحقق بزيادة مواردنا من النقد الأجنبى وتراجع إنفاقنا من النقد الأجنبى.. وهناك مؤشرات تشى بتسجيل زيادة فى مواردنا من النقد الأجنبى، مثل عوائد السياحة والصادرات وقناة السويس، لكنها زيادات لا تكفى وحدها لسد الفجوة التمويلية، وبالتالى يصير ضروريا أن نخفض إنفاقنا من النقد الأجنبى، والسبيل لتحقيق ذلك هو تخفيض وارداتنا من الخارج بحيث لا نستورد إلا ما هو ضرورى فقط، مثل الغذاء والدواء والمنتجات البترولية ومستلزمات الإنتاج وقطع الغيار فقط.

لا يكفى تراجع التضخم العالمى وانخفاض الأسعار العالمية لنضع نهاية للغلاء الذى نعانى منه، وإنما يتعين أن نظفر باستقرار فى سعر الجنيه وتوقفه عن الانخفاض ونعمل على تطهير أسواقنا من الاحتكارات التى تعطل عمل آليات العرض والطلب.. وهذه مسئوليتنا نحن، وترتبط بما ننتهجه من سياسات اقتصادية

هناك مؤشرات تشى بتسجيل زيادة فى مواردنا من النقد الأجنبى، مثل عوائد السياحة والصادرات وقناة السويس، لكنها زيادات لا تكفى وحدها لسد الفجوة التمويلية، وبالتالى يصير ضروريا أن نخفض إنفاقنا من النقد الأجنبى، والسبيل لتحقيق ذلك هو تخفيض وارداتنا من الخارج

ثم يأتى الشرط الثالث الضرورى لوضع نهاية للغلاء، وهو يتمثل فى المواجهة الصارمة والقوية للاحتكارات التى تمنع وجود أسعار تنافسية فيها، وتمنح كبار المنتجين والمستوردين والتجار الفرصة لمراكمة أرباح ضخمة على حساب المستهلكين، من خلال المغالاة فى هامش الربح الذى تجاوز فى أسواقنا نسبة مائة فى المائة، بينما لا يتجاوز ٢٠ فى المائة فى أكبر الدول الرأسمالية.. ولذلك لا تصلح الطريقة التى تعاملت بها الحكومة ووزارة التموين فى مشكلة الأرز، الذى ارتفعت أسعاره رغم أن إنتاجنا منه يكفى ويزيد عن استهلاكنا ولا تدخل فى إنتاجه مستلزمات إنتاج مستوردة، كما هو الحال فى صناعة الدواجن التى تعتمد على العلف المستورد من الخارج.. إنما تحتاج الحكومة لحزم أكبر وخطة صارمة لتفكيك الاحتكارات التى تسيطر على أسواقنا التى لا تعرف إلا رفع الأسعار ولا حتى تناور بتخفيضها أحيانا، ولو من باب التظاهر باحترام قواعد العرض والطلب!.. وإذا كان البنك المركزى يستخدم سلاحه الخاص بسعر الفائدة لتخفيض السيولة، بالتالى تخفيض الطلب وبالتالى تخفيض التضخم، فإن الاحتكارات تفسد له هذا السلاح من خلال التحكم فى المعروض وتخفيضه، وذلك بحجب بعض منه عن الأسواق والمستهلكين وتخزينه فى مخازن سرية، وأيضًا بعقد اتفاقات للحفاظ على أسعار السلع مرتفعة لا تنخفض مع انخفاض الطلب.

هكذا.. نهاية الغلاء مرهونة بتوافر الشروط الثلاثة معا، ولا يكفى توفر شرط واحد للتخلص من هذا الغلاء.. فلا يكفى تراجع التضخم العالمى وانخفاض الأسعار العالمية لنضع نهاية للغلاء الذى نعانى منه، وإنما يتعين أن نظفر باستقرار فى سعر الجنيه وتوقفه عن الانخفاض ونعمل على تطهير أسواقنا من الاحتكارات التى تعطل عمل آليات العرض والطلب.. وإذا كان تراجع التضخم العالمى مرهونا بوقف الحرب الأوكرانية، أى بأمر ليس بأيدينا فإن مواجهة الاحتكار وحماية الجنيه هى مسئوليتنا نحن، وترتبط بما ننتهجه من سياسات اقتصادية.

طلعت حرب فى مصانع غزل ونسيج المحلة

قلعة الغزل والنسيج تعود من جديد

بكل ثقة، وبكل فخر، لا يمكن القول بأن ما يحدث من إعادة إحياء مصانع شركة مصر للغزل والنسيج، بالمحلة الكبرى، مجرد عملية تطوير، وإنما ما يحدث هو إعادة بناء وإنشاء لمصانع جديدة، بمعايير العصر ووفق أحدث تكنولوجيا يشهدها العالم في صناعة الغزل والنسيج، ومن المنتظر أن يبدأ التشغيل التجريبى لها فى يونيو المقبل وفقاً لتأكيدات مصادر مسئولة فى شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى.



بقلم: غالى محمد

الحلم الذى حققه الرئيس السيسى

مصر تستعيد مكانتها العالمية فى صناعة الغزل والنسيج

التشغيل التجريبى للمصانع الجديدة لغزل المحلة.. يونيو المقبل

المؤكد أن ما يحدث فى مصانع المحلة، هو إعادة بعث حقيقى لهذه الصناعة التى كادت أن تموت لأسباب عديدة، سوف أتعرض لها فى هذا المقال، بل ما يحدث هو ملحمة جديدة سوف يسجلها التاريخ للرئيس عبدالفتاح السيسى الذى قرر إعادة الحياة لمصانع شركة مصر للغزل والنسيج فى المحلة الكبرى، ليس بمعنى إعادة الحياة لعنابر مصانع تلك الشركة العريقة التى بناها وأسسها رجل الاقتصاد طلعت حرب، فالرؤية هذه المرة أشمل وأكبر ويأتى فى مقدمتها إعادة الحياة لمدينة المحلة الكبرى بشكل كامل لتصبح مدينة عالمية لصناعة الغزل والنسيج، تلك الصناعة التاريخية والتى نمتلك فيها مزايا نسبية عديدة، تجعل مصر بصفة عامة من أهم مراكز صناعة الغزل والنسيج فى العالم بداية من تميز القطن أو كافة مكونات هذه الصناعة التى ستعيد الغزل والنسيج المصرى لمكانته، وبالتحديد فى صناعة الملابس الجاهزة.

وعندما نتحدث عن رؤية الرئيس السيسى لكى تستعيد مصر مكانتها العالمية فى صناعة الغزل والنسيج، فقد بدأ ذلك بمشروع كبير للغزل والنسيج افتتحه الرئيس السيسى من قبل فى الروبيكى بمدينة بدر، فلابد من تلك العودة التى عشتها بنفسى، لنعرف وندرك أن ما يحدث من إعادة بناء وإعادة الحياة لمصانع شركة مصر للغزل والنسيج، الآن، هو ملحمة وطنية بحق، ولو كان هذا الذى يحدث فى المحلة الآن فى دول أخرى، لأشاد به الذين يهاجمون تلك الملحمة الآن.

د. مصطفى مدبولى يتابع تنفيذ خطة التطوير

ولكن العجيب أن الدولة تبذل كل هذا الجهد لإعادة صناعة كان البعض يعتبرها انتهت، فنجد من يهاجمون هذا الجهد الوطنى ويعتبرونه إهداراً للمال العام والحقيقة أنه إحياء وإعادة استثمار لمال عام كان معرضاً للضياع، فتحركت الدولة بخطة ورؤية وطنية لاستعادته، ولذلك لابد أن أعود إلى الوراء، وتحديداً حتى نعرف قيمة ما يحدث الآن، وأنه إنجاز بمعنى الكلمة، فمنذ منتصف تسعينيات القرن الماضى، وبداية عملية الخصخصة، صدرت التعليمات بعدم الاستثمار فى أى من مصانع قطاع الأعمال العام، بأى شكل من الأشكال، وبصفة خاصة مصانع الغزل والنسيج.

وبينما كانت تلك الصناعة تنمو بنجاح فى دول جنوب شرق آسيا وبعض دول الجوار، كان هناك قرار سياسى مع سبق الإصرار والترصد فى تسعينيات القرن الماضى أن تموت تلك الصناعة فى مصر، وبالفعل تعثرت بشكل كبير، وزادت خسائرها بشراسة، وفقدت الشركات القدرة على التطوير والتحديث، ليس فى معدات المصانع فقط، ولكن فى إنتاج منتجات تساير خطوط الموضة العالمية.

وزاد المخزون وعجزت الشركات عن دفع مرتبات العاملين، فى الوقت الذى كان ينتشر فيه الفساد فى كل مكان، وتزيد معدلات تهريب كافة المنتجات النسجية بالمليارات من منافذ متعددة أو تدخل بأشكال مختلفة من بورسعيد أو عبر المناطق الحرة الخاصة لكبار رجال الأعمال وقتها أو من خلال نظام السماح المؤقت، ثم جواز المرور لصادرات الملابس الجاهزة عبر «الكويز» الإسرائيلى.

كانت هناك ظروف قاسية لحصار تلك الصناعة، ليس سببها العمال كما يروج البعض، ولكن كانت هى سياسات الدولة فى تلك المرحلة.

وتذهب حكومات وتأتى حكومات، ولا يتغير الشعار والتصريحات الخاوية من مضمونها عن خطط متكررة لتطوير صناعة الغزل والنسيج.





الرئيس السيسى فى مصانع الغزل والنسيج بالروبيكى بمدينة بدر.. إرادة سياسية واضحة لعودة الصناعة الوطنية

ما يحدث فى المحلة الكبرى ملحمة سوف يسجلها التاريخ للرئيس عبدالفتاح السيسى الذى قرر إعادة الحياة لمصانع شركة مصر للغزل والنسيج، ليس بمجرد إعادة الحياة لعنابر مصانع تلك الشركة العريقة التى بناها وأسسها رجل الاقتصاد طلعت حرب، وإنما الرؤية هذه المرة أشمل وأكبر ويأتى فى مقدمتها إعادة الحياة لمدينة المحلة الكبرى لتصبح مدينة عالمية لصناعة الغزل والنسيج

كان التطوير محدودا بهدف إبقاء تلك الشركات على جهاز التنفس الصناعي بشكل دائم، وساعد بعض الوزراء وقتها، على تصفية بعض الأنشطة، وانتزاع مساحات من أراضى تلك الشركات لبيعها بزعم سداد الديون، ومع ذلك لا جديد حتى أصبح هناك عجز كبير فى توفير المرتبات، ومن ثم قررت وزارة المالية وقتها تخصيص نحو 150 مليون جنيه شهريا للمساهمة فى سداد أجور العاملين بتلك الشركات، لمنع الإضرابات التى تكررت كثيراً فى العديد من المصانع، خاصة فى مصانع المحلة وكفر الدوار.

وحدث ما حدث، وأصبحنا وفق أقوال شائعة من بعض الوزراء فى هذه المرحلة، أن شركتى المحلة وكفر الدوار أصبحت كل منهما كالفيل العجوز الذى أوشك على الموت، والذى من المستحيل أن يقف على رجليه مرة أخرى ولا بديل عن تصفيته كنا نسمع ذلك، ونرى أحوال تلك الصناعة تسوء يوما بعد يوم، وكان هناك من حاول أن يتصدى لإيقاف هذا المصير، لكن التوجه وقتها كان أن تموت تلك الصناعة تدريجياً، وبالفعل أغلقت الكثير من المصانع أبوابها فى شركات عديدة، وكما قلت هناك من حاول، وكنت أذهب لزيارة العديد من الشركات، خاصة مصانع شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة.

كنت أرى شموخ التاريخ فى صناعة مصرية أصيلة، قبل أن تصدر التوجيهات السياسية بوقف أى استثمار أو تطوير فيها.

رؤية الرئيس السيسى للتركيز على إعادة إحياء وبناء صناعة الغزل والنسيج فى مصر، رؤية استراتيجية ثاقبة لصناعة الصناعات، التى يمكن أن أسجل أن النهوض بها، هو من أهداف الأمن القومى المصرى



المعدات الحديثة فى مصانع الغزل والنسيج

واستمرت هذه الحال، حتى جاء الرئيس السيسى إلى الحكم، ليعلن عن إرادة سياسية وطنية مختلفة، أساسها المصلحة العليا لمصر ويقرر إعادة الحياة إلى هذه الصناعة التاريخية، ليس لأنه يعمل بها نحو 50 ألف عامل فقط بشكل مباشر، ولكن لأنها صناعة الصناعات فى مصر المحروسة، والتى سوف تنهض معها الكثير من الصناعات لدى القطاع الخاص إنتاجاً وتصديراً فى المنسوجات والملابس الجاهزة ومن ثم إيجاد الآلاف من فرص العمل، التى هجرت المصانع للعمل على «التوك توك».

وقبل هذا وذاك، إعادة الاعتبار إلى القطن المصرى خاصة الطويل التيلة الذى تملك فيه مصر مزايا فريدة بل وإضافة القطن قصير التيلة الذى أصبح مطلوباً بسبب الماكينات الحديثة، وهذا فى حد ذاته يضيف الآلاف من فرص العمل ويزيد من دخول الفلاحين المصريين.

نعم، رؤية الرئيس السيسى للتركيز على إعادة إحياء وبناء صناعة الغزل والنسيج فى مصر، رؤية استراتيجية ثاقبة لصناعة الصناعات، التى يمكن أن أسجل أن النهوض بها، هو من أهداف الأمن القومى المصرى.

الأهم ان عملية إحياء تلك الصناعة مرة أخرى لم تكن عشوائية أو على سبيل التصريحات وإنما وفق رؤية اقتصادية أيضاً، كشفت عنها زيارة الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء مؤخراً لمصانع


شباب المهندسين الذين قاموا بتركيب المعدات الجديدة

> الدكتور مدبولى أكد أن الدولة استطاعت تدبير التمويل لهذه المشروعات وأصبح الآن الدور على القطاع الخاص الذى نرحب به، لكى يتولى مسئولية الإدارة والتشغيل والتسويق، وهى جوانب يتميز القطاع الخاص بها

> إذا كان الدكتور مصطفى مدبولى قد أعطى رسائل عديدة فى زيارته لمصانع غزل ونسيج المحلة الكبرى، فلابد أن يتبع ذلك الإعلان عن حزمة من الحوافز لنشر مشروعات الملابس الجاهزة اعتماداً على إعادة إحياء صناعة الغزل فى جميع أنحاء الجمهورية، لأنها من الصناعات كثيفة العمالة والصناعات التصديرية المهمة


د. محمود عصمت وزير قطاع الأعمال ود.أحمد مصطفى الرئيس التنفيذى للشركة القابضة والمهندس أحمد شاكر رئيس شركة مصر للغزل والنسيج يتابعان المعدات الجديدة بعد تركيبها

شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى.

هذه الرؤية، التى تحدث عنها رئيس الوزراء، تؤكد أننا إزاء حلم تحقق بالفعل على أرض الواقع، وهو كما قال رئيس الوزراء، كان من الممكن اختيار الحل الأسهل، وهو أن نترك كل هذه المشروعات بمشكلاتها وتحدياتها، ونتجه إلى البدء فى مشروعات جديدة، لكن طبعاً هذا غير مجد، لأننا نتحدث عن صناعة عريقة تميزت بها مدينة المحلة الكبرى، وأهلها الطيبون الذين قضوا حياتهم، يعملون فى هذه الصناعة، وبالتالى كان علينا اختيار الحل الأصعب وهو تطوير الصناعات القائمة هنا، ومواجهة مشكلاتها بكل إصرار.

وقال رئيس الوزراء، إن العمل فى هذه المصانع يتم تطويرها، وفق منظومة إدارة وتشغيل وتسويق مختلفة تماماً، كما يجب أن يكون للقطاع الخاص دور كبير خلال هذه المرحلة.

وأكد الدكتور مدبولى أن الدولة استطاعت تدبير التمويل لهذه المشروعات وأصبح الآن الدور على القطاع الخاص الذى نرحب به، لكى يتولى مسئولية الإدارة والتشغيل والتسويق، وهى جوانب يتميز القطاع الخاص بها.

وأضاف أن الحكومة لا تمانع فى شراكة حقيقية مع القطاع الخاص، وهو ما يأتى فى إطار توجيهات الرئيس السيسى، بأننا مستعدون لعقد شراكات مع القطاع الخاص فى كل مشروعات الدولة، ليكون شريكاً أساسياً فى عمليات الإدارة والتشغيل والتسويق وحتى لو أراد الدخول معنا كشريك فى التمويل هذا الحديث من رئيس الوزراء يكشف أن الدولة تتعامل مع هذه الصناعة باعتبارها جزءاً من التاريخ والتميز الذى يجب أن تعود إليه، جزء من قوة مصر التى يجب أن نستعيدها.

ولهذا استكمل رئيس الوزراء، حديثه بالتأكيد على أن ما يحدث من تطوير فى مصانع الغزل والنسيج، لا ينفصل عن رؤية الدولة فى تشجيع الصناعة ومن ثم لا نتأخر فى توفير عشرات المليارات من التمويل المطلوب لإقامة وإعادة إحياء مثل هذه الشركات، وفق طريقة محترفة النوعية التى ستشملها خطة إعادة التأهيل والتطوير. وتتضمن هذه الخطة الشراكة مع القطاع الخاص من أجل ضمان واستدامة واستمرارية وتطوير العمل بها، وبحيث لا نكرر الأخطاء التى ارتكبت خلال الـ 30 أو 40 سنة الماضية.

وأكد رئيس الوزراء، أن الدولة قررت التدخل بقوة فى تطوير صناعة الغزل والنسيج بتكلفة إجمالية 30 مليار جنيه، تحتاجها شركة واحدة فقط، خاصة أن القطاع الخاص لا يستطيع ضخ هذه التكلفة، ومن هنا يأتى دور الدولة للتدخل والتطوير فضلاً عن تسوية مديونيات 21 مليار جنيه أخرى وبإجمالى تمويل 51 مليار جنيه، لا تتحمل الحكومة مسئولية تراكمها، ورغم ذلك تصر على أن تعمل على إصلاح ما تم واستعادة هذه الصناعة.

وإذا كان رئيس الوزراء، قد شهد عملية التطوير التى تجرى فى مصانع غزل المحلة، فهذا بداية لما يجرى فى بقية الشركات التابعة للشركة التابعة للغزل والنسيج، والتى تعاقدت على توريد ماكينات جديدة بقيمة 650 مليون يورو، وبما يساعد على التطوير والاستفادة من المميزات التنافسية للقطن المصرى العظيم، من خلال تطوير المحالج أيضاً.

> إذا كان رئيس الوزراء، قد شهد عملية التطوير التى تجرى فى مصانع غزل المحلة، فهذا بداية لما يجرى فى بقية الشركات التابعة للشركة التابعة للغزل والنسيج، والتى تعاقدت على توريد ماكينات جديدة بقيمة 650 مليون يورو، وبما يساعد على التطوير والاستفادة من المميزات التنافسية للقطن المصرى العظيم، من خلال تطوير المحالج أيضاً

تلك بعض رسائل الدكتور مدبولى أثناء زيارته لمصانع غزل ونسيج شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، والتى خلاصتها أن الدولة عازمة على استعادة صناعة الغزل والنسيج لقوتها ومكانتها، وأن الإدارة والتشغيل والتسويق سوف تكون بمشاركة مع القطاع الخاص الذى يستطيع إدارة مثل هذه المشروعات بفكر متطور، ومن ثم من غير المقبول أن نجد من يسعى لتشويه هذه الرؤية وعملية إعادة إحياء وبناء صناعة الغزل والنسيج، فهذه الصناعة بعد تطويرها سوف تكون قاطرة مهمة فى زيادة الصادرات، مع اكتمال خطة إحياء هذه الصناعة وإزالة العقبات من أمام جذب القطاع الخاص للاستثمار بمعدلات أكبر من مشروعات الملابس الجاهزة، يمكن أن تكون صناعة الغزل والنسيج من أهم الصناعات التصديرية اعتماداً على منتجات المصانع من الأقمشة التى يجرى تحديثها الآن فى مصانع شركة مصر للغزل والنسيج وغيرها.

وإذا كان الدكتور مدبولى قد أعطى رسائل عديدة فى زيارته لمصانع غزل ونسيج المحلة الكبرى، فلابد أن يتبع ذلك الإعلان عن حزمة من الحوافز لنشر مشروعات الملابس الجاهزة اعتماداً على إعادة إحياء صناعة الغزل فى جميع أنحاء الجمهورية.

لأنها من الصناعات كثيفة العمالة والصناعات التصديرية المهمة.

وبالطبع صناعة المفروشات والوبريات أيضاً، وتلك من أهم الصناعات التى يمكن أن يتميز فيها القطاع الخاص أيضاً، ويستطيع إنتاجه أن يحل محل الإنتاج المستورد.

الخلاصة أن ما يحدث فى مصانع غزل ونسيج المحلة برؤية الرئيس السيسى، رسالة قوية للعالم أن مصر سوف تكون لها مكانة مهمة ومؤثرة فى صناعة الغزل والنسيج على المستوى العالمى.

وأخيراً.. إن ما يحدث فى المحلة حلم طال انتظاره، وقد حققه الرئيس السيسى.

غالى محمد

Issue NUM: 5133
22 فبراير 2023

الإنتاج يصل إلى 188 ألف طن بدلا من 37 ألف

«من صوت المكن الداير.. المحلة تغزل وتنتج أضعاف أضعاف»

خطة لزيادة مساحة زراعة القطن قصير التيلة لتدبير احتياجات المصانع الجديدة

استعادة الريادة والعودة إلى القمة.. هو الهدف الذي تسعى إليه خطة إحياء قطاع الغزل والنسيج، والتي تبدأ من زراعة القطن وحلجه وصولا إلى المنتج النهائى وما بينها من مراحل كبيرة.. الخطة عمرها 6 سنوات منذ أن وجه الرئيس عبد الفتاح السيسى الحكومة بالنهوض بصناعة الغزل والنسيج واعتبارها مشروعا قوميا وصناعة استراتيجية.

تقرير: **وليد محسن**

خطة إعادة إحياء الصناعة تم قطع الشوط الأكبر منها بالدمج والهيكلة وإقامة بنية تحتية ومصانع جديدة وأحدث الماكينات العالمية وتدريب للعمالة.

30 مليار جنيه هى تكلفة عودة قاطرة صناعة الغزل والنسيج إلى مكانتها، منها 540 مليون يورو قيمة ماكينات جديدة تم استيرادها من ألمانيا وإيطاليا وسويسرا بالإضافة إلى إنشاء أكبر مصنع غزل ونسيج فى العالم والذى اقترب موعد افتتاحه، قبل منتصف العام الجارى.

عبد الفتاح إبراهيم، رئيس النقابة العامة للعاملين بالغزل والنسيج، لفت إلى أن هناك خطة طموحة يتم العمل عليها فى القطاع، تم قطع خطوات كبيرة منها ومازال العمل مستمرا بها بعد حالة التدهور الشديدة التى أصابت صناعة الغزل والنسيج خلال العقود الماضية وأفقدتها المكانة التى كانت تتميز بها مصر فى العالم كله وفى منطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة، لكن بعد قرار الرئيس عبد الفتاح السيسى بإعادة النهوض بالقطاع وتحويله إلى مشروع قومى تم العمل على خطة العودة.

الخطة تتكون من أربعة محاور، أولها إعادة الهيكلة والدمج بين الشركات، وثانيها تحديث البنية التحتية للشركات والمصانع، وثالثها توريد أحدث الماكينات فى العالم للمصانع وتدريب العمال عليها، ورابعها المنافسة فى الأسواق الداخلية والخارجية والتصدير، مشيرا إلى أنه تم الانتهاء من إعادة هيكلة الشركات التى كان يبلغ عددها 32 شركة تحت 9 كيانات فقط، هى المحلة الكبرى وشركة كفر الدوار ودمياط والدلتا والدقهلية وشبين وحلوان والوجه القبلى وشركة الحرير الصناعى.

خطة إعادة تأهيل البنية التحتية، حسب «إبراهيم»، تبلغ تكلفتها 10 مليارات جنيه، والمعدات التى تم استيرادها من الخارج بقيمة 540 مليون يورو أحدث ماكينات فى العالم.

التدريب، تم رصد مليار جنيه له حيث تم افتتاح مركز تدريب المحلة لتدريب العمال على الماكينات لزيادة الإنتاج وتقليل الهادر.

فمن المعروف أن صناعة الغزل والنسيج من الصناعات الكثيفة التى تستوعب أعدادا كبيرة من العمالة، حيث يوجد 48 ألف عامل فى شركات الغزل والنسيج وكل هؤلاء لابد من تدريبهم وتأهيلهم لمواكبة التطور الذى سيتم فى المصانع الجديدة.

إبراهيم يصف خطة الحكومة بأنها متكاملة ولم تتجاهل التسويق أيضًا، فتم إنشاء شركة لتسويق منتجات القطاع باسم "نـت". رئيس نقابة العاملين بالغزل والنسيج كشف أن إنتاج المصانع الجديدة والمتطورة سيبدأ قريبا بأكبر مصنع فى منطقة الشرق الأوسط، وهو مصنع 4 فى المحلة الكبرى والذى تم الانتهاء من تركيب الماكينات الخاصة به، وسيتم افتتاحه قبل منتصف العام الجارى وستكون له طفرة كبيرة فى الإنتاج، حيث سيكون معدل إنتاجيته 186 ألف مردن، وقبل نهاية العام سيتم افتتاح مصنع 1، ومن المتوقع أن يتم تحقيق أرباح تصل إلى 3 مليارات جنيه، لأن خطة استعادة المكانة فى القطاع تستهدف تصدير 70 فى المائة من الإنتاج.

محمد المرشدى، رئيس غرفة الصناعات النسجية، يؤكد أن اهتمام الدولة بقطاع الغزل والنسيج خطوة شديدة الأهمية فى هذه الصناعة التى تسهم بنحو 3 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى، ويعمل بها ما يقرب من 30 فى المائة من الأيدى العاملة فى قطاع الصناعة المصرية، لافتا إلى ضرورة الاهتمام بمستلزمات الإنتاج الداعمة لصناعة الغزل والنسيج، وكذلك الصناعات التكميلية، وعلى رأسها زراعة القطن خاصة القطن قصير التيلة، والمتوسط حيث تحولت كل دول العالم إلى الاتجاه لزراعته فنسبة الأقطان طويلة التيلة فى الإنتاج العالمى الآن لا تتعدى الـ 2 فى المائة، ولذلك بدأت الدولة التوسع فى زراعة الأقطان قصيرة التيلة ومطلوب الفترة القادمة التوسع فى زراعته، فهناك تجربة جيدة خلال العامين الماضيين فى زراعته فى مصر على مساحة 250 فدانا وحقق إنتاجية جيدة ومن المفترض أن يصل الإنتاج المصرى من هذه النوعية من 5 إلى 6 ملايين فدان حتى يتم توفير مستلزمات السوق المحلية من القطاع العام والخاص من الأقطان قصيرة التيلة وكذلك لا بد من التوسع فى صناعة البتروكيماويات والبوليستر والألياف الصناعية التى نستوردها من الخارج.

"المرشدى"، طالب أيضا بضرورة دعم الدولة لسياسات التسويق وزيادة مساهمة المنتج المحلى فى صناعة المنسوجات، من أجل زيادة القيمة المضافة للمنتج المصرى وارتفاع صادرات الغزل والنسيج، وكذلك ضرورة العمل على زيادة دور الدولة فى إنتاج الألياف الصناعية، والحد من الاستيراد بعد أن وصلت واردات الألياف إلى نحو 55 فى المائة من حجم الخامات المستخدمة فى الصناعات النسجية.

مجدى طلبة، عضو الشركة القابضة للغزل والنسيج السابق، يرى أن مصر تسير فى طريق استعادة مكانتها فى قلعة صناعة الغزل والنسيج، بعد ما أصاب الصناعة من تدهور وصل إلى إغلاق الكثير من المصانع وما يحدث الآن جزء من خطة الدولة التنموية فى قطاع الصناعة بشكل عام، مشيرا إلى أن تحديث البنية التحتية للمصانع وإنشاء مصانع جديدة وتركيب أحدث الماكينات الحديثة والمتطورة خطوة تأخرت كثيرا، والنتيجة أن الإصلاح يحمل الدولة فى الوقت الراهن تكلفة كبيرة جدا تصل إلى 30 مليار جنيه لإعادة إحياء صناعة الغزل والنسيج، والتى كانت مصر متميزة فيها فى منطقة الشرق الأوسط، فخلال الست سنوات الماضية تم العمل بخطة جيدة للوصول إلى مكانة مصر المعروفة فى هذا المجال، حيث تم العمل على تقليل فاتورة الـواردات وتوفير مستلزمات الإنتاج محليًا، لذا نفذت الدولة تجربة مهمة خلال العامين الماضيين بمنطقة شرق العوينات على مساحة حوالى 200 فدان، وبلغ متوسط إنتاجية الفدان الواحد 9.85 قنطار فى عام 2021، وبلغت المساحة المزروعة العام الجارى نحو 250 فدانا، حيث إن الطلب المحلى والعالمى على الملابس المصنعة من الأقطان قصيرة التيلة يمثل 98 بالمائة تقريبا من إجمالى الأقطان المزروعة مقارنة بـ2 بالمائة فقط للأقطان طويلة التيلة، وتقوم مصر باستيراد الملابس الجاهزة والغزول السميكة والأقطان قصيرة التيلة للوفاء باحتياجات السوق المحلي، لذا فإن التوسع فى زراعة الأقطان قصيرة التيلة فى الصحراء يوفر واردات مصر منها البالغة قيمتها 2 مليار دولار سنويا، بحسب وزارة قطاع الأعمال العام.

«طلبة» يكشف أن الطاقة الإنتاجية المستهدفة لمصانع الغزل والنسيج تبلغ 188 ألف طن سنويًا بدلا من 37 ألف طن سنويًا يتم إنتاجها حاليًا، بينما مصانع النسيج من المستهدف أن يصل إنتاجها إلى 198 مليون متر سنويًا بدلا من 50 مليون متر سنويًا الطاقة الإنتاجية الحالية، أما الطاقة الإنتاجية المستهدفة فى الملابس الجاهزة والمشغولات فتبلغ 50 مليون قطعة سنويًا فى مقابل 8 ملايين قطعة يتم إنتاجها حاليًا، كما تم تدشين علامة تجارية جديدة باسم NET فى الأسواق العالمية الكبرى، وتطوير أدوات التعبئة والتغليف لكافة المنتجات.

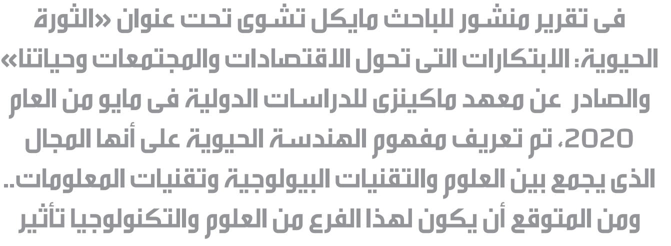


أمراض القلب.. والأوعية الدموية.. والسرطان والشيخوخة.. أبرزها

ثورة الهندسة الحيوية..

فرصة لعلاج 10 آلاف مرض خطير

التقنية الجديدة تغير مستقبل منظومة الصحة والغذاء والطاقة وتصنيع اللحوم بيولوجيا



بقلم:
د. محمد عزام
استشارى التحول الرقمى
حساب تويتر: @mazzam_egy

فى تقرير منشور للباحث مايكل تشوى تحت عنوان «الثورة الحيوية: الابتكارات التى تحول الاقتصادات والمجتمعات وحياتنا» والصادر عن معهد ماكينزى للدراسات الدولية فى مايو من العام 2020، تم تعريف مفهوم الهندسة الحيوية على أنها المجال الذى يجمع بين العلوم والتقنيات البيولوجية وتقنيات المعلومات.. ومن المتوقع أن يكون لهذا الفرع من العلوم والتكنولوجيا تأثير مجتمعى واقتصادى هائل على المنظور القريب. فالتقدم فى العلوم البيولوجية، جنبا إلى جنب مع التسارع فى تطوير علوم وأدوات الحوسبة وتحليل البيانات والذكاء الاصطناعي، سوف يقود موجة ابتكارية ذات أهمية وتأثير كبير على العديد من القطاعات، بدءًا من قطاعات الرعاية الصحية والزراعة والإنتاج الحيوانى والأغذية إلى قطاعات الصناعات الدوائية والبيع بالتجزئة والطاقة.

ومع زيادة القدرة على فهم وهندسة علم الأحياء، المقترن بالانخفاض الكبير فى تكلفة تسلسل الحمض النووى وظهور تقنيات جديدة لتعديل الجينات وإعادة برمجة الخلايا، ستكون هناك فرصة غير مسبوقة للبشرية فى إعادة اكتشاف حلول مستدامة للكثير من المعضلات التى تواجهها، ومنها على سبيل المثال علاج الأمراض المستعصية وتحقيق الأمن الغذائى ومكافحة التغيرات المناخية. وهذا سيفتح الباب أمام مجالات لم تكن مطروقة من قبل، إلا فى أفلام الخيال العلمي، مثل هندسة وإعادة برمجة الكائنات البشرية وغير البشرية، للمساعدة فى منع حدوث الأمراض من الأساس، بالإضافة إلى تطوير بروتوكولات علاجية مستحدثة للعديد من الأمراض التى تصيب الإنسان والحيوان والنبات على حد سواء.

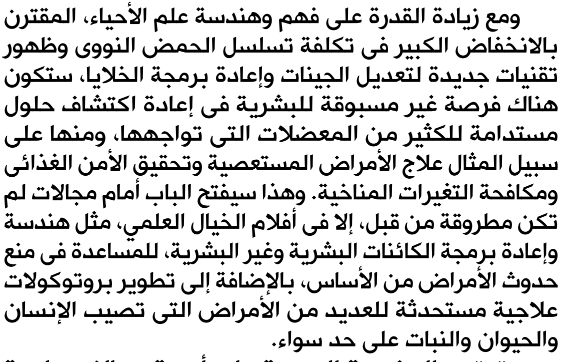
وتعتمد الهندسة الحيوية على أربعة مجالات علمية رئيسية، وهى الجزيئات الحيوية Biomolecules والنظم الحيوية Biosystems وواجهات الآلات الحيوية Biomachine Interfaces والحوسبة الحيوية Biocomputing.

فعلم الجزيئات الحيوية هو مختص بعملية رسم الخرائط وهندسة الجزيئات داخل الخلايا، مثل الحمض النووى DNA، والحمض النووى الريبى (Ribonucleic acid RNA) هو حمض نووى موجود فى جميع الخلايا الحية، التى لها أوجه تشابه بنيوية مع الحمض النووي. على عكس الحمض النووي، غالبًا ما يكون الحمض النووى الريبى أحادى الجديلة. يحتوى جزيء الحمض النووى الريبى على عمود فقرٍي يتكون من مجموعات الفوسفات المتناوبة وريبوز السكر، بدلا من الديوكسيريبوز الموجود فى الحمض النووي، وكذلك البروتينات، وذلك لدراسة Omics، والمتعلقة بأى من العديد من الحقول الفرعية الكيميائية الحيوية أو الجينية التى تهدف إلى تحديد مجموع نوع معين من الجزيئات البيولوجية، مثل الجينوم. أما النظم الحيوية فهى أنظمة مصممة لعمل الرسم التخطيطى وبناء منظومات وعمليات وتفاعلات بيولوجية معقدة، تتضمن الخلايا والأنسجة والأعضاء. واجهات الآلات الحيوية هى لربط الجهاز العصبى للكائنات الحية بالآلات. كما تستخدم الحوسبة الحيوية فى استخدام الخلايا والمكونات الخلوية لتخزين البيانات واسترجاعها ومعالجتها.

وقد شهد مجالات الجزيئات الحيوية والنظم الحيوية تطورًا كبيرًا على مدار العقد الماضي، حيث تم استخدام تقنية العلاج الجينى للاستبدال الدائم للجينات ضعيفة الأداء، لمعالجة الأمراض الوراثية، حيث تعمل الفيروسات المعدلة كوسيلة لتوصيل الأدوية للتسلسل الجيني، مما يمثل أملًا كبيرًا لعلاج العديد من الأمراض المستعصية، مثل التليف الكيسي، وكذا يمكن لهذه التقنية العلاجية علاج بعض الأمراض قبل ظهور أعراضها على المرضي. ويُتوقع أن تكون هذه التقنية أساسًا لعلاج أكثر من 10000 مرض ناتج عن اختلال جين واحد، مثل مرض الهيموفيليا، أو ناتج عن اختلال مجموعة من الجينات، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية. وكذلك، ستكون هذه التقنية أداة لعلاج أمراض السرطان فى جميع مراحله، وكذلك أمراض الشيخوخة. علاوة على ذلك، فإن العلاج باستخدام تقنية mRNA سينتج حمضًا نوويًا اصطناعيًا ليتم تحويله إلى بروتين للتعامل مع الجينات المفقودة أو المتحولة؛ تقنيةٍ تم استخدامها لتخليق لقاحات فيروس كورونا، فضلًا عن استخدامها لتوفير العلاج للفيروسات مثل فيروس مرض نقص المناعة البشرية.

بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام تقنية هندسة الأنسجة لاستزراع اللحوم معمليًا عن طريق زراعة عينات صغيرة من الخلايا الحيوانية داخل نظام بيئى محكم لمطابقة صفات اللحوم التقليدية. ويشير الباحث «شيجيكى سوجي» بمعهد الهندسة الحيوية بسنغافورة فى البحث المنشور له فى عام 2022، فى الدورية العلمية الدولية الخاصة بالتقنيات الناشئة فى مجال العلوم الحيوية، أن تطور مجالات الهندسة الحيوية سيوفر طرق مستدامة لاستزراع اللحوم كمصدر آمن ومستدام وبديل للبروتين الحيواني. بالإضافة إلى العضلات والأنسجة المتصلة..

ولأن الدهون تعتبر مكونًا مهمًا من مكونات اللحوم الحيوانية التى تسهم فى الإحساس بتذوقها وكذا قوامها وفوائدها الغذائية، فهذا أيضًا مجال بحثى جديد يسعى العالم لتطويره لإنتاج دهون بديلة بصورة معملية من خلال الهندسة الحيوية. ومن المتوقع أن تساعد تلك التقنيات فى تحقيق وفرة فى البروتين البديل منخفض التكاليف والآمن صحيًا وبيئيًا للكثير من سكان الكرة الأرضية، وخاصة للذين يعانون من الفقر وضعف التغذية فى الكثير من الدول النامية ومنخفضة الدخل، وهذا لتعويض الفجوة الناجمة عن عدم تلبية الإنتاج الزراعى والحيوانى الحالى لمتطلبات الاستهلاك المتزايدة حول العالم، كنتيجة لزيادة النمو السكانى أو قلة الثروة الحيوانية وتقلص مساحات الأراضى الزراعية فى كثير من الدول حول العالم، وخاصة مع تنامى التأثير الضار فى هذا المضمار نتيجة للتغيرات المناخية.



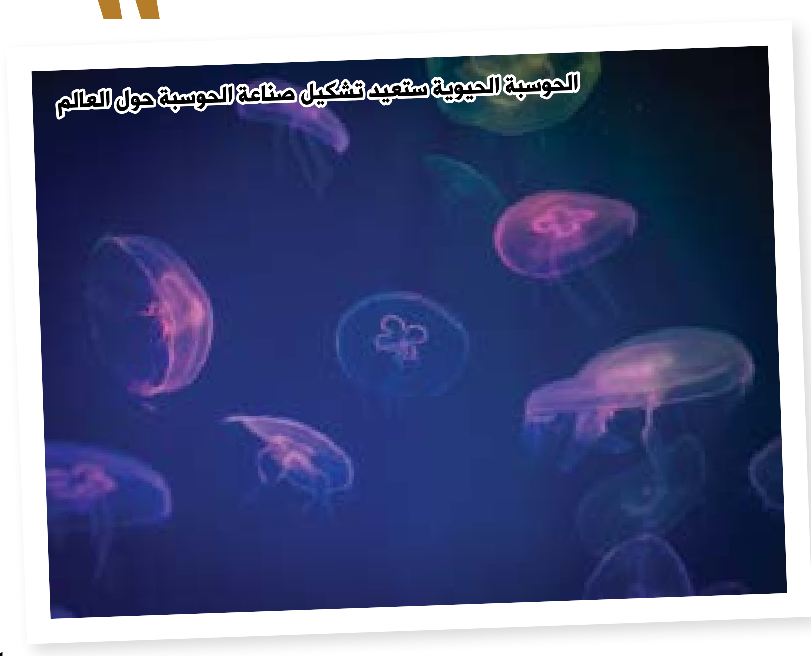


60 بالمائة من مدخلات الاقتصاد العالمى يمكن أن يتم إنتاجها بيولوجيًا، ومنها المنتجات الزراعية، سواء المستخدمة فى الغذاء بصورة مباشرة، مثل الخضر والفاكهة، أو المستخدمة كمواد أولية فى صناعات أخرى، مثل الأخشاب فى صناعة الأثاث، أو الأقطان فى صناعة الملابس

وبلا شك سيساعد استزراع اللحوم على الحفاظ على الثروة الحيوانية وكذلك على الرقعة الزراعية عالميًا. كما أن استزراع اللحوم سيحقق مجموعة من الفوائد فيما يخص سهولة التحكم فى العوامل المسببة لأمـراض الحيوانات، وتقليل الاعتماد على المضادات الحيوية والتلوث البيئى المصاحب لاستخدام اللحوم الحية. وبالفعل اعتمدت بعض البلدان سياسات تنظيمية جديدة لتشجيع العمل فى هذا المجال وتنظيمه.

على سبيل المثال، تهدف سنغافورة إلى تعزيز البحث والتطوير فى مجال الأغذية المستحدثة والتقنيات المتعلقة بإنتاجها، بما فى ذلك الزراعة الخلوية Cellular Agriculture، وقامت وكالة الغذاء السنغافورية SFA بتطوير إطار عام لإرشادات السلامة المتعلقة باستخدام الأطعمة المستحدثة، ومنها اللحوم المصنعة معمليًا. وبالفعل تم إصدار أول اعتماد فى العالم لمنتجات الدجاج المصنعة معمليًا للاستخدام الآدمى بسنغافورة. كما أن هناك أكثر من مائة شركة حول العالم تقوم بأعمال البحوث والتطوير فى مجال استزراع اللحوم معمليًا باستخدام تقنيات الهندسة الحيوية، لتطوير منتجات تحاكى لحوم الحيوانات والدجاج من حيث الشكل والملمس والطعم والقيمة الغذائية.

أما فيما يخص واجهات الآلات الحيوية، فمنذ بدايات الألفية الثالثة تم تطوير خوارزميات وأنظمة أكثر تعقيدًا وتقدمًا بما سمح بإمكانية تطوير واجهات آلية حيوية بالقدر الذى من الممكن حدوثه. كما أدت التطورات التى طرأت علٍى طرق اكتشاف إشارات الدماغ إلى إنشاء بيانات أكثر تفصيلًا وذات جودة أعلى، يمكن التعامل معها وتحليلها من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعى والتعلم الآلى الأكثر تعقيدًا، مما فتح المجال لوجود تفسيرًا أفضل للإشارات الدماغية، وهذا بدوره سيفتح الباب أمام ابتكارات مستحدثة مثل تطوير الأطراف الاصطناعية القادرة على الحركات التفصيلية الطبيعية، بالإضافة إلى القدرة



التقديرات الخاصة بالقيمة الاقتصادية السنوية لتقنيات الهندسة الحيوية البازغة ستكون ما بين 2و4 تريليونات دولار بحلول عام 2030. كما أن هناك أكثر من 400 حالة استخدام قابلة للتطبيق تقنيًا فى مختلف الصناعات. وسيعطى هذا المجال فرصة لمواجهة الكثير من التحديات العالمية، بما فى ذلك التحديات المتعلقة بالرعاية الصحية والإنتاج والبيئة. وستفتح الهندسة الحيوية مجالات لتطوير حلول رعاية صحية أكثر تقدمًا


الهندسة الحيوية .. توقعات بعلاج للشيخوخة وعودة الشباب

تطور مجالات الهندسة الحيوية سيوفر طرقا مستدامة لاستزراع اللحوم كمصدر آمن ومستدام وبديل للبروتين الحيواني. بالإضافة إلى العضلات والأنسجة المتصلة.. ولأن الدهون تعتبر مكونًا مهمًا من مكونات اللحوم الحيوانية، فهذا أيضًا مجال بحثى جديد يسعى العالم لتطويره لإنتاج دهون بديلة بصورة معملية من خلال الهندسة الحيوية

على استعاضة حواس مفقودة مثل السمع والرؤية من خلال استنساخ الأعضاء المسؤولة عن هذا، وكذا وجود إمكانية لإنشاء أنظمة فعالة تعمل فيها أجهزة الحاسبات ونظم الذكاء الاصطناعى على زيادة قدرات الدماغ، لعلاج أمراض، مازال علاجها ضربًا من ضروب الخيال، مثل أمراض الشلل الدماغى والشلل الرعاش والزهايمر.

بالنسبة للمواد الحيوية، فسوف تُستخدم تقنية لاستبدال المواد الكيميائية المشتقة من الوقود الأحفورى بالمواد الكيميائية الحيوية دون الحاجة لعمل تغيير إجراءات الإنتاج الحالية. وذلك من خلال تطوير مواد منخفضة التكلفة لتعمل فى منظومة إنتاج الوقود بتعديلات ضئيلة للغاية فى عمليات الإنتاج، لتقديم بدائل صديقة للبيئة، مثل البولى إيثيلين القائم على الإيثانول الحيوي، بدلاً من المواد الكيميائية التقليدية المستخدمة حاليًا، والتى لها بصمة كربونية عالية. كما ستعمل هذه التقنية على إحداث تحول صديق للبيئة فى الصناعات الرئيسية، مثل صناعة النسيج، باستخدام المنسوجات الحيوية، مثل الجلد المخلق من الفطر أو الحرير المخلق من العناكب، بالإضافة لصنع مستحضرات التجميل مستحدثة بحيث تتناسب مع بشرة الأفراد بصورة فردية.

كما أن الحوسبة الحيوية ستعيد تشكيل صناعة الحوسبة حول العالم، حيث تتفاعل البيولوجيا الجزيئية وعلوم الحوسبة الحديثة بطريقة ديناميكية لإنشاء وظائف جديدة تمامًا، بما فى ذلك ولادة مفهوم الحوسبة الحيوية، والتى تعرف على أنها تقنيات تستخدم الجزيئات البيولوجية لأداء تحليل البيانات والتعامل معها بدلاً من الأجهزة القائمة على السيليكون. وهناك تطبيقان رئيسيان فى هذا المضمار، وهما تخزين البيانات فى الحمض النووي، والحوسبة المتوازية البيولوجية. اليوم، يتم تخزين البيانات على أشباه الموصلات والأقراص الصلبة المغناطيسية، ولكن مستقبلاً سوف يتم تخرين البيانات فى خيوط من الحمض النووى التى يتم تجمعيها وتوليفها مع بعضها البعض، لتخزين كم هائل من البيانات، سواء كانت فى شكل نصوص أو صور أو أفلام أو موسيقى، مع إمكانية استرجاعها بسرعات أكبر ولا تقارن بما هو عليه الحال الآن. كما يمكن أن يكون التقدم فى هذا المجال إحدى الطرق لحل التحدى المتزايد المتمثل فى كيفية تخزين جميع البيانات التى يتم إنشاؤها الآن، فكل يوم، يتم إنتاج 2.5 أكسا بايت (2.5 أس 18 بايت) من البيانات على مستوى العالم. كما تشير بعض التقديرات إلى أن العالم قد ينفد منه السيليكون اللازم لتخزين البيانات بحلول عام 2040. وهنا يمثل تخزين الحمض النووى حلاً محتملاً لأن الحمض النووى مضغوط للغاية، كونه لديه قدرة تخزينية أكبر بمليون مرة من قدرات تخزين القرص الصلب التقليدي؛ من الناحية الفنية، وبغض النظر عن التحديات الهندسية فى هذا الشأن، يمكن أن يخزن كيلوجرام واحد من الحمض النووى جميع بيانات العالم اليوم. ومن المتوقع أن تظهر هذه التقنية للأسواق بغرض الاستخدام التجارى خلال عقد من الزمان، بما يجعل القيمة الاقتصادية السنوية لهذا الفرع من التكنولوجيا حوالى 15 مليار دولار فى خلال العقود الثلاثة القادمة. وبالنسبة إلى نظم الحوسبة المتوازية البيولوجية فسوف تستخدم الجزيئات الحيوية لاختبار العديد من الحلول بالتوازى فى وقت واحد، وبالتالى التوصل إلى إجابة أسرع بكثير من الحوسبة التقليدية. وستستخدم الحوسبة المتوازية البيولوجية على نطاق واسع الجزيئات والخلايا لتطوير الحلول والعمليات المنطقية، وبالتالى إنشاء مناهج خوارزمية جديدة لحل المشكلات الحسابية المعقدة. وبالفعل ابتكر باحثون فى جامعة ماكجيل الكندية شريحة ذات قنوات مجهرية مغلفة بالميوسين، وهو محرك جزيئى موجود فى خلايا العضلات، يمكن لخيوط البروتين أن تنتقل من خلاله. وهذا يؤكد التسارع فى تطوير تلك المنظومة المستحدثة، التى قد تعيد تشكيل مجال الحوسبة فى العالم.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن التقديرات الخاصة بالقيمة الاقتصادية السنوية لتقنيات الهندسة الحيوية البازغة ستكون ما بين 2و4 تريليونات دولار بحلول عام 2030. كما أن هناك أكثر من 400 حالة استخدام قابلة للتطبيق تقنيًا فى مختلف الصناعات. وسيعطى هذا المجال فرصة لمواجهة الكثير من التحديات العالمية، بما فى ذلك التحديات المتعلقة بالرعاية الصحية والإنتاج والبيئة. وستفتح الهندسة الحيوية مجالات لتطوير حلول رعاية صحية أكثر تقدمًا وعلاجات جديدة لمجموعة متنوعة من الأمراض التى تمثل تحديًا للبشرية على مر العصور، بما فى ذلك الأمراض الجينية والسرطان وأمراض الشيخوخة.. وسيجعل هذا المجال أيضًا تقنيات الإنتاج أكثر استدامة وصديقة للبيئة، مع تحقيق خفض كبير للتكلفة، بالإضافة إلى تطوير آلية لإنتاج موارد الطاقة المتجددة ذات الانبعاثات منخفضة الكربون. وكذا ستساعد الهندسة الحيوية فى معالجة النقص الغذائى العالمي، من خلال زيادة الوصول إلى مصادر غذائية أكثر استدامة عالية القيمة وتطوير سلسلة التوريد فيما يخص الصناعات الغذائية. أيضًا، سيعزز هذا المجال تطوير وإنتاج مواد بيولوجية وكيماويات منخفضة التكلفة وعالية الجودة وصديقة للبيئة للاستخدام فى مختلف الصناعات.

وفى النهاية، ومن الناحية النظرية، فإن حوالى 60 فى المائة من مداخلات الاقتصاد العالمى يمكن أن يتم إنتاجها بيولوجيًا، ومنها المنتجات الزراعية، سواء المستخدمة فى الغذاء بصورة مباشرة، مثل الخضر والفاكهة، أو المستخدمة كمواد أولية فى صناعات أخرى، مثل الأخشاب فى صناعة الأثاث، أو الأقطان فى صناعة الملابس. هذا بالإضافة إلى المواد الأخرى مثل البلاستيك أو الوقود، والتى أيضًا يمكن إنتاجها بيولوجيًا أو استبدالها بمواد أخرى تؤدى نفس الغرض، ويتم استحداثها من خلال علوم الهندسة الحيوية. ومع تطور هذا الفرع من العلوم مع الوقت، فإن عالمنا سوف يتغير للأفضل، فسيكون لدينا الغذاء الآمن للبشر الذين يتكاثرون بصورة أصبحت فوق قدرة المصادر الطبيعية على تلبية احتياجاتهم، والدواء الفعال فى عالم قد لا يعرف معنى المرض من أساسه، والوقود النظيف القادر على استدامة التنمية على سطح البسيطة بدون الجور على البيئة.

عالمنا يتغير بسرعة وصورة تفوق إدراكنا، وهنا تكمن أيضًا المشكلة، لأن الكل ليس قادرًا على استيعاب كل هذا الجديد، الذى سيجعل كل ما نعرفه عن شكل الحياة والمجتمعات على هذا الكوكب، أشياء تنتمى فقط للماضى البعيد، ونتندر عليها! لذا علينا الاستعداد لهذا العالم الجديد الذى يتشكل الآن!.

د. محمد عزام


الثورة البيولوجية.. أمل جديد لمرضى السرطان

هجرة الأطباء.. مرض يحتاج روشتة علاج



شهدت السنوات الأخيرة تزايد معدلات هجرة الأطباء، الهجرة هنا ليست بالمعنى الحرفى للكلمة، ولكن المقصود هو ترك العمل بالداخل والبحث عن فرص أفضل بالخارج، الفرص الأفضل متمثلة – بحسب شهادات الأطباء – فى التعليم الطبى الجيد، المقابل المادى الأفضل، وجودة بيئة العمل. خريطة هجرة الأطباء شهدت تغيرا ملحوظا خلال الأعوام القليلة الماضية، فبعد أن كان السفر بعد سنوات من التخرج والتخصص، أصبح الاستعداد للسفر يبدأ أثناء الدراسة بالكلية. وأصبحت الفرص الأفضل للسن الأصغر، وجهة سفر الأطباء تختلف فمن كان هدفه الأول المال فوجهته الدول العربية أولا، ومن كانت وجهته التعليم الجيد واكتساب مهارات وخبرات جيدة فوجهته أوربا وبريطانيا ليحقق المستوى العلمى ومن بعده المادى أيضا، شروط السفر لم تعد معقدة كما كانت من قبل، لتأتى جائحة كورونا وتستكمل رسم هذه الخريطة ويزيد الطلب على الأطباء المصريين بالدول الغربية التى تعانى نقصا شديدا بسبب العزوف عن دراسة الطب بها، لتجعل هذه الدول طلبة كليات الطب هدفا لها وليس فقط الخريجون.

أعدت الملف: إيمان النجار

الملف بحسب المتخصصين يحتاج إلى تحرك عاجل من قبل الجهات المعنية حتى لا تتأثر المنظومة الصحية سلبا، وحتى لا يضيع ما تنفقه مصر على أبنائها هباء وتقدمهم كهدية مجانية للدول الأخرى.

أسباب الهجرة ومميزات السفر وعيوبه يرويها دكتور حسام حلمى، طبيب تخدير ورعاية مركزة فى بريطانيا «حسام» تخرج عام 2010، وعمل لمدة ست سنوات فى مجال الرعاية المركزة فى مصر منها عامان ونصف العام بمركز الدكتور مجدى يعقوب للقلب، ويقول: فكرت فى السفر منذ كنت فى السنة السادسة بالكلية، وقتها أيقنت أن المستقبل فى السفر للخارج لما نراه من مستقبل غير مشرق للأطباء والفرص القليلة وقتها، وأصبح الكثيرون يفكرون فى السفر قبل هذا التوقيت أثناء الدراسة، حاولت محاولات كثيرة بعضها كان جديا وبعضها غير جدى، خاصة أننى كنت مشغولا بإنهاء الماجستير وتدريبى فى تخصصى».

مضيفا: «فكرت فى السفر إلى الخارج لسببين لا تخرج عنهما فكرة السفر، وغالبا من يسافر يكون لهذين السببين وهما التعليم والتدريب المستمر والجانب المادى، مع فارق الأولوية لدى الشخص، الأولوية بالنسبة لى كانت السفر بهدف الحصول على تدريب جيد، وهذه الفرصة لا تتاح فى مصر إلا بنسبة قليلة وفى الجامعات فقط، ولو أتيحت فى مستشفيات الصحة تكون قليلة جدا وتكون المنافسة عليها كبيرة جدا، وهذا السبب الرئيسى لسفر الكثيرين فنريد نوعا معينا من التدريب الذى لا يستقيم العمل الطبى بدونه، السبب الثانى هو المقابل المادى».

وأضاف «الخطوات بالنسبة لى كانت فى إجراء امتحان لغة إنجليزية، والبعض لغة ألمانية، مع توفر المؤهل الطبى لمزاولة المهنة فى الدولة، وتقريبا كل أصحابى سافروا منهم معى فى بريطانيا، والباقى إما فى ألمانيا أو بعض دول الخليج، فعندما نتفق على مقابلة نكون على الأقل 12 أو 13 طبيباً أصحاباً وأصدقاء، ولنا أن نتخيل ذلك مع آخرين.

مضيفا «التجربة لا تخلو من القلق، تجربة ليست سهلة، سواء أثناء التفكير فى السفر أو بعد السفر، هناك توقع للمشكلات، منها ما يتعلق بالعمل نفسه، ففى بداية العمل فى الدول الأوربية تكون اللغة مشكلة، ومهما كان مستوى الشخص فى اللغة، إلا أن «سيستم» العمل والنظام الصحى مختلف تماما، لا أحد يشكك فى القدرات الطبية أو الإكلينيكية ولكن كل هذا لا يقارن بعدم معرفة المنظومة، الطبيب يحتاج لوقت طويل حتى يعتاد ويصبح جزءا من المنظومة الجديدة، ويتخلص من الأفكار المحمل بها، وبالطبع لا ينجح الجميع فى هذه الخطوة، فهناك من يفشل وكل طبيب يستغرق وقتا مختلفا عن غيره فى الوصول لمرحلة أن يصبح جزءا من المنظومة، فى الدولة التى سافر إليها ففى المتوسط ستة أشهر حتى يفيق الطبيب من صدمة التغيير خاصة فى أوربا، لأن المجتمع مختلف، عادات وتقاليد مختلفة، وإن كان هذا يختلف من مكان لآخر».

تحدث «د.حسام» عن المميزات التى وجدها «كل خطوة لها مساوئ ومميزات، ولكن دائما أقول فى السفر «الحسبة كسبانة»، بمعنى أننى وجدت عدد ساعات عمل أقل، والمسألة معتمدة على مجهودى الشخصى وعلى قدر الاجتهاد يكون الوصول، فعلى الأقل توجد أهداف واضحة بالمجهود ممكن تحقيقها، الجانب المادى أفضل، فكرة المشكلات الصغيرة اليومية المعتادة غير موجودة وبالتالى الشخص غير مثقل بضغوط، وفى المقابل توجد عيوب منها الضغط النفسى أثناء العمل أكثر، فعلى سبيل المثال الجزء القانونى كبير فلا تراخى أثناء العمل، عدم وجود الأهل والشعور بالغربة والبعد عن أهلى وبلدى الذى أحبه».

بعد خمس سنوات قضاها «د. حسام» يقول: «أحمد اللّه حققت جزءا من خطتى التى كنت أطمح لها ولازلت فى الطريق، أحاول قدر استطاعتى، التجارب المحيطة بى نفس الوضع».

وأضاف «كثير من شباب الأطباء مقتنعون بأنهم يحتاجون للسفر، وأى محاولة تقديم نصائح لهم بالبقاء فى مصر فى هذا التوقيت سيكون صعباً».

ووجه «د. حسام» رسالة لواضعى السياسات والجهات الرسمية قائلا «النظام الطبى يحتاج إلى ثورة بلا مبالغة، فلا بد من وضع نظام طبى متميز لتدريب الأطباء على مستوى الجمهورية، وهذه من أحلامى أتمنى أن تتحقق فى مصر، فهنا على مستوى الدولة المتدرب على التخدير على سبيل المثال فى شمال الدولة مثل أقصى جنوبها، نفس التدريب ونفس المعطيات ونفس النتائج، ونفس المهارات، الكل يمر بنفس «السيستم»، فعلى سبيل المثال الزمالة المصرية تعمم أكثر وتكون بشكل عملى أكثر وتتاح للجميع وتدريب كوادر لتدريب المتدربين، أيضا تقدير مادى جيد لجذب الأطباء للبقاء، فكثير من الأطباء سيفضلون البقاء فى مصر لو توفرت فرصة تدريب محترمة وحقيقية، وهذا ما نفعله فى بريطانيا فالمادة فى الخليج أفضل بكثير، لكن ما نراه أننا نتلقى تعليماً طبياً أفضل فى تجربتنا، فهدفى أن أكون طبيباً متميزاً ومتمكناً من تخصصى ومهاراتى، فالطبيب يريد أن يكون طبيباً جيداً وعلى الأقل فى المرحلة الأولى من الحياة يعيش حياة كريمة ومحترمة، وهذا ما يحدث فى بعض الأماكن فى مصر مثل مركز الدكتور مجدى يعقوب أو بعض الأماكن الاستثمارية يدفعون مقابلا معقولا، أيضا المسألة ليست فقط تدريب الأطباء ولكن نظام صحى متكامل يجب التعامل مع المنظومة ككل».

الدكتور أحمد الليثى دفعة 2012، عمل بالجراحة خمس سنوات، لكنه غير مساره لممارس عام، يقول: «فكرة السفر عندى من قبل التخرج، وبعد التخرج تم تكليفى بقرية فى الصعيد وتعرضت لضغوط ومشاكل كبيرة، ثم عملت فى أحد مستشفيات وزارة الصحة كنائب جراحة، وتعرضت لهجوم أهالى المرضى باللفظ والفعل بشكل شبه يومى بدون أى حماية للأطباء».

مضيفا: «أعرف دفعات أكبر منى سافروا لبلاد مختلفة ورأيت كيف تطوروا فى تخصصاتهم بلا مضايقات معتادة فى جامعاتنا من صعوبات تسجيل الشهادات العليا ومناقشتها».

وقال: «إنه لا بد من تحسين شأن وظروف العمل أكثر من ذلك وتحسين ظروف الأطباء، خاصة أن الأطباء الطلب عليهم كبير وطريق سفرهم قانونى وواضح أكثر من باقى المجالات، والحفاظ على الأطباء يحتاج جهداً من وزارة الصحة لتحسين أوضاعهم المهنية والمالية».

الدكتور مصطفى حسن، نائب بقصر العينى، يواصل عمله فى قسم الحالات الحرجة يؤكد: أن سعى شباب الأطباء هدفه البحث عن مستوى معيشى مناسب ودخل أكبر، فالظروف الاقتصادية للأطباء ليست جيدة، تكلفة الطب مرتفعة، لكن حتى الآن الدخل لا يتناسب مع التكلفة، ولكن إذا توافرت الظروف الجيدة، سواء التأهيل والدخل المناسب الذى يحقق الأمان المستقبلى، وكذلك حسن معاملة الأساتذة من الأطباء لشباب الأطباء، فلن يفكر طبيب فى السفر، فمصر أكثر أماناً لنا، وننتظر التأمين الصحى الشامل ليكون بداية لتحسين أوضاع الأطباء ودعمهم بما يناسب تكلفة الحياة بالنسبة لهم، والبوادر التى نسمع عنها فى بورسعيد والإسماعيلية جيدة ومطمئنة.

من جانبه قال الدكتور محمد فريد حمدى أمين عام نقابة الأطباء: «رغم أن هجرة الأطباء مشكلة مزمنة، إلا أنها شهدت فى السنوات الأخيرة تفاقما أكثر بشكل لا يصح السكوت عنه، نظرا لتزايد معدلات سفر الأطباء خارج مصر بعد إنهاء تعليمهم الجامعى وأحيانا بعد التخصص، وبعد تحمل الدولة أموالا طائلة فى تعليمهم الطب ومكلفا وكذلك التخصص أيضا، فالعقول المستنيرة المؤهلة المدربة تترك البلد وتذهب لبلاد أخرى تستقبلهم وتوفر لهم بيئة عمل مناسبة وعوائد اقتصادية مجزية وتعاملا جيد على المستوى المادى والاجتماعى والإنسانى المعقول، فى السنوات الأخيرة زادت معدلات السفر للخارج والهجرة لعدة أسباب منها العائد المادى للأطباء وخاصة شباب الأطباء منخفض جدا، فحديثو التخرج فى سنة الامتياز يحصل الطبيب على 1900 جنيه، ترتفع بعد الامتياز إلى 3 آلاف جنيه، بالإضافة إلى صعوبة الدراسات العليا والتخصص، فليست سهلة وتتاح فقط لعدد لا يتجاوز من 30 إلى 40 فى المائة من الخريجين سنوياً، وباقى النسبة يعانون فى هذا الأمر، فدراسة الطب لا تنتهى بالحصول على البكالوريوس».

مضيفاً «هناك سبب آخر متعلق بعدم الشعور بالأمان، فالأطباء الذين يعملون فى الطوارئ والاستقبال يتعرضون للاعتداءات الجسدية واللفظية ومن قبل المرضى وأقاربهم عندما يكونون غير راضين عن الإمكانيات الموجودة أو عدم وجود أسِرّة أو غير راضين عن العلاج، وهنا هذه جوانب الطبيب لا ذنب له فيها فى أغلب الأحوال، ورصدنا حالات كثيرة للتعدى على أطقم طبية ومستشفيات وهذا أمر غير مقبول».

مضيفاً: «الإعلام أيضا له دور، فنجد حالات كثيرة يحدث تربص من قبل بعض وسائل الإعلام والسوشيال ميديا فى حالات المضاعفات الطبية على سبيل المثال والتعامل معها على أنها أخطاء طبية، وتصدير ذلك للمجتمع على أنه استمرار لمسلسل الإهمال الطبي، رغم أن الأمر قد يكون متعلقا بمضاعفات طبية طبيعية وراء حدوثها مع الإجراء الطبى وليست نتيجة خطأ أو إهمال، وهذا يزيد من الشحن ضد الأطباء ويزيد من تربص الأهالى واعتداءاتهم وتنمرهم على الأطقم الطبية ككل، متجاهلين تماما الدور الكبير الذى قامت به الأطقم الطبية خلال عامى جائحة كورونا، فالأطباء لم يكونوا يذهبون لمنازلهم لتقديم الخدمة الطبية، وفى نفس الوقت يخافون على أهلهم من نقل العدوى لهم، وأكثر من 700 طبيب استشهدوا بسبب الفيروس خلال الجائحة وأطلق علينا الجيش الأبيض هذا المصطلح الذى اختفى تماما ولم نعد نسمعه».

فى بعض المناطق النائية التى تحتاج أطباء لتقديم الخدمة للمواطنين لا تتوفر الإمكانيات اللازمة لتقديم الخدمة من طقم مساعد فني وتمريض وأجهزة وأدوية ومستهلكات وبعضها قد لا يكون متوفرا بالقدر الكافى الذى يجعله يقوم بدوره على أكمل وجه.

يضيف «د. محمد»: «كل هذه الأمور إذا تم وضعها فى ناحية، وفى الناحية الأخرى الدول الأوربية وأمريكا ودول الخليج، نجدها ترحب بهم وتوفر لهم مرتبات أضعافا مضاعفة، وتسهل لهم التدريب والتعلم وحضور مؤتمرات علمية لمواكبة أحدث ما توصل له العلم، هنا الطبيب عندما يجرى مقارنة تكون المقارنة



هل تنجح خطة وزير الصحة فى وقف هجرة بعض خريجى الطب وطلبة السنوات النهائية؟

الطلب العالمى على الأطباء المصريين يتزايد بسبب مهارتهم وارتفاع معدلات نقص الأطباء فى دول أوربا



الدكتور محمد فريد حمدى

أمين عام نقابة الأطباء: نطالب الحكومة بتفعيل توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى، بالحفاظ على أولادنا الأطباء من الهجرة والسفر، من خلال تحسين الدخل المادى وبيئة العمل، وننتظر ترجمة هذه التوجيهات إلى خطوات عملية



ضعف الإمكانيات والظروف الصعبة التى يعمل فيها بعض الأطباء تزيد لديهم الرغبة فى الهجرة



ظالمة لظروف البلد فيضطر للسفر، فى حين أن المكان والدولة فى حاجة لهم، ومنذ سنوات وكنوع من أنواع التنبؤ بهذا الوضع استخدمت مصطلح أننا ندخل على عصر «التصحر الطبي»، بمعنى أن عدد الأطباء الموجودين حاليا مقارنة بعدد السكان أقل بثلاث أو أربع مرات عن المعدلات العالمية، فيوجد عجز فى عدد الأطباء، والعجز يكون فى تخصصات أكثر من غيرها منها طب الحالات الحرجة والطوارئ والتخدير وجراحة المخ والأعصاب وجراحات الصدر والقلب، فى مقابل تخصص الباطنة والأطفال والجراحة العامة العجز بها أقل».

يكشف أمين عام نقابة الأطباء: «أن الطلب فى الخارج لم يعد مقصورا على تخصصات معينة كما كان من قبل، وإنما أصبح أى طبيب مصرى يرحبون به، لأن لديهم عجزاً شديداً فى عدد الأطباء، من قبل كان الطبيب لكى يذهب للخارج كان يشترط عمل معادلة وشرط اللغة وغيرها من الشروط، الآن تغاضوا عن كثير من الشروط وأصبح الطبيب المصرى بمجرد التخرج يمكنه السفر، وبعد وقت قليل جدا من الاستقرار بهذه الدول يجد نفسه دخل فى المنظومة الصحية وبدأ يعمل ويحصل على مميزات جيدة من حيث الدخل والتعلم والإعاشة، كما أن سن الهجرة والسفر للخارج اختلف كثيرا خلال السنوات الأخيرة، فقديما كان الذى يسافر الطبيب الذى تخصص، لكن الوضع الآن أن طلبة كلية الطب أثناء السنوات الأخيرة من الدراسة يجتازون كل الاختبارات والامتحانات التى تؤهلهم ويستعدون للسفر بمجرد الحصول على شهادة البكالوريوس.

مضيفاً: «نطالب الحكومة بتحسين الظروف وبيئة العمل وتحسين الأجور والتعليم وتفعيل توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى، بالحفاظ على أولادنا الأطباء من الهجرة والسفر، من خلال تحسين الدخل المادى وبيئة العمل، وننتظر ترجمة هذه التوجيهات إلى خطوات عملية».

«د. محمد» يرى أنه لو تم تعميم تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل المطبقة حاليا فى بعض المحافظات ستتحسن الظروف كثيرا وستكون وسيلة من وسائل إصلاح المنظومة وستحد من هجرة الأطباء، لأن الطبيب فى هذه المنظومة يتقاضى مقابلاً مادياً جيداً، ويعمل فى مكان مؤهل ومعتمد والإمكانيات متوفرة بحيث يؤدى عمله على أكمل وجه، لكن التطبيق لا يزال فى عدد قليل من المحافظات وطبقا للخطة الموضوعة يستغرق تطبيقها عشر سنواتٍ».

مضيفاً: «فى محور التعليم الطبى المستمر حدث تحرك ولكن ننتظر المزيد، بمعنى أن الأماكن المتاحة أقل كثيرا من الأعداد المطلوبة، فكل سنة، من يتاح لهم فرصة الدراسات العليا يتراوح من 3 آلاف إلى 4 آلاف على الأكثر، وباقى الأطباء لا يجدون فرصة ويكون الوضع محبطا لهم، أيضا المفترض أن هناك قرارا بأن جهات العمل الحكومية التى يعمل بها الطبيب هى التى تتحمل نفقات الدراسات العليا، لكن فى واقع الأمر هذا لا يحدث فى وقت ولا فى كل مكان، ويضطر بعض الطلبة إلى تحمل مصروفات الدراسات العليا التى تصل أكثر من 6 آلاف جنيه فى السنة للماجستير، وللدكتوراه أكثر من 10 آلاف جنيه فى السنة.

أيضا من المهم سرعة إقرار قانون المسئولية الطبية المعروض حاليا على لجنة الصحة بمجلس النواب، هذا القانون الذى نطالب به منذ سنوات، سيحقق ليس فقط الأمان للطبيب وإنما سيحقق الأمان للمريض، ويقلل جزءا من الإحباط السلبى لدى الأطباء الذين يمرون بهذه المواقف، وسيقلل من المعاناة التى يجدها الطبيب فى حال اتهامه بقضية تسمى إهمالا طبيا وهى فى الأصل مضاعفات وارد حدوثها طبيا.

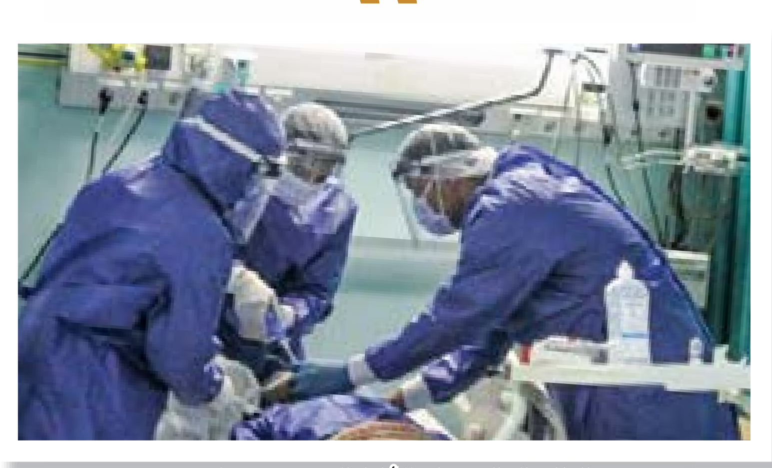
يضيف: أن السنوات الماضية شهدت تزايد معدلات الاستقالة من العمل الحكومى، وأغلب الاستقالات تكون بغرض السفر والهجرة، وهناك كثيرون يسافرون فور التخرج دون حتى استلام العمل الحكومى بوزارة الصحة، البعض أيضا يستقيل من الجامعات رغم ما يوجد بها من تدرج علمى حتى الأستاذية، أيضا البعض يستقيل من العمل الحكومى للعمل بالقطاع الخاص، والأرقام تشير إلى أنه خلال عام 2022 بلغ متوسط الاستقالات اليومى نحو 12 طبيبا وهذه أكبر نسبة خلال الأعوام الأخيرة، فأكثر من 4260 طبيبا قدموا استقالاتهم خلال عام 2022 وهذا رقم كبير، وخلال الفترة الأخيرة تم وضع استبيان على موقع نقابة الأطباء ليشارك به الأطباء حتى نحدد بدقة مشكلات الأطباء وأسباب الاستقالة وترك العمل والسفر ومن ثم عرض نتائج هذا الاستبيان والتواصل بشأنها مع الجهات المعنية.

الدكتور حسام عبدالغفار المتحدث الرسمى لوزارة الصحة والسكان، لا ينكر الظاهرة ولكنه يؤكد على ضرورة أن نضع أيدينا على الموضوع بشكل أكثر وضوحا، فالأساس أن هناك إحجاما فى العالم عن دراسة التخصصات الطبية، وبالتالى أصبح هناك نقص فى عدد خريجى كل كليات الطب أو القطاع الصحى على مستوى العالم، ومع جائحة فيروس كورونا وازدياد الاحتياج للتخصصات الطبية أصبح النقص أكثر وضوحا، لدرجة أن منظمة الصحة العالمية تقول إنه بحلول 2030 سيكون العالم فى احتياج لعدد 2.5 مليون وظيفة طبية، نتيجة لهذا النقص فالدول ذات الاقتصاد المرتفع سهلت عمل الأطباء بها، فما حدث أن الاتحاد الأوربى والدول الأوربية وغيرها من الدول كانت تضع شروطا صعبة جدا لمنح تراخيص مزاولة مهنة الطب بها، بعد أزمة فيروس كورونا وبعد وجود نقص شديد فى أعداد الأطباء فى هذه الدول بدأ محاولات استقطاب ليس خريجى كليات الطب ولكن طلبة كليات الطب فى السنوات النهائية للدراسة واستكمال دراستهم والعمل فى هذه الدول».



الدكتور حسام عبدالغفار

خلال عام 2022 بلغ متوسط الاستقالات اليومى نحو 12 طبيبا وهذه أكبر نسبة خلال الأعوام الأخيرة، فأكثر من 4260 طبيبا قدموا استقالاتهم وأغلبها بسبب الرغبة فى السفر والهجرة



الطلب العالمى على الأطباء المصريين يتزايد بسبب مهارتهم وارتفاع معدلات نقص الأطباء فى دول أوربا

د. حسام عبدالغفار: العالم يواجه نقصا حادا فى الأطباء.. والحكومة المصرية تتعامل مع ملف الهجرة باستراتيجية من 3 محاور تشمل التدريب وزيادة الرواتب وتحسين بيئة العمل

مضيفاً أن الحكومة المصرية تتعامل مع هذا الملف وفق مجموعة من المحاور التى تمثل رؤية شاملة لمواجهة الظاهرة، لأن هناك إدراكا لأهمية الفريق الصحى وأهمية الاستقرار المادى والتعليمى للفريق الصحى، وبالتالى تم العمل على ثلاثة محاور أساسية من شأنها أن تحسن من أوضاع الفريق الصحى، المحور الأول يخص التدريب والتعليم، فقد صدر قانون المجلس الصحى المصرى لسنة 2022 والذى يضبط ويسهل آليات الالتحاق بالتعليم المهنى، وأصبح هناك شهادة مهنية موحدة من خلال المجلس الصحى المصرى الذى ينظم مسألة التخصص، وهذا يفتح مجالا كبيرا للتدريب المهنى والزيادات العديدة ومواجهة مشكلة عدم حصول الفرق الصحية على التدريب المهنى المناسب، بسبب نقص الأماكن المتاحة للتدريب، فعندما أصبح لدينا المجلس الصحى المصرى يتبع مجلس الوزراء وتشارك فيه كل الجهات المعنية بالتدريب، سواء الجامعات، أو وزارة الصحة، أو القوات المسلحة، هذا يعنى أن الأماكن التى كانت متاحة للتدريب بشكل منفرد فى هذه الأماكن، الآن أصبحت متاحة بشكل مجمع للخريجين، وهذه واحدة من ضمن المحاور التى حققتها الدولة المصرية فى تسهيل التدريب المهنى والحصول على المهارات والتعليم المستمر والتدريب التخصصى وهذه واحدة من الأمور التى يشكو منها الأطباء وعقد أول اجتماع لمجلس إدارة المجلس وشهد التدريب التخصصى تطورا كبيرا بعد تدخل الدولة بإنشاء المجلس الصحى.

المحور الثانى: يتعلق بتحسين بيئة العمل من حيث تطوير المستشفيات وإيجاد أماكن لائقة لسكن الفريق الصحي، أصبح هناك تطوير كبير جدا فى المنشآت التى تقدم الخدمة الصحية من حيث البنية التحتية ومن حيث التجهيزات ومن حيث سكن الأطباء، وبالتالى نحقق بشكل مستمر وبشكل شهرى يوجد إما افتتاحا جديدا أو إنشاء جديدا أو تطوير مستشفيات وتزويدها بكافة التجهيزات وكذلك تطوير أماكن إقامة الأطباء، وبالتالى العمل بشكل سريع على تحسين بيئة العمل للفريق الصحي، ولعل أقرب مثال هو المبادرة الرئاسية الخاصة بتطوير وحدات الرعاية الأساسية، ومؤخرا تم افتتاح نحو 21 وحدة رعاية أساسية بالإضافة إلى وحدات حياة كريمة التى من شأنها تطوير مكان العمل من حيث التجهيز والإنشاء وسكن الأطباء وهذا أيضا ملف تكثر منه الشكوى بين الأطباء.

«عبدالغفار» يؤكد أن «المحور الثالث خاص بمستوى الدخل وتحسين المقابل المادى هناك زيادات متوالية حدثت بدءا من قانون 14 وقانون بدل مخاطر المهن الطبية وزيادة أجور النوبتجيات، ولعل أحدث خطوة هى العيادات المسائية بالمستشفيات التى صدق الرئيس على منح 50 فى المائة من دخلها للأطباء وللفريق الصحى، كل هذا من شأنه التحرك بشكل سريع لزيادة الدخل الخاص بالطبيب من خلال الموازنة العامة للدولة ومن خلال العيادات المسائية والدولة لم ولن تتوقف عن التحرك فى هذا الملف وهنا حزم تحفيزية أخرى مرتبطة بالدخل سيتم الإعلان عنها قريبا»، ويؤكد «عبدالغفار» أن نظام التأمين الصحى الشامل سيسهم فى مزيد من تحسن الظروف المالية والمهنية للأطباء.



الدكتور أحمد السبكى رئيس هيئة الرعاية الصحية مساعد وزير الصحة:

التأمين الصحى الشامل سينهى هجرة الأطباء

«ملف هجرة الأطباء مهم للغاية، ومع التوسع فى منظومة التأمين الصحى الشامل وشموله كل محافظات الجمهورية بحلول عام 2030 أتوقع أن يختفى هذا الأمر تماما».. هذا ما أكده الدكتور أحمد السبكى رئيس هيئة الرعاية الصحية، مساعد وزير الصحة والسكان، المشرف العام على مشروع التأمين الصحى الشامل موضحا «أن الطبيب المصرى يبحث عن ثلاثة أشياء، وهى التقدير المادي، والتقدير المعنوي، والتدريب والتعليم الطّبى المستمر، وعند توافر المقومات الثلاثة، يشعر الطبيب بتوافر كافة متطلباته، وهذا ما حرصت الهيئة العامة للرعاية الصحية لتوفيره للكوادر الطبية من العاملين بها سواء بالمقر الرئيسى للهيئة أو فروعها أو منشآتها الصحية المختلفة بالمحافظات التى تم تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل بها حتى الآن».



وقال د. السبكى: «كان لزاما علينا تطوير بيئة العمل الداخلية لمقدمى الخدمة الصحية بالمنشآت الصحية التابعة للهيئة بمحافظات التأمين الصحى الشامل، من خلال 3 ركائز أساسية أولها تطوير البنية التحتية للمنشآت الصحية، ثانيها تحسين رواتب وأجور الأطباء، وثالثها التدريب والتعليم الطبى المستمر، وهو ما يضمن رضاء مقدمى الخدمة الصحية من كوادر طبية ويحقق الأمان والرضاء الوظيفى لهم، ويسهم فى النهاية لتقديم أفضل خدمة ورعاية صحية للمنتفعين بمحافظات التأمين الصحى الشامل».

مضيفا: «هيئة الرعاية الصحية تمتلك ثروة هائلة من القوى البشرية العاملة بمختلف التخصصات الطبية والإدارية والفنية وغيرها من العاملين داخل المنشآت الصحية التابعة للهيئة بالمحافظات، فلدينا عدد هائل من القوى البشرية تخطى الـ 12 ألف طبيب وصيدلى وممرض بالمنشآت الصحية التابعة للهيئة بمحافظات التشغيل الرسمى لمنظومة التأمين الصحى الشامل، والقوى البشرية تعد أغلى مورد تمتلكه الهيئة والاستثمار فى العنصر البشرى يضمن فى النهاية توفير أفضل خدمة طبية ورعاية صحية للمرضى من المنتفعين بالمنظومة الجديدة».

ويكشف د. السبكى أنه منذ بداية عمل هيئة الرعاية الصحية، تم وضع لائحة واضحة للأجور بهدف تحسين الرواتب والأجور لمقدمى الخدمة الصحية بمنظومة التأمين الصحى الشامل ليكون أقلهم بنسبة زيادة ثلاثة أضعاف عما كانوا يتقاضونه سابقا، كما تم تطوير نظام الحوافز والتقييمات بناء على نظام متطور يضمن الالتزام بالأداء الوظيفى وأخلاقيات المهنة وتطبيق كافة معايير الجودة والمشاركة الفعالة بالتدريبات، مما يدعم المساواة والعدالة بين كافة العاملين دون تمييز، وأيضًا الاهتمام بالكفاءات، وذلك فضلًا عما يتم صرفه من مكافآت وحوافز للمنشآت الصحية والعاملين المتميزين والأكثر تميزًا بها، كما يتم صرف مكافآت فردية وجماعية للأقسام المتميزة بالمنشآت الصحية.

وأتاحت الهيئة ضم ساعات العمل بالتنسيق مع المنشأة الصحية، مما يساعد فى تيسير توفير ساعات مجمعة للإجازات وتشجيع المغتربين على العمل، إضافة إلى توفير سكن لائق للفرق الطبية وجميع العاملين داخل وخارج المنشآت الصحية مجهزة بكافة الكماليات المتاحة مع تحسين تقديم وجبات فندقية عالية الجودة والقيمة.

وأشار د.السبكى إلى أن ملف التعليم والتدريب المستمر لمقدمى الخدمة الصحية، هدفه تطوير ورفع كفاءة العاملين وخاصة من الأطقم الطبية داخل المنشآت الصحية، مما سيضمن تبادل الخبرات والمعارف واكتساب المهارات التكنولوجية المختلفة، وخلق قيادات الصف الثانى من المتدربين، وذلك فضلًا عن الاستعانة بشكل مستمر بمنظمات الصحة العالمية وكبار الاستشاريين وأساتذة الجامعات والخبراء الأجانب للتدريب المستمر لمقدمى الخدمة سواء بالتدريب النظرى أو العملى على رأس العمل أو إلكترونيا عن طريق الإنترنت، وبالإضافة إلى إتاحة العديد من المنح والدورات التدريبية، وإرساء مبدأ الابتكار والبحث العلمى بما يضمن بيئة عمل متطورة وممارسات طبية توفر أفضل خدمة ورعاية صحية للمرضى ومتواكبة مع التطورات المتسارعة فى مجال الرعاية الصحية عالميًا.



الدكتور أحمد السبكى

لائحة الأجور لمقدمى الخدمة الصحية بمنظومة التأمين الصحى الشامل أقلهم بنسبة زيادة ثلاثة أضعاف عما كانوا يتقاضونه سابقا



موضحا: «قمنا بتنفيذ أكثر من 15 ألف برنامج تدريبى بمختلف التخصصات، وكان أبرز المتدربين أطباء الطوارئ والقلب والصدر والرعايات المركزة والحضانات والأسنان وأطباء الأسرة والصيادلة الإكلينيكيين ومسئولى مكافحة العدوى والممرضين وغيرهم من مقدمى خدمات الرعاية الصحية، وأيضًا تم إتاحة فرص المشاركة بالأيام العلمية والمؤتمرات الطبية الكبرى للاطلاع على كل ما هو جديد فى عالم الرعاية الصحية والتدريب على استخدام التقنيات العالمية كتقنية CTO لعلاج الانسداد المزمن للشرايين التاجية، والقساطر التشخيصية والعلاجية، والجراحات الميكروسكوبية والمناظير، والروبوتات الجراحية، والجراحات الدقيقة للمخ والأعصاب، وجراحات الوجه والفكين.

الدعم المعنوى جانب مهم تحدث عنه رئيس هيئة الرعاية الصحية قائلا: «لأول مرة فى النظم الصحية قامت هيئة الرعاية الصحية بإنشاء وحدة للدعم المعنوى لتحقيق أعلى معدلات رضاء العاملين بالهيئة وفروعها ومنشآتها الصحية المختلفة بمحافظات التأمين الصحى الشامل، وهو ما يزيد من ارتباطهم بالهيئة وولائهم وانتمائهم لها، لتقديمها العديد من الأنشطة الاجتماعية المختلفة وتوفير مزايا لهم، كما تم إطلاق أسماء الشهداء من الأطقم الطبية خلال جائحة كورونا على العديد من المنشآت الصحية التابعة للهيئة بالمحافظات، وإطلاق اسم طبيب الغلابة الدكتور محمد مشالى على إحدى وحدات طب الأسرة التابعة للهيئة ببورسعيد، وذلك تقديرًا لمجهوداتهم العظيمة والمتفانية فى خدمة وعلاج المرضى، وكذلك إطلاق تطبيق Care Connect كأول منصة تفاعلية بين العاملين بالهيئة، ولأول مرة بمصر منصة تضم أعضاء المهن الطبية، لتبادل الخبرات وزيادة المعرفة واكتساب المهارات والارتقاء بمستوى أداء الفريق الطبى فى الخدمات الطبية والعلاجية للمرضى، وتحقيق التميز المؤسسي، وهذا كله يرمى إلى تحقيق أعلى معدلات رضاء العاملين عن بيئة العمل الداخلية، وبما يسهم فى تحسين جودة مخرجات العمل».

الدكتور أشرف حاتم رئيس لجنة الصحة بمجلس النواب:

الطلب يتزايد على الأطباء المصريين حديثى التخرج

رسالتى للشباب: بلدكم أفضل لكم طالما توافر المقابل المادى المعقول والتدريب الجيد

يشخص الدكتور أشرف حاتم رئيس لجنة الصحة بمجلس النواب وزير الصحة والسكان الأسبق قضية هجرة الأطباء ويغوص فى أعماقها قائلاً: «توجد دول تسمى دول مصدرة للأطباء والفريق الصحى، مثل الهند، باكستان، ماليزيا ومصر، وكانت أيضًا من قبل كوبا ودول الكتلة الشرقية، ففى الغرب فى أوربا وأمريكا وأستراليا يوجد نقص شديد جدًا فى الأطباء نتيجة أن طريق الطب لديهم طويل جدًا، والشباب لديهم يسعون للكسب الأسرع ولا يريد بذل المجهود الكبير، لذا يعزفون عن دراسة الطب، ففى أمريكا على سبيل المثال الحصول على البكالوريوس يتطلب أن يظل سبع سنوات على الأقل وحتى يتم التخصص يحتاج سبع سنوات أخرى، وأوربا نفس الوقت سبع سنوات لإنهاء دراسة الطب، وللتخصص يتطلب الأمر من خمس إلى سبع سنوات أخرى، لذا حدث العزوف ونتج عنه نقص شديد جدًا فى الأطباء، لذا فتحت هذه الدول الباب لدخول الأطباء من دول أخرى، من قبل كانت مصر تصدر أطباء، للدول العربية التى كانت تطلب الأطباء الأخصائيين أو الاستشاريين بعد سنوات من التخرج، لكن حاليًا الباب أصبح مفتوحًا فى الدول الأوربية والغربية لحديثى التخرج، لأنهم يريدونهم من البداية التطبع بطباعهم والسير وفق نظامهم ويكملون تعليمهم لديهم، ولهذا فخلال الأربع أو الخمس سنوات الماضية الطلب أصبح على الأطباء حديثى التخرج من الدول المصدرة ومن بينها مصر».

د. حاتم كشف أن مصر تأتى فى المرتبة الثالثة بين الدول المصدرة للأطباء من حيث أعداد الأطباء التى تُصدر لأوربا وإنجلترا، ويسبقها دول مثل الهند وباكستان.

يضيف حاتم أن الخريجين حتى 2011 و2012 كان عددهم نحو 8 آلاف خريج، ارتفع هذا العدد إلى 12 ألفا هذا العام بزيادة واضحة، لكن فى المقابل ارتفعت معدلات الهجرة والسفر للخارج ما بين 3 آلاف إلى 4 آلاف خريج يتجهون للسفر للخارج وبالأخص للدول الأوربية وأمريكا، وهذا المعدل كبير فيماثل تقريبًا ثلث أعداد الخريجين، فنحو 30 فى المائة من الخريجين يبحثون عن فرصة بالخارج، وفى هذه الدول الباب مفتوح ولم يعد الموضوع صعبًا.

يضع د. أشرف يده على أسباب هجرة الأطباء قائلاً: «يعزف الخريجون عن استمرار العمل فى مصر، وبالأخص فى العمل الحكومى والاتجاه للهجرة، لعدة أسباب، السبب الأول المقابل المادى، فالعمل لساعات كثيرة جدًا والمقابل المادى قليل جداً، السبب الثانى تراجع التقدير المعنوى والأدبى الذى كان يحظى به الأطباء بين أفراد المجتمع وحتى فى وسائل الإعلام والدراما والأفلام، السبب الثالث يتعلق ببيئة العمل نفسها، فلم تعد بيئة العمل جيدة وتتكرر حالات الاعتداء على الأطباء والفريق الصحى ككل وعلى المنشآت الصحية، وهذه الظاهرة زادت فى السنوات الأخيرة منذ 2011 وأصبح الأطباء يعانون من عدم أمان أثناء العمل، أيضًا أصبح أى مريض يتعرض لمضاعفات، وقد تكون هذه المضاعفات معروفة فى الكتب العلمية ووارد حدوثها علميًا، لا يقبل المريض حدوث أى مضاعفات ويوجه اللوم للطبيب ويقاضيه، وتتحول لقضايا وسجن للطبيب وأمور كثيرة، السبب الرابع هو الرغبة فى الحصول على التعليم الطبى المستمر والحصول على الشهادات العلمية والتدريب.

التحركات التى حدثت خلال الفترة الماضية وجهود الدولة لمواجهة هذه الظاهرة تحدث عنها رئيس لجنة الصحة قائلًا: «حاولنا الفترة الماضية بالتعاون مع الحكومة والنقابة ووزارة الصحة، وكل الجهات المعنية بالنسبة للتعليم الطبى المستمر، مواجهة الظاهرة، وأصدرنا قانون المجلس الصحى المصرى وهو مسئول عن التدريب والتعليم الطبى المستمر بداية من بعد التخرج حتى الحصول على شهادة البورد المصرى، وهذه متاحة لكل الخريجين وليس مثلما كانت من قبل عندما كانت متاحة للأطباء فى الجامعة والنواب وأعضاء هيئة التدريس فى الجامعة، بالنسبة للسبب الخاص ببيئة العمل نعمل حاليًا فى مجلس النواب مع النقابات والحكومة على قانون المسئولية الطبية، الذى يحمى حق المريض ويحمى الطبيب أيضاً بأن يعمل فى بيئة آمنة، بحيث إذا حدث أى اعتداء عليه أو على المنشأة يكون هناك عقاب رادع، أيضًا لو الطبيب مؤهل ومرخص وأدى دوره الطبى حسب الإجراءات العلمية السليمة فليس عليه إدراك النجاح، فالشفاء أو الوفاة أمر بيد الله عز وجل وليس بيد الطبيب، فالطبيب يؤدى دوره على أكمل وجه، وهذه فلسفة قانون المسئولية الطبية، أيضًا لو حدث خطأ غير مقصود بعدما قام الطبيب بدوره على أكمل وجه هنا يكون التعويض المادى للشخص الذى تعرض للمضاعفات، والقانون تم إحالته إلى لجنة الصحة بمجلس النواب ويتم حاليًا إعداد جلسات حوارية مع الجهات المعنية من النقابات ووزارة الصحة والعدل ومجلس الدولة والمجتمع المدنى، حتى يصدر القانون خلال الفصل التشريعى الحالى».

وبالنسبة للنص الخاص بحبس الأطباء فى القانون والتى اعترضت عليه نقابة الأطباء كشف حاتم أن: «الحبس هنا للخطأ الجسيم، وكون الطبيب غير مرخص أو غير مؤهل أو قام بإجراء غير موجود علميًا أو إجراء لم توافق عليه الدولة بإجرائه فى مصر، هنا يكون الخطأ الجسيم يقع تحت طائلة القانون ويعرض الطبيب للحبس».

مضيفًا: «التحرك الآخر بالنسبة للتقدير المادى طالبنا الحكومة ونحاول مع الحكومة مع الأخذ فى الاعتبار الأزمة الاقتصادية العالمية والظروف التى نمر بها، لكن مهم جدًا تعديل لائحة الأجور وبالأخص الحوافز ونوبتجيات السهر والمبيت، بحيث يكون الأجر مقابل العمل، وأن الطبيب الذى يعمل عدد ساعات أكثر يحصل على مقابل مادى أكبر، بحيث يجازى بما يستطيع به العيش بأسرته حياة كريمة، وهذا الأمر لا تزال تعمل عليه الحكومة، وبارقة الأمل فى هذه النقطة هى أنه فى التأمين الصحى الشامل فى المحافظات الست التى بدأ التطبيق بها، الأطباء يحصلون على مقابل مادى جيد، فعلى سبيل المثال الطبيب بعد التخرج وبداية العمل يبدأ بألفى جنيه وبعد سنوات تصل لخمسة آلاف جنيه، لكن فى التأمين الصحى الشامل من الممكن أن يبدأ الطبيب بعشرين ألف جنيه، وهذا فارق جيد، ولهذا فالتأمين الصحى الشامل سيساعد فى حل جزء من مشكلة هجرة الأطباء فيما يتعلق بالأجر والمقابل المادى للطبيب، ولحين تعميم تطبيقه على كل المحافظات لابد من إيجاد لائحة جديدة للأجور والنوبتجيات والحوافز للفريق الصحى وخاصة الأطباء والتمريض، وتكون أجر مقابل العمل".



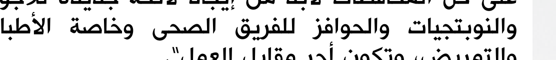
الدكتور أشرف حاتم

لابد من إيجاد لائحة جديدة للأجور والنوبتجيات والحوافز للفريق الصحى وخاصة الأطباء والتمريض ويكون الأجر مقابل العمل



جهود كبيرة تبذل من الدولة لتخريج أطباء متميزين لكن هوس الهجرة يفقدنا عقولاً موهوبة

الخريج المصرى طول عمره مطلوب فى الخارج، وهذا دليل على أن المنتج متميز وهذا أمر جيد، لكن لا بد من النظر لبعد مهم وهو عدم تأثر الخدمة الطبية لدينا



التدريب المتطور أحد سبل الحفاظ على شباب الأطباء المصريين

وحذر «د.أشرف» من تأثر المنظومة الصحية بهجرة الأطباء قائلًا: «بدأنا نرصد تأثير هجرة الأطباء على المنظومة الصحية، بحيث أصبح لدينا نقص شديد فى عدد الأطباء فى بعض الوحدات الصحية، وبالأخص فى المحافظات مثل محافظات الصعيد، ومهم جدًا التحرك العاجل قبل أن يزيد الوضع سوءًا، فلدينا نحو 200 ألف طبيب على مستوى الجمهورية، يعمل منهم فوق الـ150 ألف طبيب، لكن موجودون فى القطاع الحكومى والخاص، إذن لم نصل لمرحلة أن نعانى من النقص الشديد، لكن لا بد من التحرك السريع، لأن هناك معاناة فى بعض المناطق فى بعض المحافظات تعانى الوحدات الصحية من نقص شديد فى الأطباء، لكن المشكلة أقل فى المستشفيات، فقد حدثت زيادة فى أعداد الخريجين منذ 2012 و2013 حتى الآن زادوا من 8 آلاف حتى وصلوا 12 ألفاً، ومخطط زيادة العدد إلى 14 ألفاً خلال السنوات القليلة المقبلة، والمهم أن يكونوا على درجة جيدة من التأهيل.



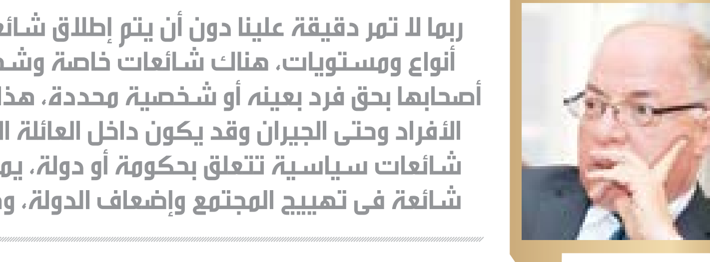
يضيف «د. أشرف» أن الخريج المصرى طول عمره مطلوب فى الخارج، وهذا دليل على أن المنتج متميز وهذا أمر جيد، لكن لا بد من النظر لبعد مهم وهو عدم تأثر الخدمة الطبية لدينا، من خلال إعداد أطباء أكثر، وحل المشكلات الأساسية الموجودة وهى المقابل المادى والمعنوى، وبيئة العمل والتعليم الطبى المستمر، ففى الخارج لديهم نقص لعزوف الشباب عن دراسة الطب، وتوجد دول مصدرة أكثر من مصر وتخرج آلاف الأطباء للعمل بالخارج مثل الهند وباكستان وماليزيا وكوبا.

وحول إمكانية تحول مصر لدولة مستوردة للأطباء قال: "لدينا كليات طب كثيرة وكل عام تفتح من 3 إلى 5 كليات طب، فلا أعتقد أن تصل مصر لدولة مستوردة للأطباء.

قدم د.أشرف حاتم رسالة لشباب الأطباء قائلًا:«لا توجد مشكلة أنه إذا أتيحت فرصة جيدة وعليه النظر للمكان الذي يعطى له مقابلاً مادياً جيداً، وتعليماً وتدريباً طبياً جيداً، لكن لا بد أن يضع فى اعتباره أنه فى يوم ما هذه الدول ستكتفى، مثلما حدث مع بعض الدول أن تستكفى بمن لديها وتزيد من أعداد الخريجين لديها، ويوما ما سيعود الطبيب لمصر وعليه أن يكون لديه خط راجعة بالنسبة له للعمل فى بلده، أيضًا لأنه تعلم فى بلده، لا بد أن يعمل بها قبل سفره هذا، وهنا تكون بلده أولى به لو وجد المكان المناسب الذى يعطى مقابلاً ماديًا معقولاً، وتدريبًا وتعليمًا معقولاً وبيئة عمل جيدة، هنا تكون مصر أفضل له بكثير من السفر، لأن العمل فى هذه الدول أصعب بكثير من العمل فى مصر، فسيبذل مجهود 3 أو 4 أضعاف المبذول فى مصر، لذا على الشباب أن يدركوا ذلك وعلى الحكومة والبرلمان فى الوقت نفسه التحرك السريع من جانب الحكومة ومن مجلس النواب فى الأمور التشريعية والمجتمع نفسه ووسائل الإعلام المختلفة، فالتحرك جماعى لخلق بيئة عمل جاذبة وليست بيئة طاردة للأطباء».

إيمان النجار







ربما لا تمر دقيقة علينا دون أن يتم إطلاق شائعة، والشائعات أنواع ومستويات، هناك شائعات خاصة وشخصية يُطلقها أصحابها بحق فرد بعينه أو شخصية محددة، هذا يحدث دائما بين الأفراد وحتى الجيران وقد يكون داخل العائلة الواحدة، وهناك شائعات سياسية تتعلق بحكومة أو دولة، يمكن أن تساهم شائعة فى تهييج المجتمع وإضعاف الدولة، وهناك شائعات من هذا النوع تتحول مع الوقت إلى ما يشبه الحقائق والأساطير، الذين يدرسون التاريخ الإنسانى يجدون ذلك فى تاريخ كل بلد ودولة.. الشائعات السياسية تقف وراءها تنظيمات وجماعات محترفة وربما أنظمة سياسية وأجهزة مخابرات، وقد عانينا نحن من هذه النوعية خلال السنوات العشر الأخيرة، وكانت جماعة حسن البنا تقف وراء معظمها، وما زلنا نتعرض لها..

بقلم: حلمى النمنم

بيزنس الشائعات

التكذيب لا يكفى.. والقانون هو الحل



ومن يتابع مركز المعلومات بمجلس الوزراء يتبين له أنه كل يوم يقوم بتكذيب العديد من الشائعات التى تتعلق بعمل الحكومة وهيئاتها ومؤسساتها، هذه الأيام تتركز الشائعات فى المواد التموينية وامتحانات المدارس وغيرها، ومع اقتراب شهر رمضان المبارك علينا أن نتوقع شائعات مشابهة.

الدارسون لعلم النفس السياسى لديهم تصور واضح حول الشائعات السياسية، توقيت إصدارها ومن يمكن أن يقف خلفها والجمهور المستهدف بها، الذى يمكن أن يتقبلها بسهولة.

وفى حياتنا هناك أجواء معينة تكون مهيأة لاستقبال الشائعات وهى أوقات الأزمات، كما حدث أيام حرب 1967 وفى الفترة التى سبقت مباشرة قيام حرب أكتوبر 1973 وغيرها.

وهذا يتسق مع الدراسات العلمية التى تقول إن الشائعة تولد فى رحم الأزمات، والأوقات الصعبة، لكن يمكن للشائعة أن تظهر دون أن تكون هناك أزمة، ويكون هدفها اختلاق أزمة، وإحداث زلزال بالمجتمع، مثلا حين كان زكريا محيى الدين عضو مجلس قيادة الثورة وزيرًا للداخلية انطلقت شائعة أنه بصدد استصدار

> سيل الشائعات الذى نعيشه منذ أكثر من عشر سنوات، يحتاج استراتيجية أخرى، لا تكتفى بالتكذيب فقط والتأكيد على ثوابتنا السياسية والوطنية، هذا مطلوب فى كل وقت، لكن وحده لا يكفى ولابد من رد رادع، وفى هذه الحالة الرادع هو القانون ومؤسساته، خاصة ونحن أمام بيزنس شائعات فيه السياسى وفيه الاقتصادى

قرار بمنع الفلاحين والصعايدة من دخول القاهرة، وانتشرت الشائعة بشدة وتصور البعض وقتها أن المقصود بالشائعة الإطاحة به من الوزارة، لكن تبين أنها كانت مجهزة بالخارج لإحداث فوضى تطيح بالضباط الأحرار جميعًا وبثورة يوليو برمتها، هل نذكر الشائعة التى نشرتها إحدى القنوات المعادية بعد فض بؤرة «رابعة» الإرهابية بأن الحكومة فى القاهرة سوف تهدم المساجد وتقيم مكانها معابد بوذية؟!! كان المقصود هدم الدولة وتفتيت المجتمع.

اتسع نطاق الشائعات أكثر فى الفترة الأخيرة وأخذت أبعادا جديدة مع انتشار «السوشيال ميديا»، ومن ثم صارت عملية منظمة، وبتنا - الآن - بصدد حرفة إطلاق الشائعات، وصارت الشائعة نوعا من البيزنس المباشر، ونحن ما زلنا نتعامل بمنطق حسن النية، أى نلجأ إلى التكذيب والنفى، وكفى الله المؤمنين شر القتال.. المسألة أكبر من ذلك.. خطورة الشائعة الآن، أن بعض المواقع الإخبارية وبعض الصحف السيارة تنقل هذه الشائعات عن السوشيال ميديا، وتقوم بنشرها، ليس باعتبارها شائعة بل

> «السوشيال ميديا» قد تكون مجالا ليعبر الناس عن انفعالاتهم وخواطرهم، أما إذا تحولت إلى نشر أخبار، هنا يجب أن تُعامل وفق قوانين النشر وقواعده وأدبياته – والحق أننا نساعدهم على التغلغل حين نصر على التعامل مع ما ينشر على أنه شائعات مجردة، يتم مصمصة الشفاه والتألم مما تكتب أو الضحك ثم نقوم بتكذيب، هذا ليس كافيا، الذين يطلقون الشائعات لن يتوقفوا ولن يصمتوا، لأنها صارت حرفة لدى البعض ومهمة سياسية ومخابراتية لدى البعض الآخر، وقد تكون جزءا من صراعات البيزنس

باعتبارها خبرا موثوقا أو حادثة جرت بالفعل، وتأخذ طابع الحقيقة لدى الرأى العام، من ذلك - مثلا - ما نشر الأسبوع الماضى حول بيع فيلا مملوكة للفنان محمد عبدالوهاب، وتم الحديث عن مواصفات الفيلا ومميزاتها والسعر المطلوب هو 7 ملايين دولار، اسم محمد عبدالوهاب ضمن للخبر أن ينتشر عبر معظم المواقع، وهنا يجب القول وبلا تردد إن هناك عوارا فى الكفاءة المهنية لدى المواقع التى قامت بنقل هذه الشائعة، لأن «موسيقار الأجيال» كان يعيش فى شقة، معروف عنوانها، وقد كتبت الصحف والمجلات، كثيرا عن شقة عبدالوهاب، خاصة المتخصصة فى ؛ عدد الغرف بها، طولها، وكانت هناك كتابات عديدة حول رحلة التمشية اليومية لعبد الوهاب داخل الشقة، وهناك رسوم كاريكاتورية نشرت فى عدد من الصحف المصرية حول تلك الشقة، فضلا عن كتابات عديدة، لأن هناك سياسيين وشخصيات عامة مصرية وعربية زاروا الفنان الكبير بها، الذين نقلوا «الشائعة» وحولوها إلى خبر، لم يكلفوا أنفسهم العودة إلى أرشيف عبدالوهاب وهو غنى وخصب ليتأكدوا ما إذا كانت لديه فيلا بالزمالك أم لا؟!

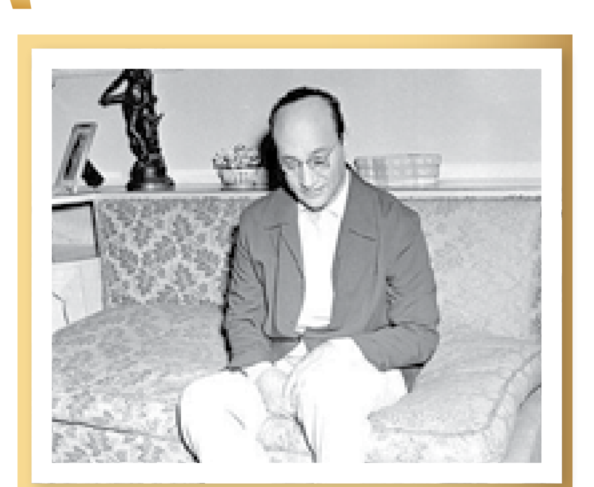
الحكاية أن هناك شركة عقارية تريد أن تبيع فيلا بسعر باهظ، فلم تجد مبررا لذلك سوى إطلاق تلك الشائعة، لكن أسرة محمد عبدالوهاب أجهضت الأمر على الفور، إذ تعاملت مع الأمر ليس باعتباره شائعة، بل خبر كاذب، وتكذيب الخبر يمكن أن يكون بابًا للجوء إلى القضاء وقد قررت الأسرة اللجوء إلى القضاء، هنا نشر التكذيب وتوقف اللغط تماما واختفت الشركة وإعلانها.

هناك حالة أخرى سبقت شائعة فيلا عبدالوهاب، وهى المتعلقة بقناة السويس، قيل إن القناة سوف تستأجرها شركة «إسرائيلية» لإدارتها لمدة 99 سنة، وبدأ الدفاع الإعلامى بأن القيادة المصرية لا يمكن أن تفعل ذلك، لكن أصحاب الشائعة لم يتوقفوا إذ قاموا بنشر عقد مفبرك للإيجار، لكن هيئة القناة أصدرت بيانا بالتكذيب وأنها قررت مقاضاة المواقع التى روّجت تلك الأكذوبة، وغيرها، وعندها فقط، توقفت الشائعة، وأصيب من أطلقوها بالخرس، شائعة القناة حالة مثالية للتشكيك السياسى والوطنى.. نعرف أن جماعة حسن البنا مطعون فى وطنيتهم، وهم لدى المصريين بلا وطنية، ليس هذا فقط، بل أعداء الوطنية المصرية، عداء نظرى وعملى أيضًا.. العداء النظرى ثابت ومؤكد لدى حسن البنا ثم سيد قطب، الذى كان أوضح من البنا حين كتب سنة 1951 فى عز مقاومة الفدائيين المصريين لقوات بريطانيا فى منطقة القناة، حين كانت تحتل مصر، «الوطن حفنة من تراب عفن» ثم أكمل محمد مهدى عاكف وهو مرشد بالقول «طظ فى مصر».. أما العداء العملى فقد لامسناه جميعا خلال السنة التى حكموا فيها مصر، حين قرر محمد مرسى التنازل عن جزء من سيناء، على الحدود مع فلسطين، وحين فاتح الرئيس أبو مازن فى الأمر، استهول الرئيس الفلسطينى المسألة، فرد عليه مرسى «وأنت مالك».. هؤلاء المطعون فى وطنيتهم يخترعون - كل يوم شائعة للتشكيك فى وطنية القائمين على أمر المؤسسات الكبرى، وهذه المرة لم يجدوا سوى قناة السويس، التى خضنا عدة حروب حولها.

قرار هيئة القناة باللجوء إلى القضاء ضد من روّجوا ذلك أخرسهم تماما ونهائيا، لم يعودوا مرة ثانية للأمر.

فى حالة فيلا عبدالوهاب وحالة قناة السويس، نحن بإزاء أسلوب واضح للتعامل مع الشائعات.

أحد تعريفات الشائعة، أنها كلام شفاهى يتم تناقله بين عدد من الأفراد، لكن هذا الكلام إذا تحول من شفاهى إلى مادة مكتوبة أو مسجلة صوتا وصورة، عبر منبر إعلامى، فقد انتقلت من كونها «شائعة» لتصبح مادة إعلامية، مكتوبة ومقروءة أو مسموعة ومرئية، وهنا لا تكون شائعة، بل مادة خبرية يجب أن تخضع لقواعد وأدبيات النشر، وتحاسب بتقاليد تلك المهنة وقوانينها وآدابها، وهذا ما أدركته أسرة عبدالوهاب وكذلك هيئة قناة السويس، وحيث إن معظم الشائعات الآن يتاح لها النشر الصحفى، وقنوات على اليوتيوب وبعض القنوات الفضائية، وكذلك بعض المواقع الإخبارية.. وهناك بعض البرامج التليفزيونية التى



لم تتوقف شائعة فيلا الموسيقار محمد عبدالوهاب إلا بعد تهديد الأسرة بمقاضاة من أطلقها





العمارة التى عاش فيها عبدالوهاب

تتناول قضايا الفن والفنانين وكذلك قضايا الفرق الرياضية تفرد مساحات للسوشيال ميديا، تنقل منها ما يتردد عبرها، المشكلة التى لم تجد من يتصدى لها جيدا إلى اليوم، هو أن بعض المواقع الإخبارية باتت تعتمد «السوشيال ميديا» مصدرا، يتم النقل عنه، بلا أى تدقيق أو توثيق، كما حدث فى فيلا عبدالوهاب المزعومة.

«السوشيال ميديا» قد تكون مجالا ليعبر الناس عن انفعالاتهم وخواطرهم، أما إذا تحولت إلى نشر أخبار، هنا يجب أن تُعامل وفق قوانين النشر وقواعده وأدبياته - والحق أننا نساعدهم على التغلغل حين نصر على التعامل مع ما ينشر على أنه شائعات مجردة، يتم مصمصة الشفاه والتألم مما تكتب أو الضحك ثم نقوم بتكذيب، هذا ليس كافيا، الذين يطلقون الشائعات لن يتوقفوا ولن يصمتوا، لأنها صارت حرفة لدى البعض ومهمة سياسية ومخابراتية لدى البعض الآخر، وقد تكون جزءا من صراعات البيزنس، مثلا حين تنتشر شائعة أن سلعة ما سوف يتم رفع سعرها، فهذا يعنى أننا أمام عدة احتمالات.

الأول: قد تكون هذه السلعة راكدة وهناك من يريد تحقيق الرواج لها، فيتم التهافت عليها.

الثانى: قد يكون هناك تجار وشركات يريدون رفع السعر وتهيئة الرأى العام والمستهلك لذلك، فإذا ما نقصت فى السوق، يصبح الطلب توفرها بغض النظر عن السعر.

الثالث: هناك الهدف السياسى وهو إشعار المواطن بعدم استقرار الحياة وفقدان الثقة فى كفاءة الحكومة أو مسئول بعينه بها.

هناك حكمة شعبية تقول «ما شتمك إلا من أبلغك» أى أن القضية فيمن ردد الشتم ونشره.. هكذا الحال فى الشائعات، من ينشر شائعة باعتبارها خبرا ينبغى أن يتحمل المسئولية، ولا داعى للتذرع بالقول إنها «إشاعة» على طريقة بعض الأفلام السينمائية، من يردد شيئًا أو ينشره يصبح مسئولاً عنه، فى المجال الأكاديمى، إذا قام باحث بنقل نص من مرجع أو مصدر آخر، يصبح هذا النص مسئوليته هو، يحاسب عليه علميًا وأكاديميًا، وليس من قال به أول مرة، لأن اختياره ونقله والاستشهاد به يعنى الموافقة عليه واعتماده، هكذا الحال مع الشائعات، الموقع والمنبر الذى ينشر شائعة يصبح مسئولاً عنها.

سيل الشائعات الذى نعيشه منذ أكثر من عشر سنوات، يحتاج استراتيجية أخرى، لا تكتفى بالتكذيب فقط والتأكيد على ثوابتنا السياسية والوطنية، هذا مطلوب فى كل وقت، لكن وحده لا يكفى ولابد من رد رادع، وفى هذه الحالة الرادع هو القانون ومؤسساته، خاصة ونحن أمام بيزنس شائعات فيه السياسى وفيه الاقتصادى، وفيه قبل كل هذا، الرغبة فى إسقاط الدولة وفى اغتيال سمعة قيادات ورموز الدولة والمجتمع، وبلا تردد فإن المجتمع والدولة المصرية مستهدفان، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.. هناك بعض الأمور تستحق أن نراها مجتمعة، مثلا كميات المخدرات التى ضبطت مؤخرا وهى تحاول الدخول إلى بلادفنا، عشرات الأطنان من مختلف الأنواع، عمليات التهريب الأخرى، ناهيك عن جماعات الإرهاب.

قبل نشوب الحرب العالمية الثانية مباشرة وكذلك فى بداياتها، هناك دول سقطت بالكامل أمام هتلر من هول الشائعات التى أطلقها النازيون وجهاز الدعاية العبقرى حوله، تشيكوسلوفاكيا سقطت تمامًا أمام الجيش النازى دون رصاصة واحدة، لأن شائعة أطلقت بأن هتلر سوف يدمر العاصمة بالكامل.

لم تخرس ألسنة أبواق الجماعة الإرهابية عن إطلاق شائعات حول قناة السويس إلا بعد تهديد هيئة القناة باللجوء للقضاء

بعض الشائعات قد تبدو ساذجة أو حسنة النية، رغم أنها ليست كذلك وبعضها قد يأخذ الطابع العلمى أو الفكرى من ذلك القول عقب زلزال تركيا وسوريا، إن زلزالا أشد على وشك الوصول إلى مصر، هنا الهدف إثارة الرعب بين الناس ومع الرعب تكون الفوضى، وخلال الفوضى يحدث كل شىء سياسيا واجتماعيا واقتصاديا. نحتاج استراتيجية الردع مع الشائعات ومن يروّجونها.

> جماعة حسن البنا مطعون فى وطنيتهم، وهم لدى المصريين بلا وطنية، ليس هذا فقط، بل أعداء الوطنية المصرية، عداء نظرى وعملى أيضا.. العداء النظرى ثابت ومؤكد لدى حسن البنا ثم سيد قطب، الذى كان أوضح من البنا حين كتب سنة 1951 فى عز مقاومة الفدائيين المصريين لقوات بريطانيا فى منطقة القناة، حين كانت تحتل مصر، «الوطن حفنة من تراب عفن» ثم أكمل محمد مهدى عاكف وهو مرشد بالقول «طظ فى مصر»

إعلانات
المصوّر

إعلانات
المصوّر

كنوز العمارة الإسلامية فى مسار «الدرب الأحمر»

القاهرة القديمة تتحول إلى «نزهة المشتاق»



بقلـم: أمانى عبدالحميد

هى بالفعل نزهة المشتاق، كما وصفها ابن خلدون. فأن تسير وسط دروب القاهرة الإسلامية القديمة هى متعة ما بعدها متعة. تحيط بك مبانيها ومآذنها وتطل عليك قبابها وكأنك دخلت فى رحلة عبر الزمن .فاطمى، مملوكي، أيوبي، عثماني. وكل ما أبدعه المصريون من مبانٍ لا مثيل لها فى العالم. من صهاريج وأسبلة، تكايا وأضرِحة، مدارس وخانقاه. تستطيع اليوم أيها العاشق المشتاق لرؤية جمال القاهرة أن تقوم بتلك الرحلة عبر الزمن عبر مسار "الدرب الأحمر".

سنوات طويلة مرت من تاريخ المدينة العتيقة القاهرة. أخذت الكثير من بهائها وجمالها .فقدت بريقها بعد أن زاد عدد سكانها. وتزاحمت داخل دروبها المبانى والإنشاءات. حتى باتت من أكبر المدن القديمة وأكثرها كثافة وتعقيدا. مما استدعى ضرورة إنقاذها من براثن التعديات والتجاوزات التى طالت وجه العاصمة العجوز، عدد من المشروعات والمسارات لا تزال قيد الدراسة. لكن الأمر يحتاج إلى عمليات ترميم وتأهيل وتطوير وخطوات مبنية على تعاون مع مختلف الوزارات المصرية والجهات المعنية بالثقافة والتراث والحضارة المصرية. منها الخطوة الجديدة التى تتخذها وزارة السياحة والآثار فى اتجاه فتح مجالات التعاون مع المنظمات الأهلية للمساهمة فى ترميم الآثار وتهيئة المواقع المحيطة بها وتنمية المجتمع.

تجسد ذلك فى مشروع يحمل اسم «المسار السياحى»، مما قد يفتح المجال إلى إقامة عدد من مسارات داخل حدود القاهرة الإسلامية. فما حدث داخل شارع المعز لدين الله الفاطمى قد نراه مرة أخرى وسط شوارعها ودروبها العتيقة، خاصة التى تحتضن عددا من المبانى الأثرية التى تنتمى إلى مختلف العصور الإسلامية التى مرت على أرض مصر. لذا يأتى المسار ضمن خطة الوزارة لتحسين التجربة السياحية لزائرى المقصد السياحى المصرى من المصريين والسائحين أثناء زيارتهم للمواقع الأثرية والمتاحف وجعلها أكثر جذبًا واستمتاعًا لهم. ومن أجل ذلك، قام المجلس الأعلى للآثار بإعداد وتجهيز مسار سياحى جديد لزائرى منطقة الدرب الأحمر بمنطقة القاهرة التاريخية، بالتعاون مع مؤسسة الأغاخان الثقافية مصر وإصدار تذكرة موحدة لزيارته.

وجاء افتتاح سبيل «عبدالباقى خير الدين» الشهير بسبيل «الطوبجى» بدرب سعادة للزيارة بعد الانتهاء من ترميمه بمثابة الإعلان عن فتح مسار الدرب الأحمر أمام الزيارة المنظمة.

«بعشرين جنيها فقط للمصرى وعشرة جنيهات للطالب و120 للأجنبى و60 للطالب الأجنبي.. هذه الأسعار تتضمن زيارة 12 موقعا أثريا تنتمى إلى مختلف العصور الفاطمية والأيوبية والمملوكية بداية من القرن 11 وحتى القرن 17 ميلادية داخل مسار الدرب الأحمر..". هكذا تحدث د. مصطفى وزيرى الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار متباهيا بالمسار الجديد. قائلا: «تلك هى المرة الأولى التى يستطيع الزائر الاستمتاع ودخول 12 مبنى أثريا يقع على امتداد 2 كم بتذكرة موحدة..». مضيفاً أنه ستبدأ الزيارة من داخل حديقة الأزهر حيث مركز الزوار، مرورًا بقبة الأمير طرباى الشريفى، والمجموعة المعمارية للأمير خاير بك، والجامع الأزرق، ومدرسة أم السلطان شعبان وقصبة رضوان، وبيت الرزاز، والسور الأيوبى الشرقى بداخل حديقة الأزهر، وجامع قجماس الإسحاقى، ومسجد الصالح طلائع، وزاوية فرج بن برقوق.

ويردد «وزيرى» قائلا: «لن يكون هو المسار الوحيد بل ستعقبه مسارات مختلفة داخل دروب القاهرة الإسلامية..»، مشيرا إلى اتجاه الوزارة متمثلة فى المجلس الأعلى للآثار إلى خلق مسارات تساعد الزائر على الاستمتاع بجمال عدد من المبانى الأثرية التى لم تكن متاحة للزيارة من قبل وبشكل أكثر سهولة. وإتاحة الوصول إلى التراث الثقافى الإسلامى فى القاهرة والحفاظ عليه من خلال تعزيز الدور السياحى كحافز رئيسى للتنمية الاجتماعية والاقتصادية المحلية. مؤكدا على أهمية الحفاظ على المواقع الأثرية بكافة عصورها التاريخية بصفة عامة، وبمنطقة القاهرة التاريخية بصفة خاصة لكونها أحد المواقع الأثرية المسجلة على قائمة التراث العالمى لليونسكو.

وأضاف «د. وزيرى» أن وزارة السياحة والآثار تعمل مع مؤسسة الأغاخان على إتاحة عدد من المسارات السياحية بنطاق القاهرة التاريخية على غرار شارع المعز وخان الخليلي، بما يعمل على إعادة منطقة القاهرة التاريخية لسابق عهدها بما يتناسب وأهميتها التاريخية والأثرية وتفردها على مستوى العالم.

وأوضح «وزيرى» أن التجربة بمثابة إحياء الحرف التقليدية والمتوارثة داخل تلك المناطق العتيقة كى تسترد بهاءها مرة أخرى. سترجع مسميات الحرف القديمة على أرض الواقع مثل: «السيوفية، النحاسين، الخيامية، ستعود إلى الحياة وسط مكانها الأصلى..». كما أن هناك اشتراطات حازمة تخص الأنشطة والصناعات اليدوية التى يمارسها أهل المنطقة ومستغلو المحال الملاصقة للآثار. ستكون على حد وصفه: «صديقة الآثار وتحاكى ما كان أهل المنطقة يمارسونه منذ بناء القاهرة العاصمة الأم..».

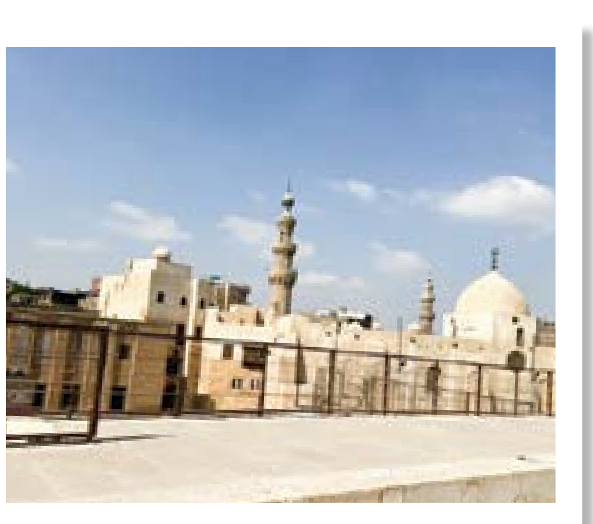
ولنجاح المسار السياحى أوضح «وزيرى» أن الوزارة قامت برفع كفاءة الخدمات المقدمة لزائرى المسار، حيث تم تزويده بعدد من المقاعد والمظلات، بالإضافة إلى وضع عدد من اللوحات التعريفية والإرشادية لآثار المنطقة مزودة بـ QR code حتى يتسنى للزائر الدخول عليه لمعرفة المزيد من المعلومات التاريخية والأثرية التى تخص المبنى الأثرى، كما تم تجهيز عدد من السيارات الكهربائية تعمل بالطاقة النظيفة لنقل الزائرين من السائحين والمصريين وأخرى لذوى الهمم، بالإضافة إلى تجهيز مركز للزوار داخل حديقة الأزهر مجهز بقاعة عرض ومحاضرات لاستعراض، من خلال فيديو تعريفى مترجم بعدة لغات عن المسار وتاريخ المنطقة والمبانى الأثرية بها، حتى يتسنى للزائرين التعرف بصورة مبدئية على المنطقة وآثارها قبل بدء الزيارة. كما يتم فيها توزيع كتيبات مطبوعة عن المسار والمبانى الأثرية التى يتضمنها، بالإضافة إلى خريطة للمسار. وهو ما أكده شريف عريان رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأغاخان الثقافية فى مصر. وأوضح أنه من المقرر أن تقوم المؤسسة بالترويج للمسار السياحى الجديد فى بورصة برلين ضمن الجناح المصرى للهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي. ومن المستهدف أن يستقبل المسار أكثر من 5000 زائر خلال عـام2023. وعلى مدار 18 عاما الماضية رممت الأغاخان ما يقرب من 13 مبنى أثريا بمنطقة الدرب الأحمر بميزانية تخطت المليار جنيه على حد قول «عريان». مرددا: «أعمال المؤسسة لن تقتصر على أعمال الترميم بالمبانى الأثرية فحسب، ولكنها تعمل فى الوقت ذاته على تنمية المجتمع المحلى بالمناطق المحيطة بالمسار وستقوم بعقد ورش عمل ودورات تدريبية لأهالى المنطقة حول كيفية التعامل مع السائحين..»، وجار التنسيق مع وزارتى السياحة والآثار والإسكان والمجتمعات العمرانية ومحافظة القاهرة لتوفير عدد من المحال تعمل فى مجال الحرف اليدوية كالخيامية وغيرها والتى اشتهرت بها منطقة القاهرة التاريخية قديما حتى يتسنى لزائرى المسار اكتشاف المنطقة كما كانت من قبل خلال العصور الإسلامية والتسوق خلال زيارتهم للمسار.

وأشار د. أبو بكر عبد الله القائم بأعمال تسيير أعمال قطاع الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية بالمجلس الأعلى للآثار إلى أن المسار السياحى بمنطقة الدرب الأحمر يتضمن حوالى 12 مجموعة أثرية أشهرها مجموعة الأمير طرباى الشريفى.

وأوضح "عبدالله" أن من أجمل مواقع الزيارة هو منزل أحمد كتخدا الرزاز، فهو ينقسم إلى جزء شرقى يرجع إلى عهد السلطان قايتباى من القرن الخامس عشر الميلادي، وجزء آخر غربى قام ببنائه أحمد كتخدا الرزاز، ويرجع إلى القرن الثامن عشر الميلادي .وجامع قجماس الإسحاقى فقد شيده الأمير سيف الدين قجماس الإسحاقى الظاهرى بين عامى 1480 - 1481م، وألحق به قبة وسبيلا وكُتابا وحوضا للماء، وهو مشيد على طراز المدارس. ومسجد الصالح طلائع هو آخر المساجد التى تم تشييدها فى العصر الفاطمي، وأقدم المساجد المعلقة فى مصر، شيده الصالح طلائع وزير الخليفة الفاطمى الفائز ثم الخليفة العاضد.



«عريان»: «أعمال المؤسسة لن تقتصر على أعمال الترميم بالمبانى الأثرية، لكنها تعمل فى الوقت ذاته على تنمية المجتمع المحلى بالمناطق المحيطة بالمسار فقط بل ستقوم بعقد ورش عمل ودورات تدريبية لأهالى المنطقة حول كيفية التعامل مع السائحين»



«د. وزيرى»: وزارة السياحة والآثار تعمل مع مؤسسة الأغاخان على إتاحة عدد من المسارات السياحية بنطاق القاهرة التاريخية على غرار شارع المعز وخان الخليلى، بما يعمل على إعادة منطقة القاهرة التاريخية لسابق عهدها بما يتناسب وأهميتها التاريخية والأثرية وتفردها على مستوى العالم

وأشار «د. عبدالله» إلى أن سبيل وكتاب عبد الباقى بن خير يقع فى حارة المنجلة المتفرعة من شارع السمرى فى درب سعادة بالدرب الأحمر، وأنشأه الأمير عبد الباقى خير الدين الطوبجى سنة 1677م. السبيل ذو واجهة بها شباكان لتسبيل ماء الشرب ويعلوه كُتاب لتعليم الأطفال القراءة والكتابة والقرآن الكريم وباب الدخول يؤدى إلى دهليز به باب على اليسار يؤدى إلى حجرة التسبيل وهى مستطيلة الشكل بجدارها الغربى أحد شباكى التسبيل يجاوره مدخل متوج بعقد ثلاثى يؤدى إلى السبيل والكتاب. والشباك الثانى يشرف على حارة المنجلة وتجاوره فتحة تزويد الصهريج بالماء وأعلى الواجهة الشمالية للسّبيل لوحة مستطيلة من الرخام عليها نص تأسيسى يتضمن اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء ونصه: «أنشأ هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى وعونه /العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الباقى بن خير الدين الطوبجى سنة 1088هـ".

ويأتى المسار الجديد ضمن المشروع الممول من الاتحاد الأوربى وشركة أغاخان للخدمات الثقافية – مصر بعنوان التراث الثقافى للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والذى يهدف إلى وضع المبادئ والشروط والظروف والخطوط الزمنية والمراحل المتفق عليها لإعادة تأهيل المعالم الثقافية الرئيسية للدرب الأحمر، مما يؤدى إلى خلق فرص عمل وأنشطة مدرة للدخل للسكان المحليين وللشركات.

«الخدمى» فى المقدمة.. و«الصناعى» و«السياحى» أولوية

الاستثمار الذى تحتاج إليه مصر

بقلـم: د.وفاء على

من نافلة القول أن هناك اهتماما عالميا، من قبل جموع المستثمرين العرب والأجانب للاستثمار في مصر ولا شك أن برامج الإصلاح الاقتصادى ذى البعد الاجتماعى المطبق حالياً أعطى شهادة ثقة للمستثمرين وأن الدولة المصرية جادة نحو أهدافها للوصول إلى اقتصاد قوى قادر على المنافسة والنمو لما تتمتع به مصر من مزايا متعددة .

أولها: المناخ الجاذب للاستثمار محلياً وعالمياً وعربياً والذى تتمتع به مصر و معه تتنوع الفرص الاستثمارية باختلاف الأنشطة الاقتصادية ، وكذلك تنوع فرص التمويل.

ثانيها: تمتع مصر بجهاز مصرفى قوى وأسواق مالية وبورصة صاعدة ومؤشرات إيجابية لمعدلات النمو الاقتصادى مع وجود أجندة استثمارية مدروسة ومتميزة وضعت وفقاً لدراسات حقيقية عن طبيعة المناطق والثروات الموجودة، سواء طبيعية أو بشرية، ولاشك أن أداء القطاع المصرفى وخصوصاً البنك المركزى خلال السنوات الماضية أثبت احترافيته من خلال السياسات النقدية والقواعد التى تنظم وتتحكم فى الاقتصاد وهو ما أعاد ثقة المستثمرين .

ولذلك كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن الاستثمار وأهميته وحاجة الدولة إليه لتنمية روافدها الاقتصادية.

وتناقش الجميع حول كيف يمكن جلب الاستثمار وتأثير ذلك المباشر وغير المباشر مما يدفعنا إلى الحديث عن هذا الأمر خاصة فى ظل صراع عالمى عنيف حول جذب أكبر رقم من الاستثمارات واتجاه كل دولة لاتخاذ القرارات التى تدعم قدرتها على المنافسة وكان آخرها رفع الفيدرالى الأمريكي لأسعار الفائدة فهربت الاستثمارات من شتى بقاع الأرض لتلحق بقطاع الاستثمارات الأمريكي حيث السعر الأعلى.

لكن كما يعلم كل الاقتصاديين فالقصة ليست فى تكدس الأموال ولكنٍ في العملية الإنتاجية، فمن المعروف أن الاستثمار مرتبط ارتباطا وثيقاً بالاقتصاد ويعتبر الاستثمار من أكثر الأمور التى ترفع من شأن الدول وتساهم في زيادة الإنتاج وزيادة التنمية الاقتصادية مما يساعد على خفض نسبة البطالة بشكل كبير مع زيادة الدخل القومي .

والسؤال ما هو الاستثمار؟

الاستثمار يحمل أهمية كبيرة بالاقتصاد فعند زيادة الاستثمار ينمو اقتصاد البلد وتزيد قدرة الدولة على التصدير للخارج بشكل واضح.

والاستثمار أنواع منه الاستثمار الأجنبى وهو قيام بعض الدول الأجنبية بإقامة بعض المشاريع داخل البلاد وهذا يساعد على زيادة تدفق العملة الأجنبية، أما الاستثمار العام فيكون عن طريق مجموعة من المؤسسات الحكومية تقوم بالاستثمار على شكل شراكة عامة .

والاستثمار الخاص وهو الذى يقوم به فرد واحد أو مجموعة من الأشخاص، كما أن هناك الاستثمار طويل الأجل والاستثمار قصير الأجل.

وهناك الاستثمار فى الموارد البشرية وهذا النوع من الاستثمار يهدف إلى التنمية البشرية لأفراد المجتمع عن طريق بعض البرامج التدريبية - التعليمية التى يقوم بها بعض الأفراد .

ويتنوع الاستثمار بين مجالين تبعاً لرأس المال :

الاستثمار الوطنى

والاستثمار الأجنبي

والسؤال المهم الذى يفرض نفسه دوماً: لماذا يأتي الاستثمار إلى مصر تحديداً ؟

والإجابة أن الاستثمار يأتى إلى مصر لمناخها السياسي المستقر حيث إن مصر الآن تبنى مستقبلها السياسي الجديد لتحقيق أحلام المصريين .

الاقتصاد المصرى الجديد

يستطيع الاقتصاد المصرى بما يتميز به من تجاوز للتحديات الاقتصادية أن يجعل الدولة المصرية فرصة متاحة للعديد من الاستثمارات طويلة الأجل حيث يتشارك الجميع في تحقيق قدرة الاقتصاد المصرى على تسجيل معدلات نمو اقتصادية حقيقية وسط تراجع الاقتصاد العالمى .

والمؤكد أن مصر تمتلك مميزات تدعم قدرتها على استقبال استثمارات ضخمة ومن هذه الميزات وجود قوى عاملة كبيرة ومدربة وبأسعار تنافسية .

حيث تعتبر القوى العاملة المصرية والمقدرة بـــ 30 مليون عامل هى الأكبر فى المنطقة على مدى عقود وقد كان لمصر سمعتها الطيبة باعتبارها المصدر الإقليمي الرئيسي للعمال المتعلمين المهرة وقد

> الحكومة المصرية تكثف جهودها بشكل متزايد لتنشيط و عودة الاستثمارات الأجنبية إلى السوق المصرية خصوصاً بعد انتهاج سياسة مرونة سعر الصرف الأخيرة والتى قامت الدولة من أجلها بإجراءات توفير الدولار فى البنوك واعتماد سعر الصرف المرن

قامت الدولة المصرية مع ارتفاع الطلب المحلى على العمالة الماهرة وزيادة عدد الشباب الباحثين عن فرص عمل بتوفير كل سبل التدريب للعمال من خلال برنامج وطنى جديد للتدريب الصناعى بجامعات عالمية تكميلية وبمدارس فنية ويهدف ذلك البرنامج إلى تدريب العاملين لشغل حوالى نصف مليون فرصة عمل جديدة في مجال التصنيع .

وتمتلك مصر أيضا السوق الاستهلاكية الكبيرة ويعزز ذلك وصول العشرات من العلامات التجارية العالمية وتوسيع مبيعات التجزئة في العامين الماضيين ويرجع ذلك جزئيا إلى الحجم الهائل من سكان مصر باعتبارها الأكثر سكاناً فى إفريقيا والشرق الأوسط .

ويدفعنا الأمر إلى قراءة وضع الاستثمار وعلاقته بالناتج القومى والنشاط الاقتصادى حيث يشكل الاستثمار أحد الأجزاء المؤثرة فى عناصر الناتج القومى.

والمؤكد أن الاستثمار عملية اقتصادية تستخدم لمواجهة الزيادة في الطلب الكلى نتيجة الزيادة في عدد السكان وتحسن الدخل والمستوى المعيشي لهم وتلبية رغبات المجتمع وصولاً إلى امتلاك السلع وهذا يتطلب مزيداً من الجهد لتحقيق مزيد من الاستثمارات لسد الحاجة المتزايدة في الطلب الكلى .

فلاشك أن الاستثمار يؤدى دوره فى تنشيط الاقتصاد القومى فلولاه لبقيت المدخرات مكدسة فى البنوك وأصبح سعر الفائدة صفرا واختل التوازن فى الاقتصاد القومى إذ يزداد الطلب على السلع الاستهلاكية دون إنتاج مقابل لها إضافة إلى تأثيره على الدخل القومى الذى هو تابع للاستثمار والعلاقة طردية بينهما .

إن الأهمية الاقتصادية للاستثمار فى المجتمع لا تأتى من خلال الاستثمار الإنتاجي المادى فقط وإنما من خلال الآثار الاجتماعية للاستثمار إذ يوفر المزيد من فرص العمل ويعالج البطالة خاصة المقنعة، كما يسهم فى الارتقاء بمجال البحث العلمى والمعرفة والصحة والتعليم أى فى مجال الاستثمار في رأس المال البشرى وبالتالى يخلص الدولة من التقاليد البالية وتصبح أكثر انفتاحاً من الناحية الاقتصادية .

ولاشك أن الحكومة المصرية تكثف جهودها بشكل متزايد لتنشيط وعودة الاستثمارات الأجنبية إلى السوق المصرية خصوصاً بعد انتهاج سياسة مرونة سعر الصرف الأخيرة والتى قامت الدولة من أجلها بإجراءات توفير الدولار فى البنوك واعتماد سعر الصرف المرن وكما قال الرئيس عبد الفتاح السيسي مؤخراً فإن مصر تحتاج إلى استثمارات 100 مليار دولار على مدى 5 سنوات لسد الفجوة الاستيرادية والتى تصل إلى نحو 30 مليار دولار سنوياً لافتاً النظر إلى استعداد الدولة لتقديم كافة التسهيلات اللازمة فى هذا الشأن .

> قطاع الصناعة المرتبط بالطاقة هو القطاع الثالث الجاهز للاستثمار فهو يمتلك ميزة نسبية كبيرة فى ظل تحرك الدولة لزيادة صادراتها استغلالا لموقعها الجغرافى و دورها كمركز إقليمي للطاقة وخاصة ما يتعلق باستثمارات الهيدروجين الأخضر والطاقة المتجددة وحركة الاستثمارات فيه جاذبة بالفعل



> كما قال الرئيس عبد الفتاح السيسي مؤخراً فإن مصر تحتاج إلى 100 مليار دولار استثمارات على مدى 5 سنوات لسد الفجوة الاستيرادية والتى تصل إلى 30 مليار دولار سنوياً لافتاً النظر إلى استعداد الدولة لتقديم كافة التسهيلات اللازمة فى هذا الشأن

وهنا السؤال الأهم: ما هى القطاعات التي تحتاج إلى الاستثمارات وما هى جدواها الفاعلة في المرحلة القادمة.

عندما نستعرض الأمر سنجد أنه يأتى فى مقدمة تلك القطاعات التى تحتاج إلى الاستثمار بلاشك- القطاع الخدمى الذى يسابق قطاع التصنيع حيث لا يحتاج إلى أى مدخلات سوى العمالة والطاقة ونحن نمتلك ميزة كبيرة فيهما فلدينا الآن وفرة فى الطاقة قادرة على تغطية أي توسعات استثمارية جديدة، ولدينا أيضا العمالة المؤهلة.

القطاع الثانى الذى يحتاج للاستثمار هو القطاع اللوجيستى وإدارة الموانئ والسياحة حيث إن هذه القطاعات لا تتطلب مدخلات بالعملة الصعبة بل على العكس هذه القطاعات توفر الدولار للسوق المصرية .

وبنظرة متفحصة بعين المحللين نجد أن تقرير ميزان المدفوعات الأخير يكشف أن قطاع السياحة ساهم في توفير ما بين 8 إلى 9 مليارات دولار، أما قناة السويس فقد وفرت ما يقرب من 8 مليارات دولار دون تحميل الدولة أى أعباء لتوفير أي عملة صعبة وهذا يعنى أن الاستثمار فى هذين القطاعين سيكون ضروريا ومفيدا.

فمما لا شك فيه أن السياحة من القطاعات التي توليها الدولة اهتماما كبيرا لأنه يستحق بجدارة أن يوضع على أولويات السياسة الاقتصادية في مصر لما يتمتع به هذا القطاع من قدرة على التأثير في الناتج القومي وتحقيق أهدافنا نحو التنمية المستدامة.

والسياحة كمصدر من مصادر العملة الأجنبية تدعم ميزان المدفوعات وهى من القطاعات الخدمية التي تعتمد بشكل ممتاز على العنصر البشري بالإضافة إلى التنوع الجغرافي وبالتالي هذا النشاط بأهميته يحتاج إلى مزيد من الدعم الاستثماري وجلب استثمارات عديدة له في ظل ما يتم الآن من تجديد وتطوير آثار مصر القديمة والتاريخية التي شهدت طفرة غير مسبوقة.

قطاع الصناعة المرتبط بالطاقة هو القطاع الثالث الجاهز للاستثمار لأنه يمتلك ميزة نسبية كبيرة فى ظل تحرك الدولة لزيادة صادراتها استغلالا لموقعها الجغرافى و دورها كمركز إقليمي للطاقة وهذا ما يتعلق باستثمارات الهيدروجين الأخضر والطاقة المتجددة وحركة الاستثمارات فيه جاذبة بالفعل.

> الاستثمار الصناعى المصرى يحتاج إلى مزيد من التدفقات الاستثمارية لتوسيع قاعدة المجمعات الصناعية التي أعطتها الدولة أولوية قصوى على مستوى كل المحافظات ، وتأتى مشروعات التصنيع الغذائى فى المقدمة من حيث الحاجة لوجود تدفقات استثمارية لازمة للوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتى 2021 - 2022

ويأتى بعده وبقوة قطاع الأسمدة المصرى الذى يشهد فى المرحلة القادمة افتتاح أكبر مجمع فى الشرق الأوسط وما زال لدينا ميزات نسبية جاذبة للاستثمار فى هذا القطاع، كما يعتبر الاستثمار فى السوق العقارى من أهم وإحدى وسائل الاستثمار الآمنة التى تحافظ على قيمة النقود وكذلك من الأصول التى ترتفع قيمتها بمرور الوقت ورغم أن ظروفها مرهونة بحالة الاقتصاد العالمى مما جعل الاستثمار فيها في الآونة الأخيرة يهتز بصورة واضحة ولكن يظل القطاع العقارى المصرى يسابق ويتربع على العرش الاقتصادى بامتياز حيث إن القرارات الحكومية الأخيرة والمتعلقة بإطلاق سعر الصرف وتعويم الجنيه أثرت عليه بشكل كبير حيث إن الحقل العقارى قد أصبح من أضخم القطاعات التى يشجعها المواطنون كوسيلة للاستثمار والدخول فيها رغبة فى المحافظة على قوة الشراء للجنيه المصرى.

لقد نافس القطاع العقارى الدولار والذهب من حيث الكفاءة فى المحافظة على الجنيه وزيادة نسبة ارتفاع قيم نطاق العقارات فى مصر إلى 40 في المائة منافسة للدولار و الذهب بـــ 10 في المائة بجانب سهولة استخدامها كسلعة أساسية سهلة الاستخدام والتداول فالمبانى قيمة استثنائية فى حد ذاتها .

إن مسئولية المشروعات الضخمة التي تعمل عليها مصر فى الوقت الحالى أنها تنظر للأجيال القادمة بعين الاعتبار بجانب الأجيال الحالية وتسعي مصر بمشروعاتها أن تكون فى مصاف أهم الاقتصادات العالمية حيث تشير التوقعات إلى أن مصر مؤهلة لتكون ضمن أهم 30 اقتصادا في العالم بحلول عام 2030 ولذلك فإن خريطة الاستثمار في مصر تتطلب مزيداً من التنوع والمرونة ويأتي على رأسها -الاستثمار الصناعى الذى يساهم فى قيادة معدلات النمو والارتفاع بالصادرات فالاستثمار الصناعى المصرى يحتاج إلى مزيد من التدفقات الاستثمارية لتوسيع قاعدة المجمعات الصناعية التي أعطتها الدولة أولوية قصوى فى كل المحافظات ، وتأتى مشروعات التصنيع الغذائى فى مقدمة القطاعات التى تحتاج إلى وجود تدفقات استثمارية لازمة للوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي .

وقطاع التصنيع الغذائى يحتاج قوة دافعة من الاستثمارات من أجل النطاق المحلى و كذلك الذهاب بها إلى التصدير .

وقد جاء تقرير وكالة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الانكتاد) ليؤكد أن مصر تعتبر من أكبر الدول الإفريقية فى جذب تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتى يقدرها المؤشر بحوالى 7 في المائة وخصوصاً فى قطاعات الأنشطة العقارية والصناعات الغذائية والبترول والبحث عن الغاز والطاقة المتجددة .

وهنا يجب أن نؤكد على أن الحكومة تتحرك بشكل تكتيكى أكثر سرعه لتعزيز الطلب المحلى وزيادة الاستثمارات فى البلاد وكذلك إزالة معوقات الاستثمار .

وكما أعلن الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء فى أكتوبر الماضى فإن تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر فى مصر شهدت ارتفاعا خلال العام المالى الماضى 2021 - 2022 لتسجل نحو 8,9 مليار دولار بمعدل نحو 71,4 في المائة مقارنة بالعام المالي 2020 - 2021، وأوضح أن هذه الزيادة هي الأعلى منذ 10 سنوات . والمهم فى هذه الطفرة والتدفق الكبير أنها حدثت في الاستثمار الأجنبي المباشر فى القطاعات غير البترولية والذي شهد ارتفاعا بنحو 5,2 مليار دولار ليسجل صافى تدفق الاستثمارات المباشرة إلى مصر خلال العام المالى الماضى نحو 11,6 مليار دولار بمعدل يصل إلى 81,3 في المائة مقارنة بالعام المالى 2020 - 2021 وهذه معدلات غير مسبوقة منذ 10 سنوات مما يؤكد أن صمود الاقتصاد المصري أمام التحديات المحلية والإقليمية والعالمية كان لافتاً للنظر ومن بشائر الخير أن البيانات الحديثة أثبتت أن المستثمرين العرب بدأوا منافسة دول الاتحاد الأوربى فى تدفقات الاستثمار الأجنبي إلى السوق المصرية العام الماضى حيث كانت تدفقات الاستثمار الخاصة بدول الاتحاد الأوربى تتصدر القائمة وفق تقرير الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء في مصر لكن تدفقات استثمارات الدول العربية إلى السوق المصرية ارتفعت لتسجل نحو 1,5 مليار دولار خلال الربع الرابع من عام 2021 - 2022 بواقع 31,3 في المائة من إجمالى تدفقات الاستثمار للداخل في مصر مقارنة بنحو 800 مليون دولار خلال الربع المقابل من عام 2020 - 2021

و أختم القول بأن الشراكة أو الاستثمار هو تحالف تم تأسيسه للقيام بمهمة متفق عليها بين الحكومة المحلية والاستثمار الأجنبى ولاشك أن تدفق الاستثمارات يؤثر بشكل مباشر على النمو الاقتصادي للبلد المضيف من خلال نقل التقنيات والمعرفة الجديدة وتكوين الموارد البشرية والاندماج في الأسواق العالمية وزيادة المنافسة وتطوير أداء الشركات وإعادة تنظيمها.

والمؤكد أننا نحتاج إلى زيادة حجم الاستثمارات فى المرحلة القادمة خصوصاً لسد الفجوة التمويلية والقفز بمعدلات التنمية ودعم النشاط الاقتصادى وعلينا أنا تكون رسالتنا أن من يستثمر فى مصر يربح الآن وسيربح مستقبلاً.

مصر تسير نحو تحقيق اكتفاء ذاتى بنسبة 50 فى المائة من الزيوت

4 مجمعات صناعية جديدة وتشجيع الزراعة التعاقدية

بعد مرور عام على الأزمة الاقتصادية العالمية بسبب الحرب الروسية– الأوكرانية اشتعلت أسعار العديد من السلع وعلى رأسها الزيوت، حيث وصل سعر الطن الخام إلى ألف و500 دولار بعد أن كان 750 دولارا قبل الحرب، وتبين أهمية الخطة الحكومية التى تستهدف توطين صناعة الزيوت محليا والتوسع فى زراعة المحاصيل الزيتية لتجنب خطورة العجز الذى تعانى منه مصر فى الاكتفاء الذاتى من الزيوت على مدار عشرات السنوات الماضية والاعتماد على الاستيراد بمعدل 97 فى المائة، لتكون خطة الدولة زيادة معدلات الاكتفاء الذاتى إلى 50 فى المائة بحلول 2030 عبر إقامة أربعة مجمعات جديدة بنظام الشراكة بين وزارة التموين والقطاع الخاص، إضافة إلى مجمع لزيوت النخيل الماليزى لتصنيعها وتصديرها، مع التوسع الأفقى فى زراعة المحاصيل الزيتية.

تحقيق: بسمة أبوالعزم

فهناك توجه قوى فى الدولة نحو التوسع فى زراعة المحاصيل الزيتية لفائدتها المزدوجة فى تصنيع الزيوت والأعلاف، بما يوفر العملة الصعبة ويحقق أمنا غذائيا أكبر، حيث وجه الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال اجتماعه مطلع الأسبوع الجارى برئيس الوزراء ووزيرى الزراعة والتموين بتوفير أقصى درجات الدعم للمزارعين وتطوير منظومة الزراعات التعاقدية لتشجيع التوسع فى زراعة المحاصيل الاستراتيجية، وطالب الرئيس بسرعة الإعلان عن سعر ضمان لتوريد الذرة وفول الصويا وعباد الشمس لزيادة إنتاجيتها لاسيما التى تدخل فى صناعة الأعلاف بما يحد من الفاتورة الاستيرادية ويسهم فى ضبط الأسعار.

الأرقام تكشف أن مصر تعانى من فجوة زيتية كبيرة بسبب زيادة السكان فى ظل محدودية المساحات المنزرعة، إضافة إلى زيادة معدلات استهلاك الأفراد منها، فبعد أن كان نصيب الفرد فى الستينيات من القرن الماضى، من الزيوت النباتية سنويا 4 كيلو ارتفع إلى 22 لترا فى الوقت الحالى، كذلك تدخلات محتكرى استيراد الزيوت فى فترة التسعينيات زادت الأزمة، حيث تمثل نسبة الاكتفاء الذاتى من الزيوت 3 فى المائة وباقى النسبة يتم استيرادها من الخارج وهناك جهود حكومية جادة لرفع تلك النسبة إلى 10 فى المائة خلال 2025 كمرحلة أولى وزيادتها إلى 50 فى المائة مستقبلا بزيادة المساحات المنزرعة وإنشاء مجمعات صناعية جديدة.

وهو ما أكد عليه السيد القصير، وزير الزراعة واستصلاح الأراضى، الذى كشف أنه يتم التركيز حاليا على التوسع فى زراعة المحاصيل الزيتية وخاصة زراعة القطن وفول الصويا وعباد الشمس، لتوفير الزيوت المختلفة، فتم هذا العام زراعة 325 ألف فدان قطن وهناك سعى لزيادتها إلى 500 ألف فدان العام المقبل

> تسعى الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة لتحويل مصر إلى مركز إقليمى لإنتاج وتصدير زيت النخيل، من خلال توقيع اتفاقيات التجارة الحرة مع الدول العربية والإفريقية والأوربية

فى ظل تمتع بذرة القطن بنسبة زيوت عالية إلى جانب توفير الكسب كعلف، وبالنسبة لفول الصويا تتم زراعة 150 ألف فدان هذا العام، وبالنسبة لعباد الشمس ستتم زراعة 90 ألف فدان، ومن المقرر زيادتها إلى 250 ألف فدان العام المقبل ثم زيادتها إلى 500 ألف فدان بحلول 2025، أما الفول السودانى فتتم زراعة ما يعادل 175 ألف فدان، وهناك خطة معروضة على وزير الزراعة للتوسع فى زراعة محصول الكانولا باعتباره محصولا شتويا يمكن زراعته فى الأراضى التى لا تصلح لزراعة القمح والفول فى الشتاء، كما يمكن زراعته فى الأراضى الجديدة مثل توشكى وشرق العوينات وغرب غرب المنيا والأراضى التى بها نسبة ملوحة مرتفعة.

تهدف الدولة فى المرحلة الراهنة التوسع فى زراعة المحاصيل الزيتية إلى جانب توطين صناعة الزيوت محليا، لأن الواقع يؤكد أن شركات الزيوت الحكومية الحالية أصبحت متقادمة ولم تمتد لها يد التطوير على مدار 35 عاما ولا تتجاوز طاقتها اليومية ألفا و300 طن يوميا بطاقة شهرية تبلغ 40 ألف طن زيت مكرر، كما أن أجهزة الاستخلاص لا تتجاوز طاقتها 200 طن يوميا، الأمر الذى دفع الشركة القابضة للصناعات الغذائية التابعة لوزارة التموين خلال فبراير 2020 بتعيين تحالف استشارى لدراسة شركات الزيت التابعة للشركة القابضة من حيث مكانتها فى السوق ومقوماتها المادية، لتنتهى الدراسة بوضع خطة تطوير استراتيجى لهذا القطاع الحيوى حيث جاءت بيانات الدراسة كاشفة لحقائق مهمة، أولها أن:

استهلاك الزيوت النباتية فى مصر كان 2,46 مليون طن خلال عام «2019 - 2020» وارتفع إلى 2,69 مليون طن خلال «2020 - 2022» ومتوسط معدل النمو المركب المتوقع للاستهلاك 3,12 فى المائة سنويا حتى 2027، كما أن الاستهلاك المتوقع 3,05 مليون طن عام «2026 – 2027».

> **2.46**
> مليون طن استهلاك الزيوت النباتية فى مصر خلال عام «2019 - 2020» وارتفع إلى 2.69 مليون طن خلال «2020 - 2022»

الثانية: أن زيت الخليط يمثل الاستهلاك الأعلى من الزيوت السائلة، فيأتى زيت الصويا فى المرتبة الأولى بحصة سوقية 31,10 فى المائة بمعدل 0,95 مليون طن، يليه عباد الشمس بنحو 18,40 فى المائة بنحو 0,56 مليون طن، أما زيت الذرة وباقى الزيوت الأخرى فنحو 4,40 فى المائة بمعدل 0,13 مليون طن، بينما زيت النخيل يستحوذ على 46 فى المائة من الاستهلاك بما يعادل 1,41 مليون طن لكن أغلبها دهون وسمن نباتى وليست زيوتا سائلة، كما تستحوذ الشركة القابضة على 17,4 فى المائة من إجمالى استهلاك الزيوت والسمن النباتى وباقى النسبة من نصيب القطاع الخاص.

ظهرت نتائج الدراسة خلال 2021، والتى انتهت إلى ضرورة التطوير عن طريق إنشاء مصانع جديدة قادرة على المنافسة الحرة



وزير التموين يتفقد مصانع الزيوت



من خلال تخصيص أراض لمشاركة القطاع الخاص فى إنشاء تلك المصانع الجديدة، فى ظل السياسة الاقتصادية للدولة بتشجيع استثمارات القطاع الخاص، تستهدف الشركة القابضة للصناعات الغذائية المساهمة بنسبة تتراوح بين 25 و30 فى المائة فقط من رأس المال وكافة نظم المساهمة والشراكة متاحة، سواء كانت المساهمة للقطاع الخاص مع حق الإدارة أو المساهمة فقط دون إدارة أو نظام PPP.

> **أحمد عبدالوهاب:** المصانع الحالية تغطى احتياجات بطاقات التموين لكن المجمعات الجديدة تستهدف مواجهة الزيادات فى الطلب على الزيت نتيجة تزايد السكان واحتياجاتهم والتوجه الحكومى نحو الحفاظ على المصانع وتطويرها

وبالفعل بدأت وزارة التموين التوجه نحو إنشاء 4 مجمعات صناعية كبرى للزيوت حيث تم تخصيص الأراضى بالفعل وجار الاتفاق مع مستثمرين لمشاركة الحكومة فى إنشائها وتشغيلها، كما تم اختيار مواقعها لتكون بالقرب من المحاور والطرق والموانئ لتيسير عملية نقل المحاصيل.

والمصانع المستهدف إقامتها تشمل مجمع مصانع برج العرب وستتم إقامته بمدينة برج العرب الجديدة بالإسكندرية على مساحة 137 ألف متر مربع، والأرض مملوكة للشركة القابضة للصناعات الغذائية والأنشطة المستهدفة به مصنع للاستخلاص بطاقة 900 ألف طن بذور سنويا، إلى جانب مصنع تكرير وتعبئة الزيت بطاقة 240 ألف طن سنويا من خلال خطى إنتاج بطاقة 400 طن يوميا، ومصنع ثالث مسلى بطاقة 90 ألف طن، والتكلفة الاستثمارية وقت الدراسة لهذا المجمع 165 مليون دولار، فترة الاسترداد المتوقع 4 سنوات و3 أشهر.

أما المصنع الثانى فى مدينة السادات بمحافظة المنوفية على مساحة 210 آلاف متر مربع والأرض مملوكة للشركة القابضة للصناعات الغذائية، المستهدف إقامة مصنع تكرير وتعبئة الزيت بطاقة 240 ألف طن سنويا بطاقة متاحة يوميا 800 طن، بتكلفة استثمارية 48 مليون دولار.

الثالثة: مجمع مصانع سوهاج ويضم مصنعا لتكرير وتعبئة الزيوت ويضم خطى إنتاج بطاقة 800 طن يوميا بما يتيح طاقة تكرير 240 ألف طن سنويا، إلى جانب مصنع استخلاص زيوت، وفترة الاسترداد 4 سنوات وشهران، بتكلفة استثمارية 108 ملايين دولار، أما المجمع الرابع فى منطقة العامرية وسيكون متخصصا فى إنتاج المنظفات الصناعية سواء السائلة أو البودرة بالإضافة إلى الصابون، وسيتم البدء بطاقة 40 ألف طن سنويا ترتفع إلى 100 ألف طن خلال خمس سنوات.

وبالفعل بحث د. على المصيلحى، وزير التموين والتجارة الداخلية، مع ممثل الاتحاد الألمانى لزيوت الطعام مشاركة أعضاء الاتحاد بالمشروع الذى طرحته مصر لتطوير صناعة الزيوت فى سوهاج وبرج العرب، كما صرح وزير التموين بأن هناك 5 تحالفات محلية وأجنبية بعروض للمشاركة فى إنشاء تلك المجمعات الصناعية.

فهناك إرادة سياسية وتكامل فى الرؤية الحكومية للنهوض بصناعة الزيوت فى مصر، فتسعى الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة لتحويل مصر إلى مركز إقليمى لإنتاج وتصدير زيت النخيل الماليزى، من خلال توقيع اتفاقيات التجارة الحرة مع الدول العربية والإفريقية والأوربية، ولهذا فقد التقى رئيس الهيئة فى وقت سابق مع وفد وزير الصناعات الزراعية والسلع الماليزى، لمناقشة الاستثمارات فى صناعات زيت النخيل حيث تعد ماليزيا ثانى أكبر منتج ومصدر لزيت النخيل فى العالم بعد إندونيسيا، وهناك مفاوضات مع إحدى الشركات الماليزية لإقامة مشروع إقامة

مجمع صناعى لإنتاج زيت النخيل باستثمارات كلية تبلغ 30 مليون دولار على مرحلتين، تتضمن الأولى إقامة مخزن تعبئة لزيت النخيل الماليزى ليكون مركزا للتصدير للدول الإفريقية والدول المجاورة باستثمارات 10 ملايين دولار، والمرحلة الثانية إقامة مصنع لتكرير الزيت الماليزى باستثمارات 20 مليون دولار فى المنطقة الاقتصادية لقناة السويس.

وعن خطة الحكومة، يقول أحمد عبد الوهاب، رئيس مجلس إدارة شركة الإسكندرية للزيوت والصابون إحدى شركات القابضة للصناعات الغذائية: إن استهلاك مصر من الزيوت سنويا 2,4 مليون طن سنويا للاستهلاك المنزلى والصناعى والمطاعم، تنتج الشركات التابعة لوزارة التموين 700 ألف طن من الزيوت والتى تطرح على بطاقات التموين للاستهلاك المنزلى من خلال 6 شركات زيوت عبر 17 مصنعا منتشرة على مستوى الجمهورية، وباقى النسبة للقطاع الخاص ومن بينها 700 ألف طن تستخدم إنتاجا صناعيا، لكن جزءا كبيرا من الزيوت يتم استيرادها من الخارج لتكريرها محليا، وتلك النسبة قلت قليلا حينما سمح وزير التموين لشركات الاستخلاص باستيراد بذور الصويا من الخارج أو الحصول على بذور مزروعة بحيث تقل الفجوة الاستيرادية، فهناك توجه نحو تعميق الصناعة.

مصانعنا الحالية طاقات الاستخلاص فيها ضعيفة وتكاد تقتصر على استخلاص بذور القطن والتى يستخرج منها الكسب الذى يستخدم فى صناعة الأعلاف، لذا جاء توجه القيادة السياسية بتطوير شركات الزيوت، وبالتالى تم عمل دراسة من قبل مكتب استشارى استمرت عامين لدراسة الشركات وحالتها والبدائل المناسبة وتم عرضها على القيادة السياسية، وتمت الموافقة على إنشاء 3 مجمعات صناعية للزيوت، وبالفعل تم تخصيص الأراضى لمجمعى برج العرب والسادات، أما الأرض بسوهاج فهى فى الأساس تابعة لشركة النيل التابعة للشركة القابضة، ونظرا لتوجه الدولة نحو تعظيم دور القطاع الخاص فتم عرض الفكرة والدراسات على المستثمرين ويقومون حاليا بدراستها لمراجعتها، وتلك المجمعات بعد العمل بها سيكون لدينا طاقات استخلاص للزيت 5 آلاف طن يوميا وبالتالى ستكون تلك المجمعات الصناعية مطالبة بالتوجه للمزارعين والشركات الزراعية لزيادة المساحات المنزرعة من بذور الصويا وعباد الشمس، فالزيت سلعة استراتيجية ويجب الاهتمام بالزراعات التعاقدية للمحاصيل الزيتية فهناك خطة لزيادة المساحات المنزرعة منها وبالتالى تقليل الفجوة بين الاستيراد والإنتاج المحلى.

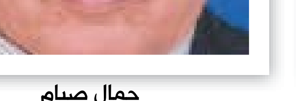
أوضح «عبد الوهاب» أن المصانع الحالية تغطى احتياجات بطاقات التموين لكن المجمعات الجديدة تستهدف مواجهة الزيادات فى أعداد السكان واحتياجاتهم، والتوجه الحكومى نحو الحفاظ على المصانع وتطويرها لأنها يد الدولة فى ضبط الأسواق، فالمصانع القديمة مستمرة فى عملها ولن يتوقف أى مصنع قديم قبل تشغيل المصانع الجديدة ولن يضار أى عامل فى المصانع القديمة.

أيضا التوسع الزراعى مكمل للتطور الصناعى والمجمعات الجديدة يتم استنساخ تجربة زراعة بنجر السكر التعاقدية مع المصانع، فسيتم سد نسبة كبيرة من الفجوة الاستيرادية لكن لا يمكن تحقيق اكتفاء ذاتى 100 فى المائة، لأن هناك مليون طن نستوردها من زيت النخيل ومشتقاته ولا يمكن زراعته فى مصر، لأنه يحتاج إلى جو استوائى وأمطار طول العام وحرارة مرتفعة طول العام وهذا الإنتاج يقتصر على إندونيسيا وماليزيا، وبالتالى نحن نسعى للاكتفاء من الصويا والعباد بإجمالى كميات مليون و400 ألف طن، ففى البداية إنتاجنا من الصويا كان 40 ألف فدان وارتفعت العام الماضى إلى 100 ألف فدان صويا و100 ألف عباد وارتفعت تلك المساحات هذا العام إلى 250 ألف فدان، ووفقا لهذه الخطة نستهدف تحقيق اكتفاء ذاتى بشكل تصاعدى ليصل إلى 50 فى المائة من زراعة وإنتاج الزيوت محليا من خلال خطة متكاملة بين كافة الوزارات، والمزارع حينما يجد مصنعا يأخذ إنتاجه بربح مناسب سيعمل على زيادة إنتاجه.

وأضاف رئيس الإسكندرية للزيوت أن القطاع الخاص يمتلك شركات كبرى للاستخلاص، والكسب الناتج عنها يتم توجيهه لمزارع الدواجن والأسماك، فهناك بين 13 إلى 15 مصنعا دخلت مؤخرا فى نشاط استخلاص الزيوت ودخلت مناقصات الهيئة العامة للسلع لتوريد تلك الزيوت، وبالتالى القطاع الخاص يطور نفسه وقدراته الإنتاجية مرتفعة.

زكريا الشافعى، رئيس شعبة الزيوت باتحاد الصناعات ورئيس مجلس إدارة شركة المتحدة لصناعة الزيوت النباتية يؤكد أننا نمتلك قوى صناعية كبرى فى مصر فى مجال الزيوت وما ينقصنا هو الزراعة، وبالفعل هناك اهتمام من الدولة بهذا الملف وسيتم عمل مؤتمر خلال مارس المقبل خاص بالمحاصيل الزيتية وتشجيع زراعتها، فالزراعة التعاقدية مهمة لكن الأهم أن تكون الزراعة مفيدة ومربحة للفلاح وتحقيق ذلك يتطلب عناصر عديدة، أهمها


زكريا الشافعى



جمال صيام

أحمد عبدالوهاب

هناك إرادة سياسية وتكامل فى الرؤية الحكومية للنهوض بصناعة الزيوت فى مصر، وهناك 5 تحالفات محلية وأجنبية تقدمت بعروض للمشاركة فى إنشاء تلك المجمعات الصناعية.



زكريا الشافعى: نمتلك قوى صناعية كبرى فى مصر فى مجال الزيوت وما ينقصنا هو الزراعة، وبالفعل هناك اهتمام من الدولة بهذا الملف وسيتم عمل مؤتمر خلال مارس المقبل خاص بالمحاصيل الزيتية وتشجيع زراعتها

مواعيد الزراعة وتوفير التقاوى والأسمدة بتكلفة مناسبة، فالدولة حريصة على زيادة المحاصيل الزيتية والحكومة لن تزرع بنفسها لكن عليها مساعدة المنتجين والمزارعين بكافة التيسيرات الممكنة، فكل ما ينقصنا فى ملف الزيت الزراعة، والقطاع الصناعى يقف خلف القطاع الزراعى.

أما د. جمال صيام، أستاذ الاقتصاد الزراعى بجامعة القاهرة، فقال إن هناك 7 أنــواع من المحاصيل الزيتية تتم زراعتها لاستخلاص الزيوت من بذورها، ومنها الفول السودانى والسمسم وعباد الشمس وفول الصويا والقطن والذرة وزيت النخيل، ونحن ننتج فقط 3 فى المائة من استهلاكنا، والمشكلة الأساسية لدينا تناقص المساحات المزروعة منها بسبب انخفاض ربحيتها مقارنة بالمحاصيل الأخرى، فهى محاصيل صيفية معظمها، ونفس الأمر يتكرر مع العدس والفول البلدى واللذين زاد استيرادهما.

وهناك توجه حكومى على مستوى رفيع نحو التوسع فى زراعة المحاصيل الزيتية إلى 500 ألف فدان، فنحن نستورد ما يقرب من 4 ملايين طن فول صويا من أوكرانيا وبالتالى الحرب أثرت سلبا على أسعاره، وهو لا يستخدم فى الزيوت فقط ولكن كأعلاف، وبالتالى توجه الدولة مهم لكن ليتحقق ذلك لا بد من وضع آليات لتحفيز المزارعين ومنح الفلاح أسعارا أعلى من المستورد فى الزراعات التعاقدية، كما يجب رفع الإنتاجية بزراعة بذور معتمدة مدعومة مثلما يحدث فى مبادرة «ازرع» لزراعة القمح فالبذور الحالية تعطى ألفا و200 كيلو للفدان وهى معدلات منخفضة، أيضا يجب استنباط أصناف عالية الإنتاجية من خلال معهد المحاصيل، مع الاهتمام بالإرشاد الزراعى.

نصح «صيام» بتحميل زراعة فول الصويا على الذرة باعتبارهما محاصيل صيفية، بما يعطى 600 كيلو إضافية للفدان، فنحن لدينا مليونا فدان ذرة إذا قمنا بتحميل مليون فدان سنحصل على 600 ألف طن فول صويا، وفى نفس الوقت يجب التوسع الأفقى بزيادة المساحات الزراعية فى الدلتا الجديدة وتوشكى، فمصر بحاجة على الأقل إلى ما بين 30 و40 فى المائة اكتفاء ذاتيا لتحقيق أمان غذائى بعيدا عن التقلبات السعرية العالمية.

بسـمة أبوالعزم



بقلم: **إيمان رسلان**

> إعلان ظهر لى على وسائل التواصل الاجتماعى ضمن إعلانات الكمباوندز والمطورين العقاريين التى تملأ الـ «تايم لاين»، ولكنه إعلان من نوع جديد ومتفرد ولذلك استوقفنى، بل إننى وجدت صورة منه أيضا فى جروبات جادة وهامة وبها مسئولون كبار. كان الإعلان عن بناء جامعة ربحية (مرفق بالمقال صورة الإعلان)، فقررت أن أقوم بتحقيق صحفى منفرد حول الأسهم والأرباح الجامعية.. تضمن تفاصيل الإعلان اسم الشركة المسئولة لجمع الأموال والأسهم وللتعاقد فورا، الشركة كما يُروَّج لها هى من كبريات الشركات فى التطوير العقارى على الساحة، ولها إسهامات فى إنشاء الفنادق والاستثمار العقارى.

انفراد.. الجامعة مشروع ربحى

احتفظت بالإعلان المثير خوفا من فقدانه، وبعد لحظات كنت على الخط تليفونيا مع مندوبة التسويق (البروكر) بلغة التسويق.. أخذت معلومات أولية مثيرة للشغف لى فقررت أن أزور المكان والشركة، خاصة أنها لا تبعد كثيرا عن محل إقامتى.

ارتديت المصاغ المناسب ووضعت المكياج والهندام الغالى الأوريجنال، فـ«الزبون يبان من ماركته الهندامية»، فلا يصح أن أذهب لشراء سهم بمليون وربع المليون جنيه - نعم مليون وربع - وأنا أرتدى الكوتشى مثلا.

فى أشهر الأماكن بشارع التسعين بالتجمع، وفى مبنى إدارى دلفت من الباب الزجاجى المفتوح وفق الموعد الذى تم تحديده مسبقا.

كان المكان أو المقر هو لشركة شهيرة فى التطوير العقارى وبناء مشاريع الفندقة والكمبوند.

استقبلتنى الكثيرات من الشابات وهن أغلب من يعملن بالمكان، وإن تم تخصيص شابتين لى لنجلس داخل حجرة شفافة زجاجية وكأس من الماء وفنجان قهوة صغير.

استعرضت الإعلان وتفاصيله معهن وهو لشراء أسهم لبناء جامعة خاصة بمدينة الفيوم الجديدة.. يقول الإعلان فى عنوانه: «أول جامعة ربحية بمصر.. ادفع مقدم 225 ألف جنيه (ما يقرب من ربع مليون جنيه) والباقى تقسيط على عشر سنوات ودون فوائد.. العوائد السنوية 600 ألف جنيه!»

بدأت الجلسة بسؤال منطقى فأسرعت إحداهن لإبراز الأوراق لى وكان قرارا من هيئة المجتمعات العمرانية وديباجة طويلة، إنه بناءً على قرارات الوزير المختص، وغيرها بتخصيص أراض لبناء جامعة بمدينة الفيوم الجديدة، وكان ذلك منذ عامين تقريبًا، ثم قرار آخر منذ شهور قليلة بالتخصيص للشركة (التعليمية)، وهذه قصة أخرى سيأتى السياق إليها لاحقا، وبناءً على هذا القرار والشركة التعليمية، فتم تخصيص الأرض.. الآلاف من الأمتار ودفع مقدمة جدية الحجز وربما القسط الأول أو الاستلام. (لم أتأكد من معلومة الاستلام وبالأسعار التى حددتها الهيئة للمتر).

كان قرار التخصيص هو المؤشر لبدء الحملة الإعلانية.. الشابتان وهما حديثتا التخرج فى الجامعة شرحتا لى وضع الشركة ودورها فى سوق الاستثمار والبناء، ولا سيما الفندقة بنظام المطور العقارى. دارت فى ذهنى عشرات الأسئلة، هل يمكن استنساخ فكرة المطور العقارى فى بناء جامعة وبيع الأسهم وحجزها وبنظام تقسيط متعدد على 6 و8 و10 سنوات، فقد سرحت فى هذا الجزء حتى تمنيت فنجان قهوة آخر.

دخلنا فى التفاصيل وأن قيمة السهم الواحد مليون وربع المليون من الجنيهات تُدفع بالتقسيط حتى عشر سنوات، والأرباح الـ 600 ألف جنيه يتم توزيعها خلال المرحلة الأولى من إنشاء الجامعة! والمتوقع لها ثلاث سنوات، ربما حد أدنى.. وسوف تُخصم من وديعة الصيانة وسيُكتب هذا فى العقد عند شراء الأسهم حتى بالتقسيط. تركت رشفة القهوة الثانية وسألت نفسى: ما معنى وديعة صيانة الجامعة؟! وكانت هذه أول مرة أسمعها منذ اشتريت منزلى فى كمبوند كوديعة صيانة للخدمات اللوجستية من شوارع وإنارة وحراسة، أى أن السكان والمُلاك هم من يدفعون كل تفاصيل السكن، ولكنها أول مرة أسمعها للتطبيق لإنشاء جامعة، فهل هى وديعة صيانة لكرسى الطالب مثلا وجدية حجز المدرج أم صيانة للمعامل أم للمشرحة التابعة لمستشفى كلية الطب؟، وقد علمت أن النية والاتفاق لقرار التأسيس هى لكلية طب وطب أسنان وصيدلة وهندسة، أو الربح المضمون.

سرحت أكثر فى مضمون وديعة الصيانة لجامعة، وهل ستتضمن وديعة الصيانة الإشراف على نوع العمالة ونوع التأهيل لها وتوفيرها وحقوقها، وهل سيضم مسمى أعضاء هيئات التدريس (حاملى الدكتوراه) لمفهوم وديعة الصيانة وعقود وضمانات عقود التشغيل لهم بما أنها جامعة.. أقصد هل هناك ضمانات لمستوى ذلك ومرتباتهم كما نتناقش مثلا حول كفاءة العمالة وقيدها فى الكمبوند؟

لم يتسنَ لى طرح السؤال لأجد إجابة، ولكن كان هناك وعد بأن اللاينش للحدث، ولا أعرف الترجمة العربية للكلمة ربما تكون التدشين والإعلان عن التأسيس الذي وُعدت بدعوة إليه قرب نهاية الشهر الحالى، وبه سيتم إشهار الموافقات التعليمية وقرارت المجلس الأعلى للجامعات (التى تضمنها الإعلان المرفق).

ولم يؤكدن لى هل المقصود المجلس الأعلى للجامعات العادى الذى أعرفه، أم المجلس الأعلى للجامعات الخاصة والأهلية، أم أى اسم لمجلس من المجالس العليا المتعددة والكثيرة لاسم واحد فقط هو التعليم العالى ولكن تتعهده مجالس عليا فى كل فرع ومسمى.

قائمة الأسعار كانت مبهرة لى خاصة المكسب وهو طبقا للإعلان 600 ألف جنيه، وبعد الحوار حسبتها بسرعة، بما أنى حافظة لجدول الضرب فوجدت نسبة الربح 50 فى المائة على أصل المبلغ «السهم يعنى»؛ ولأنى لست كاتبة إعلان أو مروجة حتى، فجدول الضرب فى رأسى بعد أن عرفت أن الربح بعد مرحلة التأسيس، والتى ستستمر سنوات وجدتها ستكون فى حدود 15 فى المائة أو أقل، وبسرعة سألت: أليس هذا أقل من فائدة البنك وشهاداته بكثير؟، فكان الرد: أن ذلك استثمار يا فندم وليس شهادات وودائع كاش لأن حضرتك هتدفعى بالتقسيط، والأرباح الإجمالية فى نهاية مدة البناء على السعر الكامل للسهم (مليون وربع المليون جنيه)، أما القيمة الحالية التى ستدفع ستخصم من وديعة الصيانة. غادرت وكنت أتمنى أن أقابل أصحاب الشركة أولا لأفهم الفرق بين الاستثمار العقارى والمطور العقارى التى ذكرتها الشابتان؛ فأنا بليدة فى هذه المادة التى تحكم حياتنا الآن والأهم لأشكرهما على فكرة الأسهم والأربــاح لبناء جامعة، فهى فكرة مبتكرة وجديدة بالفعل وهذا اعتراف حقيقى، وهذا لا بد أن يسجل لهم - بعيدا عن رأيى فى التعليم - كمشروع ربحى ربما يفوق المشروعات العقارية فى المكسب.

دار بعقلى المكان ولغة الأرقام التى تخص محافظة الفيوم، وهى محافظة صغيرة العدد، وسكانها عددهم أقل قليلا من 4 ملايين نسمة، وتحديدا 3.970 مليون طبقا للجهاز المركزى للإحصاء لعام 2022، ونسبة الفقر بها أكبر قليلا من 25 فى المائة، وأنها ليست من المحافظات شديدة الكثافة السكانية، 30 فى المائة فقط منها مأهولة بالسكان أى 2.135 ألف لكل كيلو متر مربع، ويتردد أنها محافظة طاردة مثل بنى سويف، وأن عدد خريجى جامعة الفيوم الحكومية عام 2020 هو 5850 طالبا وطالبة، وأن إجمالى كل عدد التلاميذ فى كل السنوات أقل من 900 ألف طالب، والقليل منهم فى الثانوى العام المؤهل للجامعة، سواء خاصا أو حكوميا. أذكر هذه الأرقام لأنها بالفعل لا بد من أن نضع خريطة مصر أمامنا ونحن نخطط للتعليم، وبالتحديد الشرائح الاجتماعية التى لديها مقدرة على الدفع المالى للتعليم الربحى بمصروفات، وليس معنى أن الدولة لا تستطيع تمويل الجامعات وهو قول يحتاج إلى نقاش عام وتدقيق علمى شفاف بالأرقام، لأن الجامعات تمتلك مصادر بالفعل لتمويلها وكذلك ألا يقتصر على ألا يكون الاتجاه فقط هو للتعليم بمصروفات والمدفوع الأجر فقط، وهو الاتجاه الذى تتبعه الدولة مؤخرا، ونتيجته هو افتتاح 12 جامعة خاصة بمصروفات من باطن الجامعات الحكومية، وسيرتفع العدد إلى 18 جامعة خاصة حكومية، أى أن الحكومة منافس قوى فى سوق الجامعات بمصروفات، بل ولم يعد معيار شهادة الثانوية العامة فقط والامتحان المتكافئ هو الفيصل لدخول التعليم العالى، بل حدثت قرارات بالنزول بمجموع الدرجات والدفع لمن استطاع إليها سبيلا.

والسؤال اللازم مع هذه التوسعات والأنماط الجامعية: هل لدينا الأعداد الكافية من أعضاء هيئات التدريس والكفء للتدريس بالجديدة بمصروفات؟ ومـاذا عن مستقبل الجامعات (العامة الحكومية) فى العلاقة مع الجامعات الجديدة دون لوائح تنفيذية حاكمة تحفظ للمال العام حقه وبأن يلتحق بها الشباب المصريون على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ويحصلوا على نفس الخدمة والعلم المتطور الذى يروج أن الجامعات بمصروفات هى ما تقدمه، وماذا عن تأثير هذا التفاوت العلمى على سوق العمل ومستقبله والبطالة، وغيرها.

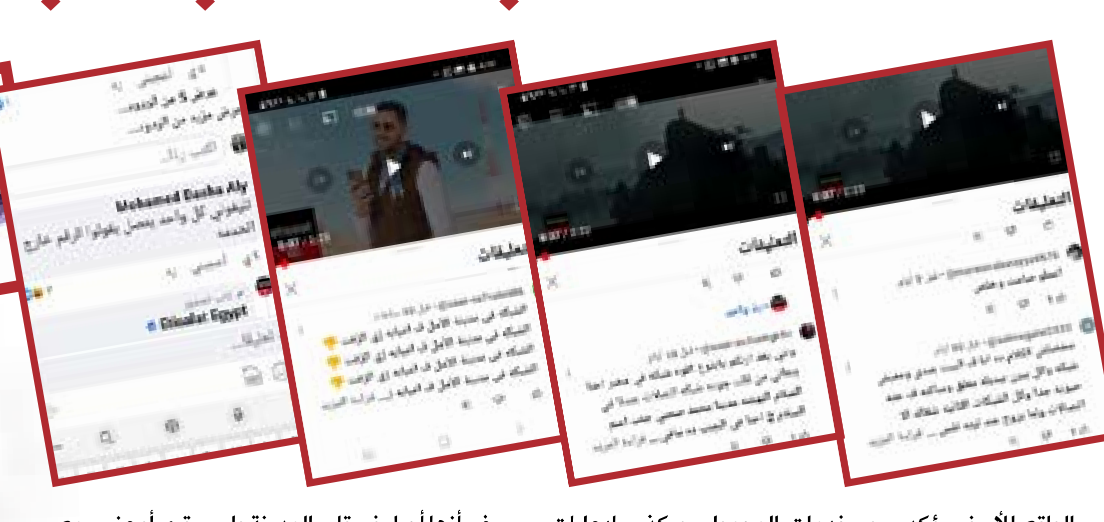
لقد بُنيت الجامعة المصرية قبل 115 عاما بالتبرع وكانت بمصروفات لمنْ يستطيع ثم أصبحت مجانية فى الستينيَّات، ثم تبعثر الأمر إلى (مستوطنات تعليمية) تحت اسم البرامج الخاصة فى الألفية الجديدة، والآن جامعات موازية حكومية بمصروفات ما يعنى فسيفساء تعليمية بجانب التعليم الجامعى الخاص والدولى. وكتبت عام 2015 عن ضرورة الاستثمار فى التعليم والأسهم والتبرع، ولكن للبنوك مباشرة والتي بدورها تمول إنشاء جامعات للجميع غير هادفة للربح الشخصى على غرار الاكتتاب لحفر قناة السويس الجديدة، ولكنها كانت قناة واحدة برسوم واحدة وليست قنوات متعددة للاسم الواحد.

إن اعتبار التعليم نموذجا لتطبيق التطوير العقارى أو الاستثمار العقارى المربح جدا ووديعة الصيانة هو أمر جديد، ليس هذا هجوما على الشركة بقدر ما هى أسئلة للحكومة والوزارة التى تمنح والتخصيص، ولكنه فى النهاية تطور منطقى للكيانات التعليمية المتعددة أو ما أطلقت عليه المستوطنات التعليمية، ولكن هل هذا ما يبنى التعليم ونهضته كما فى الخارج. على سبيل المثال فنحن لن نخترع تعليما ومؤسسات تعليمية، فبناء التعليم بفكرة المطور العقارى قبل الإنشاء وإن جمع المال، أى «من دقنه وافتل له» فكرة جديدة لسوق بناء الجامعات على غرار الكمباوندز، وهل المطلوب هو تنمية وسوق عقارى جامعى أم بناء المواطن الإنسان وفق رؤية مستقبلية؟، وهذه نحتاج إلى الحوار حولها.

بقلم: **عبداللطيف حامد**

> ردود الفعل الهجومية من المشتركين على الحملة الترويجية الجديدة لإحدى شركات المحمول «شبكة سابقة بكتير» تجسد حال الخدمات التى تقدمها هذه الشركات خلال الفترة الأخيرة، فهى تتراجع للخلف على الدوام، وتتدهور من سيئ لأسوأ، ولا تسر عدوا ولا حبيبا، فغالبية المكالمات لا تتم من المرة الأولى، ونسبة الانقطاع أثناء الاتصال متصاعدة، وجودة الصوت رديئة، وهذا ما يحدث داخل العاصمة والمدن الكبرى، وبالطبع فى الطرق السريعة والمناطق الريفية، فحدث ولا حرج، ويصل الأمر إلى سقوط الشبكة تماما، مما يجعل العملاء يضربون كفا بكف عندما يتذكرون شعارات التحديث والتطوير فى الشبكات.

«وهم» «الشبكة السابقة بكتير»



الواقع للأسف يؤكد سوء خدمات المحمول، ويكذب ادعاءات التغطية القوية فى كل مكان كما يزعم النجم أحمد عز فى إعلان تلك الشركة المستفزة لمشاعر المصريين، فالشبكة خارج الخدمة فى قلب العاصمة وليس فى نفق تحت الأرض، وتسقط فى الميادين الرئيسية على عكس ما يدعى وصولها إلى وسط الصحراء، وتترنح الخدمة فى القاهرة وأخواتها بينما يتصنع شدتها فى شلاتين والمدن الحدودية، بل وتغيب الشبكة عن الوعى فى الأدوار الأرضية والعلوية معا فى حين يتوهم صناع الإعلان قوتها داخل سيارة معزولة، وكان الأولى بالقائمين على إدارة الشركة المنافسة مع الشركات الأخرى فى تطوير الشبكات، وإعادة هيكلة بنيتها التحتية، ووضع برامج دورية للصيانة من أجل تحسين الخدمات بدلا من السباق الغريب على نجوم الفن والرياضة لتقديم إعلانات لها بأرقام خيالية، بلا مردود حقيقى لها، وكل القصة أن مسئولى التسويق تربطهم علاقة شخصية أو مصلحة مادية بالفنان الفلانى أو النجم العلانى أو المغنى الترتاني، ولا عزاء للمشتركين الذين يدفعون فواتير نارية أو يشترون كروتا بأرقام خيالية، «والعميل اللى مش عاجبه يشرب من البحر».

ومنعا للقيل والقال، وكثرة السؤال، أجدنى مدفوعا للاستشهاد ببعض صرخات المشتركين فى هذه الشركة، وتعليقاتهم على الحملة الأخيرة صاحبة العبارة العريضة، والأكلاشيه الكبير «الشبكة السابقة بكتير»، فهذا غيض من فيض ردود المتابعين لقناة الشركة على موقع «يوتيوب»، أحد العملاء قال «الشبكة فى مدينة الأمل فى إمبابة زى الزفت» مع تكرارها مرات عديدة ولم يرد عليه أحد لأن كلامه ليس على المزاج أو فى السكة المطلوبة التى تسير فيها اللجان الإلكترونية لمن يديرون دفة ميزانية الدعاية بالشركة على منصات التواصل الاجتماعى، وهذا مشترك آخر يقول «ونبى بعد إذنكم يا بتوع أقوة شبكة فى مصر، إحنا بنعانى من قلة جودة الشبكة عندنا فى السلام النهضة...» وهنا واضح اختلاف المنطقتين، فأين كفاءة الخدمات فى كل مكان برا وبحرا وجوا وتحت الأرض، وفى الأماكن المعزولة يا سادة؟، وعلى نفس المنوال يقول مشترك اسمه أحمد ذاكر«أسوأ شبكة فى مصر، وعلى طول واقعة»، واضح من البوست حجم المعاناة مع الشبكة اللوذعية، والقصص المفبركة عن قوتها الخارقة، وأدائها الخيالى، وقالت «سلمى جلال»: «محصلش الكلام ده، أنا فى البيت عندى ومفيش شبكة واللى بيرن بيديله مغلق، وساكنة فى حتة حيوية جدا، وكل الشبكات التانية شغالة إلا.... ولما بروح بيت تيتية نفس الكلام، كفاية كدب بقى قرفتونا»، يعنى بشهادة شاهدة من أهلها وفى منطقتين مختلفتين الخدمة سيئة رغم أنها أحياء في قلب المدينة وليس قرى أو عزب ـ مع كامل احترامنا لأهلنا وناسنا فى الريف ـ لأن المشكلة هناك أعظم وأخطر، ولا حس ولا خبر، أما إسلام عاطف يبدو أنه أصابه اليأس من إصلاح الشبكة بدليل تعليقه النارى «لا دى... شبكة فى مصر، هو السيستم بيشتغل ساعة على بعض..»، وعلى نفس السيناريو قال «محمود محمد» «بأمارة إن 3g شغال طول الوقت وموبايلى 4g لما أكلم الشركة يقولى مش عارف أساعدك، يقولى اشترى خط جديد»، أما الكابتن أسامة علق قائلا «إعلان جامد وأحمد عز جامد، بس واللّه الشبكة لسة مش جامدة، ياريت يبقى فيه مصداقية شوية مش كلام أعلانات...».

وإذا انتقلنا لتعليقات المشتركين على صفحة الشركة بالفيس بوك لن يختلف الأمر كثيرا، فهذا «محمد باشا» يؤكد «تليفونى كل واحد يتصل يقولوا الرقم خارج الخدمة»، ويرد «محمد صفوت» «أنا تعبت من التعامل معاكم»، وتضيف «رونى عادل».. «أنا لسه شاحنة والرصيد انسحب معظمه، إزاى يعنى ولا اتكلمت ولا فيه باقة مع العلم كان فيه رصيد قبل ما اشحن».. أعتقد البوستات شارحة نفسها، ولا تحتاج للتفسير، فهل يا ترى تأخذ الشركة بنصائح أصحاب المصلحة الحقيقيين، ولا تبالغ فى وعودها البراقة حتى لا تفقدهم.

صحيح هناك بعض المشتركين كان لهم بوستات إيجابية بحكم الإبهار الموجود فى الإعلان، واحترافية صناع الإعلان مع اختيار أماكن تصوير حلوة إلى جانب نجومية أحمد عز، لكن من الخطأ تجاهل غضب العملاء المتضررين من تدنى الخدمات، خصوصا أنها على الصفحات الرسمية للشركة، وإذا لم يتحسن الأداء سيغادر هؤلاء المشتركون وغيرهم إلى الشركات المنافسة وفى مقدمتها الشركة الوطنية «وى» لأنها تقدم عروضا أفضل، وشبكتها فى تحسن، وخدمة عملاء سريعة التواصل، فضلا عن أنها تضخ إيراداتها فى شرايين الاقتصاد المصرى، ولا تخرج خارج البلاد، وهو ما يترجم وصول حصة الشركة إلى 12 مليون مشترك فى خمس سنوات، وهذا لا يمنع من مطالبة إدارتها بتحسين الخدمات المقدمة للمصريين بأقل التكاليف، وبما يتماشى مع تطلعاتهم واحتياجاتهم إلى جانب من الشركات العاملة بسوق المحمول فى مصر.

وطالما أننا اقتربنا من شهر رمضان الكريم لابد من لفت انتباه كل شبكات المحمول إلى خطورة إهدار أموال عملائها على نجوم الحملات الدعائية بينما مستوى الخدمات فى انخفاض، وبدلا من تخصيص أكثر من 10 مليارات جنيه فى السباق الرمضانى لكل شركة من أجل ضم كبار النجوم فى مجالى الفن والرياضة لحملاتها، وجعل العميل فى ذيل قائمة الاهتمامات، وتجاهل الشكاوى المتواصلة من تدنى الخدمة، عليهم ادخار هذه الأموال الضخمة لتطوير البنية التحتية للشبكات، وزيادة التغطية فى كل المناطق لأن خدمات الاتصالات من أهم عوامل التنمية التى تستهدفها الدولة فى كل المجالات، كما أنه من حق المصريين الحصول على خدمات اتصالات متكاملة بما يليق بهم، ويتناسب مع ما أنفقته الحكومة من فاتورة كبيرة على هذه المنظومة فى السنوات الثمانى الأخيرة، ولغة الأفعال أهم للمشتركين وأنفع من الأقوال والشعارات.

حمى اللّه مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.



بقلم: سحر رشيد

حب وحب.. أمل وخذلان وخيانة.. قداسة ومعانٍ جميلة.. حديث لا ينقطع.. علاقات مشروعة ومحرمة.. قبلة ولمسة.. حبٌ يمضى ولا يبقى منه غير كلمات جارحة.. ذكرى وألم أقوى من النسيان.. عتاب وعشم ورجاء.. قلوب معذبة ولا تتوب عن حب يحييها.. وهم الحب فى حكايات أكبر من أحلامنا.. من نحب؟ ولماذا نحب؟.. خدعة وحب ضائع يمر ومعها براءة تغتال.. حيرة وغضب ننساها مع لحظات الدهشة الأولى.. طعنة ودمعة معها نكبر ونزداد قبحا.. أقوياء بما يكفى لمواجهة الحياة فى حديث آخر للحب.. ننتقم ونكره أو نكمل خاضعين واهمين فمعه كل الطرق صعبة!!

للحب حديث آخر

الحب عاطفة.. رغبة لا يغيب عنها المفهوم الفلسفى، لكن فى نفس الوقت ليس له مقاييس محددة.. إحساس يدفعنا نحو هدف ولكل معه رؤية خاصة به ومفهوم لذاته.. من نحب ولماذا نحب؟.. تساؤلات تحمل محركا للحب القابع فى أعماقنا وحدنا.. ومعه نحب ونكره.. ففى الحب نهتم بجوانب نراها جميلة محببة لذواتنا فقط، ونتغاضى عن جوانب أخرى.. أما الكره فهو العكس تماما فلا نرى الجوانب الطيبة ونعمم القبيح، لأنك قررت أن تحب هذا وتكره ذاك.. وفى الحالتين لا منطق ولا قواعد، ومعه يحمل مدلول جدل غير منته لأنه ارتبط بالأشخاص أنفسهم، فنلعن الحب ونحب الحب.. بعدما خلعنا ماهية الحب على أشخاص جسدته لنا فى أفضل صورة والعكس.

فيكون الحب أو وهم الحب إذا ما خيبت آمالنا فى الصورة المثلى التى نبحث عنها.. فلا أحد ينكر أنه فطرة أو غريزة من خلالها تكون تجاربنا الإنسانية.. فنندفع نحو جعله حقيقة تؤمن بها النفس وتفرضها على واقعها، وقد يستحوذ على الإنسان بصورة مفرطة مرضية، فيخرج من الوعى إلى اللاوعى وبالعكس، فلا أحد يعلم من فيهما يسبق الآخر فى رحلة الإسقاط التى تبحث الذات فيها عن ذاتها فى صورة مثالية، حتما تغيب عن الجميع فتغفو القلوب وتسلب الإرادة، وقد يكون العقل عاجزا، وقد يغيب ولا يعود لصاحبه فى صور متعددة من الإدمان ومعها تصارع النفس رغباتها نحو إثبات مفهومها الذى تحدد من خلاله الأفضلية والأسبقية، فتنتهك أرواحنا وتعتل نفوسنا.

فى حكايات وروايات الحب قد تتشابه المعانى مع تلك المشاعر التى ترغب ربما فى تجاوب وتبادل وربما فى رغبة جنسية ونشوة أو نزوة عابرة أو استحواذ وامتلاك أو تحطيم بعد الامتلاك وربما وربما.. كثيرة تلك المعانى والمضامين بكثرة البشر وتعددهم واختلاف الألغاز التى يحملونها فى صدورهم وعقولهم والأقنعة التى يتخفون وراءها.. فجعلت من البعض سجين وآخر ضحية وربما قاتل أو معذب يقتله الحنين بما يحمل من ذكريات واشتياق أكبر من قدرات تحمله.. مقدمين أنفسنا لغيرنا كوجبة شهية عصية على الهضم تصيب من يتناولها وحده بعسر الهضم وامتلاء حد الانتفاخ والتأذى كما لو أنه ذنب يحمله لا يقدر على التخلص منه.

ومع ذلك كلما اشتد عودنا وودعنا الطفولة تجدنا نبحث عن الحب الذى نقرأه فى القصص والروايات الرومانسية باحثين عن فتى وفتاة الأحلام.. ونسير ومع كل خطوة نصاب بصدمة ونودع جزءا من براءتنا، فالواقع غير الصور والخيال الذى يحويها.. لكن دون جدوى تحركنا دائما رغباتنا فى إكمال الطريق، ومعها يزداد التشبث بالحب والشغف نحوه أو ربما لنفس الحب المتعثر.. فقلوبنا دائما تتعلق بالمستحيل رغم أنه قد يكون بسيطا لكن صعوبة تحققه النسبى للبعض جعلته غير ممكن التحقيق.. وترى الكل يهرول كما يهرول غيره حتى وإن لم ير أو يصل لشىء.. رحلة فراغ وسراب تمتلئ معها نفوسنا بالنقص والخيبات مع آمال الحب.. فى وقت يكون تعثر تحقيق رغبات الحب عنوان كل الحكايات، ولا أحد يعلم لأى الذنب.. ومع ذلك يكون لزاما علينا إكمال الطريق، فنلجأ لمناقصات ومواصفات لإكماله لتحقيق شىء من الرغبة مغلف ببعض من وهم.. حتى نقنع أنفسنا فى نهاية الطريق بمفهوم جديد عن الحب نفلسفه حتى نقنعها بأننا لم نفشل فى الوصول إليه وأن ما مررنا به ليس حبا رغم سعادتنا المفقودة معه وأنين قلوبنا المجروحة وقيود الحنين التى تخطف النوم من أعيننا.. لكننا نخجل دائما من إعلانها، فهى إعلان عن خيبات وجروح تأبى أنفسنا كلما تقدمنا فى العمر أن نعلنها، فنتظاهر معها بالزهد ورجاحة العقل وقد نندفع للانتقام من الحب لعجزنا عن الوصول إليه بعدما شاخت مشاعرنا!!.

فننتقل لمفاهيم أخرى من الاحترام والثقة المتبادلة والمودة ونضع شرط التبادل بين الطرفين أوليا فى المقدمة، نخشى من الوحدة والتسكع فى طرقات الانكسار فى حكايات الخداع والخذلان التى يزداد معها الخوف من تجارب يحويها المجهول الذى يحتمل الأمرين.. وقد نبحث عن الـزواج ونتقبله من هذا المنطلق فى مناقصة لتوريد زواج أو زوجة تساعدنا على المضى، وقد نخوض تجربة الزواج لنصل فى نهايتها لهذا المفهوم.. فنسير فى طريق وفى القلب والعقل نحمل مفهوماً يخضع للتجربة والنتيجة التى نرتاح لها ماديا وجسديا، متعلقين بحكمة قبولنا للأقدار وحكمة المجهول الذى يحمل لنا الخير الذى لا تستوعبه عقولنا القاصرة.. ورغم ذلك تظل فى قلوبنا غرفة مغلقة لا يعلم ما بها غير صاحبها.

نخفى فى هذه الغرفة ذكرياتنا وانكساراتنا ورغباتنا فى الوصول لمن يؤنس رحلتنا لتستريح أرواحنا ولو لبضع دقائق من خذلان الحب، وكلما زاد فشلنا فى الوصول إليها لجأنا لعزلتنا التى نبحث فيها عن بصيص نسيان يمنح ذاكرتنا المشتعلة الهدوء، ولكن دائما ما تحوى هذه الغرفة أشياء أقوى من النسيان، أنها تحوى الحب الذى لا يفهمه غير صاحبه وحده.. وهنا يؤكد الحب أن صاحبه يحمل فلسفة خاصة به، تنعكس لديه فى شكل سلوكيات أو حتى قد تكون مكبوتة.. فكل الاحتمالات والتصرفات واردة تدفع صاحبها لصور متعددة من التوتر والاحتقان والتطرف والأنانية التى تسلط على قلوب البعض أو الود والإخلاص والهدوء والسلام النفسى عند البعض الآخر.

ونتساءل هل رحلتنا مع الحب ترقب وانتظار أم بحث؟.. الحقيقة أننا دائمًا من نقحم أنفسنا فى علاقات دون حذر أو استعداد، فى تشابكات تخلو من المنطق، بلا خطط مسبقة، ومعها أشكال الحب تتراوح بين النعيم والشقاء.. مع اختلاف الطبائع والسيرورة النفسية المختلفة بين البشر التى ينجم معها كل أشكال الحب الدنيوى وصولا للحب الإلهى.. فعقدة البحث عن شىء دافع قوي لأن يرى صاحبها سعادته فى حب وإن حمل عقبات. فيفعل المستحيل للوصول إليه ليحقق معه سعادته.. فقوة الفراغ الحادث داخل صاحبها تدفعه وتـزداد بشدة مع قوة رغبته فى تحقيقها، وقد تتقلص فى ظل وجود عقبات وقدر يمنعه من الوصول إليه، وربما يقضى حياته كلها فى هذا البحث، وقد يصل وقد لا يصل وقد ييأس ويستسلم.. وقد يغضب ويحزن ربما لبعض الوقت حتى تنكشف الأقدار، وربما تكون نهايتها جزءا من القدر أيضا، لا يعلم أحد ماذا يحدث؟!، فلكل حالة متفردة لدرجة أنه كلما أشبع البعض رغباته أو وصل حد النضج والزهد فى متع دنيوية يعشق كل جميل فى طريق وصوله للجمال الإلهى الذى خلق كل جميل وتتغير معه صيغة العشق لأمور فانية.. فتنتقل النفس من كونها فانية متغيرة إلى نفس محبة لكل شىء.. ولا عجب فأى شخص قد يفقد رغباته الجسدية ولم يعد يجد فيها النشوة رغم ما تحمله من الزينة الإلهية فى طرقها المشروعة فزين للناس حب الشهوات.

فلا ننكر المتعة النفسية فى الشعور بالحب، فهو شعور يمنح صاحبه الراحة والنشوة.. يكون فى أفضل أشكاله إذا ما عزز المودة والألفة فى التعاملات الإنسانية المدعومة بالحب والتقبل والعطاء والرحمة والتسامح فى صور و أفكار ومشاعر وأحاسيس تحمل طاقة الحب التى توزعها على من حولك ومعها يصير جسدك فى أعلى درجات الصحة والقوة فى صورة مثلى للحب التى تشيع داخل الأسر وبين الأصدقاء واتجاه الأوطان.

لكن دائما ما يستولى على عقول البشر تلك العلاقة بين الرجل والمرأة، ولا أنكر أنها محل الحديث فى هذا المقال بشكل أوسع، فهى الأوضح فى علاقاتنا وسلوكياتنا وما تخلفه من محاولات امتلاك للعقول أو تقديمها هدية للطرف الآخر.. فنبحث عنها ونقذف بها أو يقذف بها فى شباك الآخرين مهما حوت نفوسهم من تشوهات أو كانت راقية سامية، فكل قصة حب لها خصوصيتها.

وتتملكنا الحيرة وتغلب علينا الدهشة من كثرة ما تحويه الحكايات من خذلان وتمزق وجـروح وسقوط فى شباك وغدر.. ونتساءل لماذا ولماذا!!.. كل الحكايات مكررة بالية نحب لنتعذب ونتقبل عذابات وألمًا.. باختصار لأن قلوبنا دائما عطشة وعقولنا أسيرة لقصص الحب مهما حوت من طعنه ودمعه.

ورغم ما نمر به تمضى القصص سريعا مهما توقفنا أمامها، وبعدها نتأمل فى دهشة كيف مرت بهذه السرعة ومعها كبرنا ورضينا بنهاية قصص مبتورة أو قد نرفضها ونندفع لوهم نهايات أخرى لم تأتِ بعد.

لكن مع كل تجربة يعاد تشكيلنا ومعها نحاول أن نضع أشكالا وصورا جديدة للحب.. لكنها دائما تحوى تفاصيل ما فشلنا فى الوصول إليه وإن غيرنا الطريقة.. يحركنا دائما بما استمر معنا من ذكريات جميلة، ليحمل داخل كل منا تفاصيل الحب الأبدية التى تعينه على الحياة حتى ولو كانت فى أحلامه.. هى نفس التفاصيل المختبأة فى صندوق أسرارك ولا تجرؤ البوح بها.. قد تكون عنوانا لخذلانك وقد تصل إليها وتحققها فتخشى من الحسد، فالأحبة دائمًا محسودين.. فالحب قليل والهجر كثير.. تفاصيل تشتعل على أمل لقاء وتفيض بحسرة الوداع.. تفاصيل ربما تأخرت، لكنها نهاية سعيدة تشتاق إليها دوما.. بها جزء من ماض وآخر من حنين وثالث من عاطفة لا تموت.. قد تكون بقايا انكسارات ودموع تجمدت فى زوايا عينيك.. معها لا أحد يندم مهما بلغ من الألم.. نحميها من فراغ لا تتوقف محاولاته عن التهامها وسط زحمة الطريق وضجيج الأولويات والواجب والضروري.. بها اعترافنا بكل مكان وكل همسة ولوعة داخل نفوسنا.. نرفض أى لحظات ضعف تغيرنا وتطيح بنا يمينا ويسارا.. بها ذكرى لم يأتِ معها جرح بطعنة خيانة أو غدر ومن أجلها نغير نظرتنا للعالم.. معها تستمر الأيام ونتحمل المفاجآت والملل وأى حيرة وأى حزن وأى عثرات وأى وحدة من أجل شىء أكبر من كل هذا وذاك هو الحب.

Issue NUM: 5133
22 فبراير 2023



بقلم: محمد الحنفى

أتصور أن هناك حالة من التراخى وربما هناك غياب فعلى من قبل الأجهزة المختصة فى التعامل بشكل جاد أو بشراسة مع ظاهرة الكلاب الضالة، التى باتت تنغص حياة المارة فى الشوارع، وتمثل خطرا حقيقيا على سلامتهم!
هذا التراخى وذلك الإهمال أديا ــ بكل أسف ـ إلى تزايد مُرعب فى أعداد الكلاب التى تجاوزت رقم الـ 20 مليون كلب ــ تكاثرت أربعة أضعاف العدد الطبيعى المطلوب لإحداث ما يسمى بالتوازن البيئى خلال العشر سنوات الماضية ــ ومع ذلك العدد الضخم، كان منطقيا أن ترتفع حوادث العقر لتصل إلى مليونى حالة العام الماضى وهو رقم جد خطير يستوجب وقفة حاسمة وتصديا سريعا لتلك الظاهرة السلبية .

متى تتعامل الأجهزة المختصة مع ظاهرة «الكلاب الضالة»؟

حقيقة ودون مبالغة لا يمر يوم واحد دون أن تعقر الكلاب أبرياء من أطفال ونساء وشباب، بعد أن عزّ خلو شارع أو حارة فى مصر بأحيائها الشعبية أو الراقية من تلك الكلاب التى لم تعد تسير فرادى بل فى جماعات لا يقل عدد الواحدة منها عن عشرة كلاب بأحجام ضخمة !

الأمر المخيف أن تلك الكلاب أصبحت تهاجم ضحاياها من الخلف وهنا مكمن الخطر الحقيقى ـ تأخذ الضحية على غرة أو «خِوَانة» ـ مما يتسبب فى مضاعفة الإصابة التى لا تتوقف عند حدود العقر أو العض .

ففى الأسبوع الماضى هاجم كلب ضال سيدة مسنة من الخلف، أثناء سيرها بالشارع الذى أقطن به وهو شارع رئيسى معروف، وتسبب فى سقوطها على الأرض لتصاب بكسور متعددة فى الساقين والحوض بخلاف مكان العقر، وهى ترقد الآن طريحة الفراش ولا أحد يعلم إن كانت ستقف على قدميها مرة أخرى أم ستكمل حياتها عاجزة، ولولا عناية الله لفارقت المسكينة الحياة كما حدث مع طبيبة حدائق الأهرام التى سقطت ميتة رعبا وفزعا، حين هاجمتها مجموعة من الكلاب الضالة دون أن يصدر منها أى فعل عنيف تجاه تلك الكلاب، حتى لا تتشدق جماعات الرفق بالحيوان ببعض التبريرات المستفزة دفاعا عن هذه الحيوانات المؤذية . وبعد يوم واحد من واقعة عقر السيدة المسنة تكرر نفس الحادث وبنفس الطريقة «هجوم من الخلف» من تلك الكلاب مع نجلى الأصغر، وتمكن أحدهم من غرس أنيابه فى سمانة ساقه، ولما وصل المستشفى التى توفر اللقاح تبين أن أحد تلك الكلاب عقر فتاة أخرى فى نفس الوقت وبذات المكان!. ورغم قيام المستشفى بالإبلاغ عن وقائع العقر، لم يتحرك أحد من الأجهزة المسئولة سواء الحى أو قسم الشرطة أو وزارة البيئة ولا تزال الكلاب تثير الفزع والرعب فى المكان بحثا عن ضحايا جدد !

حادثة أخرى مؤسفة تعرض لها عامل يومية مُسن، بأحد محال بيع قطع غيار السيارات أثناء حمله بضاعة ثقيلة.. هاجمه كلب من الخلف.. التهم جزءا من قدمه وأدى إلى سقوطه على الأرض بما يحمل من بضاعة تسببت فى كسر قدمه الأخرى!.. هذا المسكين يرقد عاجزا فى بيته وربما يستغرق علاجه شهرين على الأقل دون مورد رزق بسبب كلب أصبح التخلص منه عن طريق القتل جريمة يعاقب عليها القانون وتحميه جمعيات الرفق بالحيوان، حتى لو كانت تلك الحماية على حساب حياة إنسان !

قطعا لا يتسع المقال لسرد المزيد من حوادث العقر المؤسفة التى تجاوز عدد ضحاياها مليونى حالة العام الماضى وتزيد سنويا بنسبة 20 فى المائة، بحسب تصريحات الدكتور خالد عبد الغفار وزير الصحة، فهذه الكلاب الضالة أصبحت بالفعل قنابل موقوتة ووباء خطيراً يملأ ويجوب شوارع مصر، وعبئا ثقيلا يكلف الدولة أمصالاً قفزت من 146 مليون جنيه عام 2019 إلى 500 مليون جنيه هذا العام لا تكفى سوى تطعيم 7 ملايين كلب فقط، وتسببت فى وفاة 100 شخص نتيجة العقر بحسب إحصاءات عام 2019.

إن تكلفة تطعيم الحيوان الواحد ضد مرض السُعار تبلغ سنويا 100 جنيه، بينما يبلغ متوسط تكلفة إجراء عمليات التعقيم للحيوان الواحد 1500 جنيه، وقد تزيد التكلفة فى بعض الحالات التى تحتاج إلى رعاية طبية عقب الجراحة منعا لتلوث الجروح وحدوث مضاعفات، كما أن أغلب هذه الحيوانات تحتاج للبقاء تحت الملاحظة الطبية والحجر الصحى لمدة قد تصل إلى أسبوعين وفق تصريحات طبيب بيطرى تخصص فى عمليات التعقيم والتطعيم للحيوانات.

وإذا كانت تكلفة تعقيم وتطعيم الكلاب الضالة مهما بلغت لا تساوى ما تنقله من أمراض للبشر وأخطرها «السُعار»، الذى يدخل على رأس قائمة أخطر الأمراض المشتركة بين الحيوان والإنسان، وبكل أسف لم يجد العلم له علاجاً فعالاً حتى الآن وربما يتسبب فى وفاة من يصاب به سواء كان إنساناً أو حيواناً، لكننا فى المقابل نحتاج إلى ميزانية دولة بأكملها كى نعقم 20 مليون كلب قابلة للزيادة، ولاشك أن الدولة وحدها لا تستطع الوفاء بهذه التكلفة ولابد من شريك وتعاون من المنظمات العالمية كمنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة «الفاو» ومنظمة الصحة الحيوانية.

تحضرنى هنا تصريحات مهمة وخطيرة للدكتور خالد سليم النقيب العام للأطباء البيطريين الذى قال «إن مشكلة الكلاب الضالة بمصر كبيرة للغاية، ويحتاج الأمر إلى تضافر جهود كافة الجهات المسئولة وليس الأطباء البيطريين وحدهم، فدورهم ينحصر فى الوقاية والرعاية والتحصين ولا علاقة له بزيادة أعداد الحيوانات بالشوارع»، النقيب المحترم وجه اللوم إلى المواطن الذى يلقى بالقمامة فى الشارع أو يقدم الطعام للكلاب الضالة التى أصبحت تعتبر مناطق تجمع القمامة موطنها ومملكتها وتهاجم كل من يقترب منها، مع أن بيئتها الحقيقية خارج نطاق تلك المناطق، فتزايد إلقاء القمامة بصورة غير منظمة أدى إلى تمركز التجمعات الحيوانية حولها وأنشات بيئة آمنة للتكاثر بشكل غير مسبوق خلال السنوات الماضية، ـ»كلب الشارع ينجب من 8 إلى 10 كلاب فى الولادة الواحدة، ومحاولة تحصينها أو إخصائها لوقف تزايد الأعداد تحتاج لخطة ممنهجة وتكلفة مرتفعة".

نقيب البيطريين تقدم بمبادرة محمودة أعلن فيها استعداد أعضائه لإجراء عمليات التعقيم دون أجر، شريطة معاونة منظمات المجتمع المدنى المعنية بالحيوان كى تسهم فى حل المشكلة من خلال التبرعات التى تحصل عليها، واستغلال تلك التبرعات بشكل أفضل لكى تخدم الدولة والمواطن والحيوان أيضًا!

مجلس النواب مشكورا ناقش ظاهرة انتشار الكلاب الضالة فى شوارع مصر وطالب بتشكيل لجان فى كل المحافظات من البيئة والمحليات وجمعيات المجتمع المدنى المتخصصة فى الرفق بالحيوان، تقوم بفصل الكلاب الشرسة التى تستحق الإعدام عن الكلاب الأليفة، والبيئة هى المسئولة فى المقام الأول عن المكافحة، ثم المحليات، وطالب عدد من الأعضاء بإعدام الكلابٍ الشرسة، قائلين: «الكلب الشرس المؤذى يجب إعدامه فوراً، ونبقى على الكلب الذى لا بأس به ونوفر له أماكن أو مستعمرات إيواء».

وكان من بين اقتراحات النواب اقتراح العضوة رشا أبو شقرة بتصدير الكلاب للدول التى تعتمد عليها «فى أغراض مختلفة»، هذا الحل جاء ضمن عدة حلول طرحتها النائبة فى طلب إحاطة موجه لوزيرى الزراعة والتنمية، للحد من ظاهرة الكلاب الضالة، لكن اقتراحها ووجه بالرفض من قبل نشطاء حقوق الحيوان، الذين حذروا من وصول تلك الكلاب إلى دول تتغذى على لحومها وربما يُساء استغلالها وتتعرض للتعذيب، هؤلاء النشطاء سبق أن رفضوا ذات الاقتراح الذى أثير فى عام 2018، بعد إعلان وزارة الزراعة تصدير أكثر من 4 آلاف كلب وقطة إلى دول مختلفة .

حقيقة لا أعرف على وجه اليقين ماذا تريد جمعيات الرفق بالحيوان ونشطاؤها وأين دورهم الحقيقى فى مواجهة ظاهرة تبث الرعب والذعر فى قلوب المارة حتى أن بعضهم أصيب بفوبيا الكلاب؟!.

أعلم أن هناك مبادرة حكومية مشتركة بين وزارات الزراعة والصحة والبيئة والتنمية المحلية أعلنت عام 2021 لتنفيذ استراتيجية مصرية للسيطرة على مرض السعار وإعلان مصر خالية من ذلك المرض القاتل فى 2030 بتطعيم جميع الحيوانات الضالة وغير الضالة فى مصر، لكن السعى نحو تنفيذ تلك المبادرة يمضى بطيئا، وربما لا توجد خطة تنفيذية له من الأساس من وجهة نظر المحامية الناشطة فى مجال حقوق الإنسان والحيوان منى ذو الفقار التى ترى «أن التحكم فى تكاثر الكلاب الضالة يجب أن يتم من خلال إخصاء الكلاب، ووفق الاستراتيجيات الدولية، على أن تتحمل تكلفته الجهات المانحة الأجنبية والمجتمع المدنى وليس الدولة، وكلما زاد التطعيم قل العبء من استيراد أمصال العقر»، وطالبت مصر بضرورة المصادقة على هذه الخطة التنفيذية للاستراتيجية الدولية التى ستسمح بجذب دعم وتمويل دوليين.

وفى الختام أقول.. إذا كنت أسجل رفضى وبشدة قتل الكلاب الضالة بالسم أو بطلقات الخرطوش «غير الرحيمة» وأؤمن تماما بضرورة الرحمة والرفق بالحيوان وعدم إيذائه، وأحترم قانون العقوبات المصرى الذى ينص على الحبس لمدة لا تزيد على ستةٍ أشهرٍ والغرامة التى تصل إلى 200 جنيه لكل من يقتل «عمداً» حيواناً مُستأنساً، فإننى أسجل رفضى الشديد أيضا لظاهرة انتشار الكلاب الضالة التى أصبحت مصدرا لإثارة الذعر وعقر وترويع المواطنين الآمنين خاصة الأطفال والفتيات والسيدات، فالأمر جد خطير.. يحتاج إلى تحرك سريع من قبل الأجهزة التنفيذية ومنظمات المجتمع المدنى لا سيما المعنية بالرفق بالحيوان.. وسؤالى المهم للجميع.. متى تتعاملون بشراسة مع ظاهرة الكلاب الضالة؟





أنفلونزا الطيور

مخاوف من وباء يهدد البشر

ترتبط صحة الإنسان ارتباطًا وثيقًا بصحة الحيوانات والطيور فالعالم حاليًا يمر بأكبر انتشار لأنفلونزا الطيور H5N1 على الإطلاق حيث يقتل الفيروس آلاف الطيور البرية ومئات الأحياء البحرية، هذه الأحداث بمثابة تذكير مخيف بما حدث من قبل. أن يتفشى المرض على نطاق واسع فى الطيور والحيوانات له عواقب محتملة على البشر، ولكن هناك بريق أمل يتمثل فى اللقاح الأمريكى لتطعيم الدواجن.

تقرير:أمانى عاطف

ينتشر فيروس أنفلونزا الطيور بسرعة فى جميع أنحاء العالم ويقتل الحيوانات البرية والدواجن ويعطل البيئة ويعيق الإمدادات الغذائية. فالفيروس تحت المراقبة الدقيقة من قبل العلماء ولكن مع انتشار أنفلونزا الطيور H5N1غير المسبوق وقفز حالات الإصابة التى وصلت إلى مستويات قياسية فى الطيور وانتقالها إلى الثعالب وثعالب الماء وحيوانات المنك والثدييات الأخرى، أصبح العلماء فى حالة تأهب لحدوث طفرات خطيرة، ويحذر الخبراء من "التغيير التدريجي" فى انتشار أنفلونزا الطيور ويخشون أن تتحور لتصبح أكثر ضررًا على البشر بسبب استمرار تفشى المرض مما يلزم العلماء إجراء مزيد من الاختبارات لتحديد ما إذا كانت الثدييات تنقل الفيروس من عدمه.

تتحور السلالة H5N1 من أنفلونزا الطيور لتصيب الثدييات حيث تم العثور على الفيروس فى جميع أنحاء العالم فى مجموعة من الثدييات، والغريب هذه المرة وصول العدوى إلى الطيور والحيوانات البرية والطيور البحرية والأسماك، مما يثير مخاوف من أنها قد تقفز فى النهاية وتنتقل إلى البشر، لذلك حذرت منظمة الصحة العالمية من أن العالم يجب أن يستعد لوباء محتمل لأنفلونزا الطيور البشرية، قائلة إن الانتقال من الطيور إلى الثدييات يجعلنا نقترب خطوة واحدة من انتقال الفيروس إلى البشر. حيث قال تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام للمنظمة، إنه يجب مراقبة انتشار أنفلونزا الطيور إلى أنواع الثدييات عن كثب، وأن الخطر على البشر لا يزال منخفضًا فى الوقت الحالى، وأضاف "لكن لا يمكننا أن نفترض أن هذا سيظل هو الحال ويجب أن نستعد لأى تغيير فى الوضع الراهن"، ومحذرا من التراخى فى مواجهة الفيروس. ومن جانبها، حثت الهيئة الوطنية للغابات والحياة البرية فى دولة بيرو السكان على أن يتجنبوا وحيواناتهم الأليفة الاتصال بأسود البحر والطيور البحرية على الشاطئ. ويقول طبيب بيطرى إن هناك احتمالية أن يؤدى الفيروس إلى جائحة أخري.

لا تزال الولايات المتحدة مثل باقى أنحاء العالم، تعانى من تفشى فيروس أنفلونزا الطيور القاتل (HPAI) A (H5N1) فى الطيور البرية والدواجن، فخلال العام الماضى واجهت أسوأ انتشار للفيروس حيث تأثرت 47 ولاية على الأقل وفقًا لوزارة الزراعة الأمريكية، كما مات أو تم إعدام أكثر من 58 مليون طائر نتيجة لتفشى المرض، محطما الرقم القياسى السابق البالغ 50.5 مليون طائر فى عام 2015 على أساس سنوي.

وأوصى مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها بقيام العمال والمتعاملين مع الطيور بارتداء الملابس الواقية لحماية أنفسهم من الإصابة التى يخشى من انتقالها للبشر وخاصة مع استمرار موسم الشتاء. كما سجلت المملكة المتحدة، عددًا قياسيًا من حالات الإصابة بأنفلونزا الطيور فى هذه الفاشية، حيث تم اكتشاف ما يقرب من 300 حالة إصابة مؤكدة بالفيروس بين الطيور، كما كانت هناك حالات بين الثعالب وثعالب الماء، يعتقد أنها أصيبت بالعدوى بعد أكل طيور نافقة مصابة بأنفلونزا الطيور. وعلى مستوى العالم، نفقت حوالى 15 مليونا من الدواجن بسبب إنفلونزا الطيور على مدار الخمسة عشر شهرًا الماضية وهناك ما يقرب من 42 مليون حالة إصابة بين الطيور الداجنة والبرية، وتم إعدام أكثر من 193 مليون طائر آخر وفقا للمنظمة العالمية لصحة الحيوان (WOAH).

نتيجة لذلك أعلنت حكومة الرئيس الأمريكى جو بايدن عن عزمها اختبار لقاح لتطعيم الدواجن من أجل التحكم فى العدوى التى تتفشى بالبلاد، وقتلت 58 مليون طائر أغلبهم من الدواجن التى يتم بيعها. ويعد هذا هو اللقاح الأول من نوعه لحماية الدواجن من أنفلونزا الطيور، وبالفعل تم تطعيم الدواجن من بعض الأمراض مثل التهاب الشعب الهوائية. ويعد اختبار اللقاح على الطيور فى جميع أنحاء الولايات المتحدة مهمة ضخمة لوزارة الزراعة الأمريكية التى تأمل فى البدء فى تجربته قريبًا على الرغم من أنها لم تقدم جدولًا زمنيًا. ستستغرق عملية الاختبار الفعلية فى البداية ثلاثة أشهر على الأقل، فى حين أن اللقاحات الحيوانية قد تستغرق سنوات حتى يتم ترخيصها، ولكن يمكن تسريع أجزاء من العملية فى حالات الطوارئ. ويأتى اختبار اللقاح بهدف تحديد قدرته على التصدى لموجة أنفلونزا الطيور الحالية أم لا، فى حين يخشى المسئولون من تأثير إعطاء اللقاح على تصدير الدواجن الأمريكية، أما إذا ثبتت فعالية اللقاح فإن ذلك سيفتح الباب لموافقة وزارة الزراعة الأمريكية تليها حملة تطعيم شاملة تسعى للوصول إلى صناعة الدواجن التجارية المتضررة.

أنفلونزا الطيور هو مرض معد يسببه نوع من أنواع فيروسات الأنفلونزا تطور وتكيف فى أجسام الطيور. هناك عدة أنواع فرعية مختلفة من فيروس أنفلونزا الطيور، تتراوح بين الأنواع منخفضة الأعراض إلى الأنواع الأقوى التى تسبب مرضًا شديدًا وموتًا للطيور. وتعد السلالة H5N1 نوعا فرعيا شديد العدوى من إنفلونزا الطيور يسبب مرضًا شديدًا وموتًا للطيور، وتم رصد السلالة الأكثر انتشارًا الآن لأول مرة فى الصين فى عام 1996. ينتقل الفيروس عن طريق الاتصال المباشر أو ملامسة الطيور المصابة من خلال الفضلات أو الريش أو من خلال الأعلاف والمياه الملوثة. ومنذ عام 2003 أصيب حوالى 870 شخصًا وتوفى 457 آخرون وحدثت هذه الحالات عندما كان البشر على اتصال وثيق مع الطيور المصابة وفقا لمنظمة الصحة العالمية، ونظرا لتطور فيروسات الأنفلونزا باستمرار، تواصل المنظّمة التأكيد على أهمية الترصّد العالمى للكشف عن التغيرات الفيروسية والوبائية والسريرية المرتبطة بفيروسات الأنفلونزا الناشئة أو الدائرة التى قد تؤثر على صحّة الإنسان أو الحيوان ورصدها من خلال تبادل هذه المعلومات ذات الصلة فى الوقت المناسب من أجل تقييم مخاطرها.

«إعطاء كل ما لديك للوظيفة هى الطريقة الوحيدة للقيام بها» والآن «قلبى وعقلى يعرفان أنه حان الوقت للرحيل» بهذه الكلمات أعلنت نيكولا ستورجون عن استقالتها من منصبها كأول رئيسة وزراء فى أسكتلندا بعد ثمانى سنوات من تولى المنصب، ذلك القرار الذى جاء بعد حوالى شهر من استقالة رئيسة وزراء نيوزيلندا، جاسيندا أردين، مصرحة أن «السياسيين هم أيضا بشر» وأنها قدمت «أقصى ما فى وسعها لأطول فترة ممكنة».
أثارت استقالات النساء من المناصب السياسية تساؤلات حول الصعوبات التى تواجهها القيادات النسائية ولماذا هن عرضة للضغوطات السياسية أكثر من نظرائهن الرجال؟

تقرير: إيمان السعيد

قبل السقوط السياسى

القائدات يتخلين عن مناصبهن

المقارنات بين الاستقالتين لم تكن لمجرد كونهن نساء، فعندما استقالت جاسيندا لم يذكر أحد ليز تراس، التى استقالت هى الأخرى من منصبها كرئيسة وزراء بريطانيا بعد فترة قصيرة كارثية من تولى منصبها فى أكتوبر الماضى ولكن جاءت المقارنة بسبب الأسباب المشتركة للاستقالة، حيث تحدثت كل من نيكولا وجاسيندا عن رغبتهما فى قضاء المزيد من الوقت مع أسرتيهما -أرادت نيكولا قضاء المزيد من الوقت مع أبناء أخواتها وأرادت جاسيندا قضاء المزيد من الوقت مع طفلتها - لطالما كان يُنظر إلى هذا السبب على أنه مخرج سياسى لقائد أُجبر على الاستقالة فى ظل ظروف سياسية معقدة، وجاء قرار نيكولا بترديد خطاب جاسيندا عند الاستقالة بسبب أنها رأت القوة فى هذا النهج وأن هذا الأسلوب السياسى أكثر فاعلية مع الشعب، وأشار كلاهما إلى الخسائر الشخصية الهائلة للقيادة من ضمنها ساعات العمل الطويلة وانعدام الخصوصية والوقت بعيدًا عن الأسرة.

أشار المحللون أن استقالات جاسيندا ونيكولا جاءت قبل إجبارهن على الاستقالة من أجل ترك المنصب بسمعة سياسية جيدة. فقد عانت كل منهما فى الآونة الأخيرة من نكسات سياسية كبيرة، حيث تراجع حزب جاسيندا فى صناديق الاقتراع وسط استياء الناخبين من الأزمة الاقتصادية والتضخم، وتعرض حزب نيكولا لضربة قوية لحملته من أجل استقلال أسكتلندا عندما قالت المحكمة فى نوفمبر أن استفتاء الاستقلال الجديد يجب أن يوافق عليه البرلمان البريطانى، كما هدد قرار رئيس الوزراء البريطانى -ريشى سوناك - بمنع مشروع قانون أسكتلندى كان من شأنه أن يسهل على الناس تغيير جنسهم رسميا بحدوث أزمة دستورية بشأن قدرة أسكتلندا على تمرير قوانينها الخاصة.

فى الوقت نفسه، مثلت استقالات جاسيندا ونيكولا تناقضاً كبيراً مع القادة الرجال الذين تمسكوا بالسلطة بالرغم من سقوطهم السياسى، فعلى سبيل المثال رفض الرئيس الأمريكى السابق- دونالد ترامب- قبول نتيجة انتخابات ديمقراطية واتهم بالتحريض على التمرد فى محاولة يائسة للبقاء فى السلطة. كما واجه بوريس جونسون موجة غير مسبوقة من الاستقالات الوزارية حينما كان رئيسا لوزراء المملكة المتحدة ولم يترك السلطة حتى أُجبر على تقديم استقالته، ففكرة أن المنصب واجب وأنه يجب على المرء أن يخدم فقط طالما كان ذلك يخدم المصلحة العامة، هو مفهوم ضاع فى كثير من النخب السياسية وأحيته مرة أخرى استقالات نيكولا وجاسيندا. كما أن رؤية زعيمتين تتراجعان بمجرد أنهما تشعران أنهما ليستا أفضل شخص للوظيفة بدلاً من انتظار إجبارهما على الخروج، يعد تغييرا منعشا وملهما، حيث أظهرت كل من جاسيندا ونيكولا النزاهة والرحمة والانفتاح وهى سمات مرغوبة لدى القادة السياسيين. وأظهرت الاستقالتان أيضا أن السمات "الأنثوية" النمطية والسمات "الذكورية" المرتبطة تقليديا بقادة العالم، لا يجب أن تكون متعارضة مع كونهما قادة ناجحين قادرين على التخلى عن المنصب عندما يحين الوقت.

تعتقد روزى كامبل، أستاذة السياسة ومديرة المعهد العالمى للقيادة فى كينجز كوليدج لندن، أن النساء فى عالم السياسة فى وقتنا الحالى أكثر عرضة لسوء المعاملة فى ظل وجود مواقع التواصل الاجتماعى وقالت "كانت لدينا فترة زمنية فى التسعينيات وأوائل القرن الحادى والعشرين حيث كان لدينا المزيد من النساء فى السياسة، لم تكن وسائل التواصل الاجتماعى حاضرة، وفى الواقع كانت جودة الخطاب أفضل مما هى عليه اليوم، "حيث عانت كل من جاسيندا ونيكولا من التنمر على مواقع التواصل الاجتماعى ووصل الأمر إلى تهديدات بالقتل أو الاغتصاب. وهو ما لم تعانه القيادات النسائية السابقة مثل مارجريت تاتشر وأنجيلا ميركل، وسلطت كارولين نوكس، رئيسة لجنة المرأة والمساواة فى مجلس العموم البريطانى الضوء على الضغوط المحددة التى تواجهها السياسات، وقالت عندما نشرت اللجنة تقريرا بعنوان المساواة فى قلب الديمقراطية أن "المشكلة الأكثر وضوحا هى سوء المعاملة وكراهية النساء التى تعانى منها جميع النساء فى السياسة وخاصة نساء الأقليات العرقية" وأن "الإساءة الوحشية بما فى ذلك الاغتصاب والتهديد بالقتل، أمر غير مقبول على الإطلاق، وأنه يجب اتخاذ إجراءات محددة لحماية النائبات والمرشحات" وأنه بدون مثل هذا الإجراء "يمكن أن يتخلى جيل كامل من النساء عن دخول البرلمان".

كما تحدثت قائدات أخريات عن الضغوطات الخاصة التى يواجهنها للاستمرار فى الحياة السياسية، حيث قالت سابقا النائبة الديمقراطية فى فلوريدا- ستيفانى مورفى- إنها لن ترشح نفسها لإعادة انتخابها فى عام 2022 بسبب ان "الخدمة العامة لا تخلو من تضحيات شخصية، وكأم لطفلين صغيرين كان وقتى بعيدا عنهما صعبا "، وفى عالم الرياضة أعلنت لاعبة التنس سيرينا ويليامز على مضض أنها ستتقاعد من الرياضة لأنها "كان عليها أن تتخلى عن الرياضة" إذا أرادت المزيد من الأطفال، وفى هوليوود قالت الممثلة ساندرا بولوك إن الإرهاق كان السبب الرئيسى وراء أخذها استراحة من صناعة الأفلام لفترة طويلة.

في الوقت الذي يكشف فيه المسئولون الأمريكيون عن مزيد من المعلومات حول البالون الصيني الذي تم إسقاطه في 4 فبراير الماضي بعد أن طاف فوق المجال الجوي للولايات المتحدة، تم تسليط الضوء على هاينان، تلك الجزيرة التي تبعد آلاف الأميال عن أمريكا. تُعرف باسم "هاواي الصين"، وهي جزيرة تتميز بطبيعة استوائية خلابة غنية بالموارد. وقد أصبحت في السنوات الأخيرة قبلة للسياح الصينيين والأجانب.

تقرير : سلمى أمجد

جزيرة هاينان.. هاواي الصينية

قبلة للسائحين وقاعدة عسكرية مهمة

حيث يستمتع السائحون من أبناء الطبقة الوسطى الصينية بشواطئ رملية ومنتجعات من فئة الخمس نجوم وأماكن تسوق فاخرة معفاة من الرسوم الجمركية. كما أنها أكبر ميناء للتجارة الحرة في الصين وتستضيف منتدى "بواو"، وهو اجتماع سنوي للقادة السياسيين ورجال الأعمال يطلق عليه اسم "دافوس آسيا". لكن هاينان، أصغر مقاطعة في أقصى جنوب جمهورية الصين الشعبية، هي أيضًا جزيرة مهمة من الناحية الاستراتيجية. ومثلها في ذلك مثل هاواي، فهي أيضًا موطن لقواعد عسكرية رئيسية.

بحلول الوقت الذي عبر فيه منطاد تجسس صيني إلى المجال الجوي الأمريكي أواخر الشهر الماضي، كانت وكالات الاستخبارات والجيش الأمريكي تتعقبه منذ ما يقرب من أسبوع، تراقبه وهو ينطلق من قاعدته الرئيسية في جزيرة هاينان بالقرب من الساحل الجنوبي للصين منذ أواخر يناير. ويعتقد مسئولو المخابرات الأمريكية أن البالون الصيني جزء من برنامج مراقبة واسع النطاق يديره الجيش الصيني جزئيًا من هاينان. حيث قال المسئولون إن المنطاد طاف فوق جزر ألوشيان في ألاسكا على بعد آلاف الأميال من غوام، ثم انجرف فوق كندا، حيث واجه رياحًا قوية يبدو أنها دفعت البالون جنوباً إلى الولايات المتحدة إلى أن أسقطت طائرة مقاتلة أمريكية البالون قبالة ساحل ساوث كارولينا في 4 فبراير الماضي . ورفضت الصين المزاعم الأمريكية بأن البالون كان جهاز تجسس، وبدلاً من ذلك أكدت أنه بالون أبحاث مدني خرج عن مساره. ولم يقدم المسئولون الأمريكيون الموقع التفصيلي لموقع إطلاق البالون المزعوم في هاينان، ولا يُعرف ما إذا كان البالون قد تم إطلاقه من منشأة عسكرية.

لكن الجزيرة، الواقعة على الحافة الشمالية لبحر الصين الجنوبي، لها أهمية استراتيجية كبيرة في نظر الجيش الصيني. بعيدًا عن أنظار السياح والمسافرين من رجال الأعمال، حيث تعد قاعدة يولين، في الحافة الجنوبية من هاينان، قاعدة رئيسية لبحرية جيش التحرير الشعبي (PLA)، وهي موطن لجزء من أسطول بحر الجنوب. ولا تسمح القاعدة لبحرية جيش التحرير الشعبي بالوصول إلى المياه المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي فحسب، بل أيضًا تعد الممر البحري الحاسم الذي يربط منطقة آسيا والمحيط الهادئ بالهند والشرق الأوسط. ومن هذا المجمع البحري الكبير، تم تشغيل حاملة الطائرات شاندونغ، ثاني حاملة طائرات صينية بعد حاملة الطائرات لياونينغ، والأولى التي يتم بناؤها محليًا، في عام 2019، كما تعد القاعدة أيضًا موطنًا للصواريخ الباليستية التي تعمل بالطاقة النووية والغواصات الهجومية لأسطول الصين المتنامي تحت الماء. كما تصدرت قاعدة يولين البحرية عناوين الصحف في عام 2020 عندما التقطت الأقمار الصناعية التجارية الأمريكية مصادفة صورة غواصة نووية صينية من نوع 093 تابعة لبحرية جيش التحرير الشعبي تدخل نفقا سريًا تحت الأرض يقع في قاعدة يولين البحرية، في الجزيرة . وتمتلك هاينان أيضًا قواعد للطائرات الثابتة الجناحين والمروحيات التابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني. بالإضافة إلى ذلك، تعمل وحدات من الميليشيا البحرية، وهي قوة الظل لقوارب الصيد التي تنكر الصين وجودها، من هاينان، كما يقول خبراء غربيون.

في أواخر عام 2021، قال تقرير صادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية إن الصين تبني مرافق جديدة للحرب الإلكترونية والاتصالات وجمع المعلومات الاستخبارية في هاينان. وفي الآونة الأخيرة في سبتمبر 2022، أظهرت صور الأقمار الصناعية أن الصين تقوم بتوسيع قاعدتها البحرية في هاينان، بإضافة رصيفين جديدين إلى الأرصفة الأربعة الموجودة في قاعدة يولين البحرية.

يبلغ حجم هاينان، التي يقطنها 10 ملايين شخص، حوالي 20 ضعف حجم جزيرة أواهو، وهي الجزيرة الأكثر اكتظاظا بالسكان في هاواي الأمريكية وموطن بيرل هاربر، الميناء والقاعدة عسكرية، تعتبر المقر الرئيسي لأسطول الولايات المتحدة في المحيط الهادئ. الأسم "هاينان" و يعني "جنوب البحر" ويعكس موقع الجزيرة جنوب مضيق تشيونغتشو، الذي يفصلها عن شبه جزيرة ليتشو. عاصمتها " هايكو"، على الساحل الشمالي لجزيرة هاينان. وتتمتع بمناخ استوائي ورياح موسمية . ويعتبر اقتصاد هاينان من بين أصغر المناطق والمقاطعات الصينية، حيث يحتل الناتج المحلي الإجمالي مرتبة أعلى فقط من نينغشيا وتشيانغهاي والتبت البعيدة. وتساهم الزراعة بالقدر الأكبر في اقتصادها. كما يساهم صيد المنتجات البحرية بحصة كبيرة في اقتصاد المقاطعة. حيث يُربى الجمبري، القريدس، والمحار، واللؤلؤ في الخلجان والأحواض الضحلة للاستخدام المحلي والتصدير. وتشكل أسماك الهامور والماكريل الإسباني والتونة الجزء الأكبر من إنتاج مناطق الصيد البحرية الغنية. وفي عام 2020، أطلقت الصين مخططها لتحويل جزيرة هاينان بأكملها إلى أكبر ميناء للتجارة الحرة في العالم بحلول عام 2035 - وهي سياسة تهدف إلى تقليل اعتماد هاينان على القطاعات التقليدية وأن تصبح محركا جديدًا للتجارة والاستثمار في الصين.

هاينان هي أيضًا موطن لموقع الإطلاق الفضائي وينشانغ، الواقع على الحافة الشمالية الشرقية للجزيرة ومحطة تيانجونج الفضائية التي تدور في مدار أرضي منخفض، وبعد اكتمالها ستكون في حجم مساو لعشرين بالمائة من حجم محطة الفضاء الدولية وفي نفس حجم محطة مير الروسية، وستكون صالحة لمدة 10 سنوات وستستوعب 3 رواد فضاء. وساهمت في إطلاق صاروخ لونغ مارش 5، وهو أقوى صاروخ صيني حتى الآن.



في حلم العودة إلى البيت الأبيض

الجمهوريون يزاحمون ترامب

يبدو أن القدر يعاند الرئيس السابق دونالد ترامب في تحقيق أمنيته المرجوة في أن يصبح رئيسا للولايات المتحدة للمرة الثانية، فلم يمنع كونه رئيسا للحزب الجمهوري، بالإضافة لإعلان ترشحه للرئاسة، مرشحون آخرون من نفس الحزب أن يعلنوا عن ترشحهم للمنافسة على المكتب البيضاوي في البيت الأبيض، الأمر الذي يصعب المهمة كثيرا على ترامب.

تقرير: يمنى الحديدى

حالة من الانقسام باتت واضحة في صفوف الحزب الجمهوري بعد أن أعلن العديد من المرشحين منافستهم لرئيس الحزب والرئيس السابق دونالد ترامب-78 عاما- على كرسي الرئاسة، وهو ما يوضح حالة الجدل التي يعيشها الحزب حول تأييد الرئيس السابق ترامب في خوض الانتخابات القادمة، لا سيما بعد أن فشل الحزب بقيادته في تحقيق نجاح ساحق في الانتخابات النصفية، وتمكنوا من الفوز بأغلبية بفارق بسيط في مجلس النواب، وما زاد من صعوبة الموقف هو أن بعضا من الجمهوريين أنفسهم رفضوا دعم مرشحين بأعينهم كان ترامب يدعمهم بشكل مباشر، مما أشار وقتها أن هناك تيارا جمهوريا يريد تجديد دماء الحزب.

ومع بدء السباق الانتخابي أعلن عدد من أعضاء الحزب ترشحهم رسميا للرئاسة، وعلى رأسهم نيكي هيلي، سفيرة الولايات المتحدة السابقة لدى الأمم المتحدة، في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب في الفترة من 2017 الى 2018، مما يعني مواجهة مباشرة مع رئيسها السابق ،هيلي ألقت كلمة مسجلة قالت فيها "نريد جيلا جديدا من القيادات"، في رسالة اعتبرها البعض موجهة بشكل مباشر إلى ترامب، الذي قارب على الثمانين، بينما تبلغ نيكي 51 عاما.

الأمر الذي يجعلها أصغر رئيسة للولايات المتحدة إذا تمكنت بالفعل من الفوز، نيكي التي شغلت منصب حاكم ولاية "ساوث كارولينا" سابقا قبل توليها منصبها الجديد في عهد ترامب، اكتسبت شهرة واسعة داخل الحزب الجمهوري كعضوة محافظة قوية قادرة على مناقشة قضايا متشابكة مثل قضايا الجنس والعرق، كما أن انطلاق حملتها قبل انتخابات 2024 بحوالي 20 شهرا، سيساعدها في جذب الانتباه وتسليط الضوء عليها في الأيام والشهور المقبلة باعتبارها وجها جديدا في السباق إلى البيت الأبيض.

ولمع اسم هيلي في عام 2015، عندما جمعت مجتمع الأعمال والهيئة التشريعية في الولاية لإزالة علم الكونفيدرالية من مقر الولاية في أعقاب أحداث كنيسة شارلستون.

وفي استطلاع رأي قامت به رويترز الأسبوع الماضي، وجدت أن 4 في المائة من الجمهوريين المسجلين في قوائم الناخبين يدعمون هيلي في المركز الثالث، بعد ترامب الذي حصل على 43 في المائة، ويأتي في المركز الثاني رون ديسانتيس، حاكم فلوريدا، المرشح المحتمل، حيث حصل على 31 في المائة، مما يعني أن هيلي تتمتع هي الأخرى بقاعدة شعبية كبيرة قد تمكنها من الانطلاق مستقبلا إلى المركز الأول.

أما رون ديسانتيس هو الآخر يبدو أنه من أبرز المنافسين لترامب في السباق الانتخابي القادم، وينظر إليه على أنه الوحيد القادر على الإطاحة بترامب في هذه المرحلة المبكرة، حيث يتمتع بشعبية كبيرة في ولايته فلوريدا، ففي الانتخابات النصفية تمت إعادة انتخابه بأكثر من مليون ونصف صوت، وهو أكبر هامش تصويت في الولاية منذ أربعة عقود.

ويعد ديسانتيس المحامي المثقف صاحب ال 44 عاما وجها جديدا على السياسة الأمريكية،وقد خدم في البحرية الأمريكية بما في ذلك جولة في العراق، بالإضافة إلى شغله منصب عضو في مجلس النواب من 2013 إلى 2018، وقد صعد نجم ديسانتيس منذ أن أصبح حاكما لفلوريدا في 2019.

كما أن بعض قراراته كانت مثيرة للجدل، فقد تجنب اللقاحات واستخدام الماسك في فترة جائحة كورونا، كما وقع قوانين مكافحة الشغب في أعقاب احتجاجات تدعو للمساواة العرقية، ودعم تشريعات للحد من تعليم المثليين في المدارس الابتدائية، بالإضافة الى أنه خلال فترة ولايته فاق عدد الناخبين الجمهوريين عدد الديمقراطيين لأول مرة، ودفعت شعبيته ترامب لتهديده مؤخرا بأنه سيكشف تفاصيل ومعلومات عن حياته إذا ترشح للرئاسة في 2024.

مايك بنس هو الآخر كارت آخر من أوراق الحزب الجمهوري في انتخابات 2024، بالرغم من كونه نائبا مخلصا لترامب حتى عام 2021، ولكن وقوع أعمال شغب الكونجرس -الكابيتول- أدت الى تدهور علاقتهما. بدأ بنس حياته السياسية كمذيع راديو، وتم انتخابه في مجلس النواب عام 2003، خدم فيه حتى عام 2013، وعمل كحاكم لولاية انديانا في الفترة من عام 2013 حتى عام 2017.

ومن الوجوه الصاعدة أيضا في الحزب الجمهوري ليز تشيني ابنة نائب الرئيس الأسبق ديك تشيني والتي شغلت منصب نائبة في مجلس النواب من عام 2019 حتى عام 2021، وتعد من معارضي ترامب الصريحين، كما أنها صوتت مع إقالته في أعقاب أحداث الكابيتول.

وينضم للقائمة مايك بومبيو وزير خارجية ترامب السابق، الذي أطلق تحذيرات مبكرة تحديدا في عام 2016، من أن ترامب قد يتحول إلى رئيس سلطوي يرفض الدستور حسب تعبيره، ورغم أنه لعب دورا كبيرا في السياسات الخارجية الأمريكية مثل إتمام القمة الأمريكية الكورية، إلا أنه مشهور أيضا بمواقفه المعادية والمصادمات مع الصحفيين، بالإضافة الى تحقيقين أخلاقيين.

إلى جانب الأسماء السابقة توجدالعديد من الأسماء الأخرى التي أعلنت ترشحها مثل جلين يونجنكين وريك سكوت، وتيد كروز ولاري هوجان، وسيظل الناخبون هم أصحاب القرار في حسم هذا الخلاف والالتفاف حول المرشح الأنسب من وجهة نظرهم.







الحرب الروسية الأوكرانية تدخل عامها الثانى

أيام وتدخل الحرب الروسية عامها الثاني، هذه الحرب رغم أنها بين دولتين فقط هماروسيا وأوكرانيا إلا أنها أثرت على كل دول العالم سواء كانت الدول الغنية أو الفقيرة، هذه الحرب التى بدأت يوم 24 فبراير 2022، عندما أعلنت أوكرانيا أنها ستنضم إلى حلف الناتو الأمر الذى وجدت فيه روسيا تهديدا لأمنها القومى بوجود قوات من 28 دولة على حدودها المباشرة، وحاولت روسيا بشتى الطرق إثناء أوكرانيا عن فكرة انضمامها إلى حلف الناتو. ولكنها فشلت، لذلك نفذت عملياتها الهجومية ضد أوكرانيا، وبعد تسعة شهور من الحرب نجحت روسيا فى الاستيلاء على 20 فى المائة من الأراضى الأوكرانية حيث شملت مناطق لوهانسك دونتسيك زابورجيا خيرسون. بل قامت روسيا بإعلان ضم هذه المناطق إليها. بعد إجراء استفتاء بين سكان هذه المناطق حيثإن معظمهم يتحدث اللغة الروسية.

بقلم: لواء د. سمير فرج

وخلال ذلك العام كانت استراتيجية الولايات المتحدة أن تدير أوكرانيا حربا دفاعية بهدف استنزاف الاقتصاد الروسي. لذلك كان الدعم الأمريكى ودول حلف الناتو لأوكرانيا. عبارة عن أسلحة دفاعية مداها من 3 إلى 5 كيلو من صواريخ جلفان المضاد للدبابات واستنجر المضاد للطائرات وحتى عندما دعمت أمريكا أوكرانيا بصواريخ هيمارس والتى يبلغ مداه من 70 إلى 80 كيلو اشترطت الولايات المتحدة على أوكرانيا ألا تستخدم هذه الصواريخ لضرب العمق الروسي. وبالفعل التزمت أوكرانيا بهذه الشروط. وخلال ذلك العام تعرضت دول العالم لأزمات اقتصادية بسبب نقص الحبوب من الذرة والزيوت والأسمدة. حيث إن ثلث إنتاج العالم من هذه الأصناف من روسيا وأوكرانيا وكذلك تعرض العالم لأزمة الغاز والنفط، حيث إن روسيا هى أكبر دولة لإنتاج الغاز فى العالم، وبالطبع قل المعروض وزاد السعر فتأثرت بذلك معظم الدول مما أثر فى زيادة التضخم وارتفاع الأسعار وزيادة البطالة فى كل دول العالم.

ومع دخول الشتاء تغيرت استراتيجية روسيا حيث عمدت إلى عدم القيام بعمليات هجومية رئيسية، والاكتفاء بتحسين موقف قواتها على الخطوط الدفاعية التى وصلت إليها، وأصبح هدفها هو الاستيلاء على خاركيف من وجهة نظر تكتيكية. لأنها عقدة مواصلات هامة فى المنطقة كما قامت بتدمير البنية الأساسية التحتية المدنية الأوكرانية، وبالذات الكهرباء، حيث وصل عدد المحرومين من الكهرباء فى أوكرانيا إلى 9 ملايين أسرة فى الشتاء القارس. كذلك ركزت روسيا على تضييق الخناق على إمداد الدول الأوروبية بالغاز لإجبار شعوب هذه الدول على الثورة ضد حكوماتها، بسبب دعم أوكرانيا فى حربها ضد روسيا، وبدأت روسيا خلال هذه الفترة، بالاستعداد لهجوم شامل أمام أوكرانيا فى الربيع القادم عندما يذوب الجليد، وتصبح الطرق والمحاور أكثر صلاحية لتقدم القوات وسهولة الإمداد بالذخيرة، والمواد اللوجستيكية.

وأخيراً بدأ الغرب فى العمل على إمداد أوكرانيا بأسلحة هجومية تمثلت بإمدادها بالدبابات ليوبارد الألمانية وهى دبابات قتال رئيسية، كذلك قيام أمريكا بإمدادها بالدبابات M1A1 ابرامز وهى أحدث ما هو موجود فى الترسانة الحربية. كذلك بريطانيا بإمدادها بدبابات تشالنجر ومن فرنسا دبابة الاستطلاع أم أكس وفى نفس الوقت قامت أمريكا بتزويد أوكرانيا بصواريخ الباتريوت المضادة للطائرات كذلك شجعت إسرائيل على إمداد أوكرانيا بأسلحة هجومية ولعل أهمها نظام القبة الحديدية كذلك دبابات من قطر وبولندا وكندا.

ولقد طلبت أوكرانيا أيضا طائرات إف 16 أمريكية لكن حتى الآن تحفظت أمريكا والدول الأخرى على ذلك الطلب حيث إن هذه الطائرات تحتاج إلى تدريب كبير للأطقم الأوكرانية، ورغم أن هذه الأسلحة الهجومية الجديدة من الدبابات من أنواع متطورة إلا أن حجم الدبابات المنتظر. وصولها إلى أوكرانيا حوالى 150 دبابة، وسوف تدخل المعركة، ليس قبل الربيع القادم. نظرا لحاجة الأطقم الأوكرانية للتدريب عليها لأن تسليح الجيش الأوكرانى فى السابق كانت دبابات روسية، كذلك فإن هذه الأعداد لن تحقق للجيش الأوكرانى نسبة تفوق للقيام بعمليات هجومية لاستعادة الأراضى التى فقدها فى العام الماضي. لذلك من المنتظر تأخرها فى اللحاق بالعمليات في الربيع القادم.

لذلك بدأ العالم ينتظر الأيام القادمة نحو هذا الصراع حيث يأمل الجميع أن يتم التوصل لاتفاق سلام بين هذه الأطراف الأوكرانية والروسية، خاصة أن شروط روسيا واضحة وأعلنتها قبل الدخول فى أى عملية سلام وهى أربعة شروط أن تصبح أوكرانيا دولة محايدة مثل سويسرا ويتم نزع سلاحها والشرط الثانى عدم انضمام أوكرانيا لأى حلف دفاعى وخاصة حلف الناتو. والشرط الثالث عدم امتلاك أوكرانياقنبلة نووية. أما الشرط الرابع فهو أن تعترف أوكرانيا بحق روسيا فى شبه جزيرة القرم والأربع مناطق التى استولت عليها وضمتها مؤخرا.

ركزت روسيا على تضييق الخناق على إمداد الدول الأوروبية بالغاز لإجبار شعوب هذه الدول على الثورة ضد حكوماتها، بسبب دعم أوكرانيا فى حربها ضد روسيا، وبدأت روسيا خلال هذه الفترة، بالاستعداد لهجوم شامل أمام أوكرانيا فى الربيع القادم عندما يذوب الجليد، وتصبح الطرق والمحاور أكثر صلاحية لتقدم القوات وسهولة الإمداد بالذخيرة، والمواد اللوجستيكية

وتجيء الشروط الأوكرانية فى أربعة عناصر. أولا انسحاب روسيا من كافة الأراضى الأوكرانية التى احتلتها بعد 24 فبراير2022، والشرط الثانى أن تتعهد روسيا للأمم المتحدة بعدم القيام بأى عمليات هجومية جديدة نحو أوكرانيا فى الفترة القادمة. وثالثا اعتراف روسيا بخطئها. فى الهجوم على أوكرانيا، ورابعا أن تتعهد روسيا بتعويض أوكرانيا عن خسائرها المدنية فى تلك الحرب، ورغم صعوبة مطالب كل طرف من الأطراف إلا أنه يمكن الوصول إلى حل توافقى على مائدة المفاوضات خاصة أن العام القادم سوف تكون الولايات المتحدة غير قادرة على تقديم الدعم العسكرى والمادى إلى أوكرانيا مثل العام الماضى بعد أن حقق حزب الجمهوريين الأغلبية فى الكونغرس ضد الحزب الديمقراطى للرئيس بايدن حيث سيرفض الكونغرس الأمريكى فى الفترة القادمة أى دعم جديد لأوكرانيا مقدم من الرئيس جو بايدن، حيث يرى الكونغرس أن الدعم العسكرى لأوكرانيا. يقدم من أسلحة ومعدات منالاحتياطى الاستراتيجى للجيش الأمريكي. الأمر الذى سيضعف من الأمن القومى الأمريكي، وهو نفس الوضع بالنسبة للدول الأوروبية. حيثإن استعواض الأسلحة التى تقدم إلى أوكرانيا سوف تكون من خلال سنة بعد التعاقد مع المصانع الحربية.

لذلك ينتظر الجميع ويحلل ماذا سيحدث فى الربيع القادم خاصة أن روسيا أعلنت أنها سوف تقوم بعملية هجومية شاملة ضد أوكرانيا. وطبقا للتحليلات فإنه منتظر أن تركز روسيا هجومها للاستيلاء على ميناء أوديسا لتحرم أوكرانيا من أن يكون لها موقع قدم على البحر الأسود بعد أن فقدت موانيها على بحر أزوف. كذلك يمكن أن توجه روسيا ضرباتها خلال الربيع القادم ضد الاستيلاء على كييف العاصمة لإسقاط النظام الأوكراني. ورغم صعوبة هذه العمليات فى هذه الاتجاهات. لأنها ستكون حروبا ضد المدن حيثإن روسيا تعتمد على حجم النيران المتوفرة لديها حاليا من الصواريخ الباليستية الجديدة ومجموعة افاجنر، وسوف تستخدم أسلوب الأرض المحروقة،لذلك سوف يتيح لروسيا الاستيلاء على هذه المدن وسوف يعود العالم مرة أخرى إلى مشكلة نقص الحبوب وارتفاع أسعار الغاز والبطالة والتضخم. لذلك يأمل الجميع أن تبدأ سريعا فى الفترة القادمة مفاوضات سلام بين كل هذه الأطراف لوقف إطلاق النار. والوصول إلى تسوية سلمية لهذا النزاع بهدف أن يعود السلام للمنطقة وللعالم كله.

Issue NUM: 5133
22 فبراير 2023

الفاتورة الأوربية الباهظة

لم تتوقف آثار الزلزال الرهيب.. الذى ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا.. عند عشرات الآلاف من الضحايا القتلى والمصابين.. ولا عند تدمير آلاف البنيات ولا عند عشرات المليارات من الدولارات.. التى تحتاجها كل من تركيا وسوريا كمساعدات لملايين المتضررين من الزلزال ولإعادة الإعمار.. حيث امتدت آثار هذا الزلزال الرهيب.. لتجعل أحداث الحرب المشتعلة بين روسيا وأوكرانيا.. فى خلفية الحوادث السياسية العالمية.. فلم يتوقف الكثيرون عند مرور عام كامل على اشتعال هذه الحرب.. والتى لا تلوح فى الأفق أى بوادر حقيقية لإنهائها.. أو حتى الحد من خسائرها..

بقلم: محمد الشافعى

وفى خضم متابعة العالم لأحداث الزلزال المؤلم.. وقعت الكثير من الأحداث.. على جبهة الحرب الروسية- الأوكرانية.. وظهرت العديد من المعلومات شديدة الأهمية.. والتى تؤكد أن الحرب ليست بين روسيا وأوكرانيا.. ولكنها بين روسيا وأمريكا.. وجاءت زيارة بايدن المفاجئة لكييف لتبرهن على ذلك حيث تؤكد كل الدلائل أن أمريكا هى المحرض الرئيسى لاشتعال هذه الحرب.. وهى الداعم الأول والأخير لاستمرارها وعدم توقفها.. وفيما يلى سنحاول التوقف أمام هذه الحرب العبثية.. فى ضوء المعلومات والمعطيات الجديدة.. التى ظهرت خلال الفترة الماضية.



أولًا: منذ عدة أيام نشر الصحفى الأمريكى المخضرم.. «سيمون هرش» مقالًا استقصائيًا شديد الأهمية.. أثبت من خلاله أن خطى الغاز الروسيين المتجهين إلى أوربا نورد ستريم1، نور ستريم2.. قد تم تفجيرهما من خلال عملية مخابراتية أمريكية.. وهذه المعلومات المهمة تؤكد أن الأمريكان بهذا التفجير استهدفوا الضغط على الأوروبيين.. لكى تورطهم فى الوقوف مع أوكرانيا ضد روسيا.. كما يهدف هذا التفجير للضغط على روسيا.. بمنع تصدير الغاز الذى يحقق لها عوائد كبيرة بالعملة الصعبة.

ثانيًا: أثبتت مراكز استطلاع الرأى فى أمريكا.. خلال الأيام الماضية أن 70 فى المائة من الشعب الأمريكي.. يرفضون تورط حكومتهم فى الحرب الروسية- الأوكرانية.. وقد بدأ النواب الجمهوريون الذين يمتلكون الأغلبية فى مجلس النواب.. تجهيز العديد من المساءلات للرئيس بايدن وحكومته.. خاصة أن نتائج الحرب حتى الآن: تصب فى صالح الجانب الروسى.

ثالثًا: فى السنوات الأخيرة من حكم المستشارة الألمانية السابقة إنجيلا ميركل.. ظهرت بوادر تكوين قوة أوربية منفصلة عن حلف الناتو الذى تقوده أمريكا.. واستطاعت ميركل أن تقنع العديد من القادة الأوربيين.. وفى مقدمتهم الرئيس الفرنسى ماكرون بهذا الأمر.. الذى ترفضه أمريكا.. التى دأبت منذ أن أصبحت قوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية.. على تفكيك أى تكتلات.

رابعًا: عندما استطاع الرئيس الروسى بوتين.. إقالة بلاده من عثرتها.. والعودة مرة أخرى ليصبح ندًا للأمريكان.. وقوة عظمى ثانية فى العالم.. سارع الأمريكان إلى ضم دول حلف وارسو القديم وعلى رأسها بولندا.. إلى حلف الناتو والاتحاد الأوربى.. وبدأت تعبث فى جمهوريات الاتحاد السوفييتى القديم.. ورغم غضب بوتين من هذه التحركات.. إلا أنه أعلن أن خطه الأحمر يشمل أوكرانيا وجورجيا وبيلاروسيا.. ولم يعبأ الأمريكان بهذا التحذير.. فأزاحوا الرئيس الأوكرانى الموالى لروسيا عن الحكم.. فكان رد بوتين حاسما وقاسيًا بضم شبه جزيرة القرم عام 2014 وحاول الأمريكان العبث فى جورجيا وبيلاروسيا.. فكان الجيش الروسى حاضرًا وبقوة.. ولم يرتدع الأمريكان.. وقاموا بتحريض الرئيس الأوكرانى زيلنسكى لكى يطلب الانضمام إلى حلف الناتو والاتحاد الأوربى.

خامسًا: يؤكد صوت العقل على أن هذه الحرب العبثية.. التى تخطت عامها الأول.. كان من الممكن وأدها فى مهدها.. بإعلان أوكرانيا عدم نيتها الانضمام لحلف الناتو والاتحاد الأوربى.. وهذا الإعلان لن يمنعها من عقد اتفاقات ثنائية مع أوربا أو حتى مع أمريكا.. ولكن الأمريكان أصروا على تفجير الموقف.. لتحقيق المصالح الأمريكية.. حتى ولو على حساب مصالح الحلفاء الأوربيين.. فأمريكا بعيدة تمامًا عن أجواء الحرب.. تلك الحرب التى جعلت أمريكا تزيد صادراتها من الطاقة (الغاز – البترول).. مع رفع سعر هذه الصادرات.. كما جعلت أمريكا تزيد صادراتها من السلاح.. والأهم من كل هذا زيادة الدور الأوربى و المساندة الأمريكية.. ودفع مزيد من الحيوية فى أوصال حلف الناتو الذى تتزعمه.

سادسًا: لم يتوقف صانع القرار الأمريكي.. ليراجع موقفه.. والأهم ليتأكد من أن الروس يسيرون تمامًا على خطى الأمريكان.. فوجود قوات حلف الناتو على الحدود الروسية تهديد لأمنها القومى.. ومن حقها أن تدفع هذا التهديد بكل الوسائل الممكنة.. كما فعلت أمريكا عام 1962.. عندما نشر الاتحاد السوفييتى صواريخه فى الأراضى الكوبية على الحدود مع أمريكا.. وانفجرت أزمة خليج الخنازير.. وأصبح العالم على شفا حفرة من حرب عالمية ثالثة.. ولكن الزعيم السوفييتى خرتشوف.. والرئيس الأمريكى كيندى استطاعا الوصول إلى (حلول وسط).. وتم سحب الصواريخ مقابل تنازلات أمريكية.

ويصرخ الأمريكان ومعهم الأوربيون من أن قوات)فاجنر(الروسية.. قوات غير شرعية.. وتناسى الأمريكان أن قوات (بلاك وتر) الأمريكية.. فعلت فى العراق أكثر كثيرًا مما تفعله فاجنر فى أوكرانيا. والخوف كل الخوف أن تلجأ روسيا إلى استخدام السلاح النووى.. كما فعلت أمريكا فى نهاية الحرب العالمية الثانية ضد المدينتين اليابانيتين. هيروشيما ونجازاكى.. وقد لجأت أمريكا إلى هذا الخيار المدمر واللا إنسانى عندما شعرت أن كرامتها الوطنية قد أهدرت بعد الهجوم الذى شنه الطيران اليابانى على (بيرل هاربور).. والغريب أن اليابان قد تم جرها هى الأخرى.. إلى مستنقع الحرب الروسية- الأوكرانية.. فأعلنت رصد 50 مليار دولار للعمل على زيادة قدراتها الدفاعية.

ويؤكد ما قامت به أمريكا فى نهاية الحرب العالمية الثانية.. حتمية الحفاظ على الكرامة الوطنية الروسية.. حتى لا يصبح صانع القرار الروسى أمام حل وحيد وهو الخيار النووى لا سيما بعد أن أعلن بوتين تعليق اتفاقية «نيو ستارت» مع الولايات المتحدة.

سابعًا: من الواضح أن الرئيس الروسى فيلاديمير بوتين.. قد وضع مخططاته للحرب ضد أوكرانيا.. قبل فترة طويلة.. وأن هذه المخططات قد درست بدقة كل الاحتمالات وردود الأفعال.. ويؤكد نجاح هذه المخططات عدم تأثر الاقتصاد الروسى.. وقدرة الجيش الروسى على تحقيق أهدافه.. من خلال خطوات بطيئة ولكنها محسوبة.. وقد كشف العديد من الخبراء العسكريين أن المخططات الروسية تهدف إلى السيطرة على كل الأراضى الأوكرانية.. المطلة على بحر «أزوف» والبحر الأسود.. لتتحول أوكرانيا إلى دولة حبيسة.. لا تجد لها أى رئة للتنفس إلا من خلال الأراضى التى سيطرت عليها روسيا وضمتها إلى أراضيها.

ثامنًا: رغم التماسك الواضح الذى يظهر به الرئيس الأوكرانى زيلنسكى.. ربما اعتمادًا منه على الدعم الغربى غير المحدود سياسيا وعسكريًا واقتصاديًا.. ولكن هذا التماسك لم يمنع الفساد من أن يضرب فى عمق أجهزته الأمنية.. مما دفعه إلى تغيير العديد من القيادات العسكرية والأمنية بداية من وزير الدفاع.. وصولًا إلى العديد من القادة الميدانيين.. وإذا كان زيلنسكى يراهن على نوعية وحجم الأسلحة التى ستصله خلال الأشهر القادمة.. والتى ستجعله يضرب العمق الروسى.. فإن هذا الرهان خاسر تمامًا.. وذلك لأن أمريكا ومعها كل الدول الأوربية.. أعلنت رفضها التام استهداف العمق الروسى.. ولذلك حدث التباطؤ فى تقديم هذه النوعية من السلاح.. والأهم أن استهداف العمق الروسى سيدفع الرئيس بوتين إلى التخلى عن سياسة (الشوكة والسكينة(.. التى يتعامل بها فى ضرباته ضد الأهداف الأوكرانية.. حيث يحرص على مدى عام كامل.. على عدم المساس بالمدنيين.. ويستهدف فقط الأهداف العسكرية ومؤسسات الطاقة.. وعلينا أن نقارن ما يفعله الروس فى أوكرانيا.. بما فعلوه عند تحرير مدينة حلب من إرهابى داعش.

تاسعًا: ستدفع دول أوربا فاتورة باهظة جدًا.. نتيجة اتباعها للمخططات الأمريكية.. وقد بدأت نتائج هذه الفاتورة في الظهور.. من خلال الضغوطات الاقتصادية.. التى يعانى منها الأوربيون.. والتى دفعتهم إلى تنظيم المظاهرات فى العديد من الدول الأوربية وفى مقدمتها إنجلترا وفرنسا.. كما جاءت نتائج انتخابات المحليات فى ألمانيا لتؤكد التراجع الكبير فى شعبية حزب المستشار الألمانى «شولتز».. الذى ظهر بالعديد من المواقف المترددة.. رغم رصده لأكثر من مائة مليار دولار لزيادة القدرات الدفاعية الألمانية.. ولسان حال الشعب الألمانى يقول.. إن التنمية الحقيقية ورفاهية للشعب.. أولى بهذه المليارات من إهدارها فى سباق التسلح الذى قد لا تحتاجه ألمانيا..

عاشرًا: امتدت تداعيات هذه الحرب العبثية.. لتشمل كل دول العالم تقريبًا.. خاصة أن روسيا وأوكرانيا فى مقدمة مصدرى الحبوب.. فالكل خاسر جراء هذه الحرب العبثية.. والتى يجب أن يسعى العالم كله إلى إنهائها فى أقرب وقت.. والحقيقة أنها لن تنتهى إلا بحتمية ضمان الأمن القومى الروسى.. مع الحفاظ على الدولة الوطنية الأوكرانية.. وهذا لن يتم إلا بتعهد صريح ومكتوب من أوكرانيا بعدم انضمامها لحلف الناتو أو الاتحاد الأوربى وغير ذلك ستكون أوكرانيا هى الخاسر الأكبر من جراء هذه الحرب.. التى من الممكن أن تنزلق فى أى لحظة لتتحول إلى حرب عالمية ثالثة.. تعيد العالم مرة أخرى لكى يتحارب بالحجارة والعصى.



بقلم: د. رفعت سيد أحمد

لا يزال زلزال (الحرب الأوكرانية – الروسية) مستمرًا.. ولا تزال توابعه وارتداداته تتوالى.. سواء فى النطاق العالمى الأوربى أو الأمريكى وصولًا إلى آسيا والشرق العربي.. ارتدادات بعضها يصب فى السياسة والبعض الآخر فى الفعل العسكرى، أما الأخطر والأهم ففى الاقتصاد.. حيث يعانى العالم أجمع من مخاطر زلزالية فى كل جوانب الاقتصاد من الغذاء حتى الطاقة.. إننا إذن أمام حرب شاملة ستستمر وسيطول مداها الزمنى إلى سنوات قادمة ولن تنجو أى دولة فى عالمنا المعاصر من مؤثراتها ولن تدفع روسيا وحدها ثمن هذه الحرب كما خطط الغرب وأمريكا.. بل الجميع سيدفع ثمنها وفى المقدمة الغرب ذاته، هكذا قالت مؤشرات العام الأول من الحرب (2022)، وهكذا سيقول العام الثانى منها (2023) والذى تدخله الحرب هذه الأيام!.

..ولا يزال زلزال الحرب مستمرًا

وللتأكيد على حقيقة أن الغرب سيدفع ثمن الزلزال الأوكرانى قبل أن تدفعه روسيا أو فى موازاة ذلك... نجد التطورات التالية فى جغرافيا الحرب الطاحنة:

أولاً: حيث قام الجيش الروسى قبل أيام ومع بداية العام الثانى للحرب بفتح 9 قواعد عسكريه مع نشر عشرات الآلاف من القوات والمعدات والصواريخ النووية ليسيطر على أغلب مساحة القطب الشمالى، وظهرت مع تلك - الخطوة المفاجئة - معدات عسكريه برية وغواصات نووية وكاسحات جليد لا يوجد لها مثيل فى العالم فاجأت بها روسيا الجميع بمنطقة القطب الشمالى وما تمثله من أهمية عسكرية واقتصادية للولايات المتحدة ودول أوربا المطلة عليه...

ثانياً: قام الجيش الروسى ومعه حلفاؤه من الأوكران بضم جزر سفالبارد النرويجية ومن خلالها محاصرته للنرويج وضم أراضيها الممتدة بالقطب الشمالى، وصعق وبهت الجميع حين شاهدوا قواعد وأسلحة وأعلام روسية على تلك الجزر، ثم بدأت روسيا على الفور التنقيب عن الغاز والبترول فى امتداد أراضى النرويج بالقطب الشمالى. وأدى التواجد الروسى فى الجزر النرويجية بهذا الانتشار المكثف إلى تهديد استراتيجى كبير لأهم خط غاز نرويجى يغذى بريطانيا وأوربا وسط حالة خوف ورعب من تعرضه للتخريب من جانب روسيا، ردًا على تخريب بريطانيا خطوط الغاز الروسية نورد ستريم 1،2.

ثالثاً: قامت القوات الروسية بنشر صواريخ نووية بجزر كوريل التى تحتلها روسيا، وهى محل نزاع بينها وبين اليابان لتصبح روسيا قادرة على محو اليابان خلال دقائق وفقًا للتقدير الغربى ذاته وليس فحسب التقدير الروسى!.

ومع قيام اليابان بفرض عقوبات على روسيا، فقد حظرت روسيا الملاحة والصيد وأى حركة شحن من وإلى اليابان فى نصف مساحة مياه اليابان الإقليمية بقوة وبطش البحرية والجيش الروسى بجزر كوريل الواقعة حاليًا فى قبضة الجيش الروسي.

رابعاً: قيام روسيا باتخاذ عدة خطوات مفاجئة لضم إقليمى أوسيتيا الشمالية والجنوبية التابعين لجورجيا إلى الدولة الروسية الأم.... ولقد أدى دخول عناصر روسية بالفعل لإقليمى أوسيتيا وجورجيا إلى إصابتها بالهلع (بعد تجربتها السابقة) فى الحرب الروسية الخاطفة المدمرة عليها عام 2008.

خامساً: التطور النوعى المهم قبل بداية العام الثانى للحرب بأيام هو قيام قوات فاجنر الروسية-الشهيرة بالقوة والتخطيط- بالدخول والتوغل داخل إقليم ترانسنيستريا المنفصل عن مولدوفا والموالى لروسيا لتفتح جبهة جديدة من غرب أوكرانيا تهدد بها أوديسا الأوكرانية وبولندا ورومانيا.. وهو الأمر الذى انعكس على جغرافيا الحرب، حيث تستنجد فى الوقت الحالى مولدوفا لإنقاذها خوفا من اجتياح روسى وشيك وسط تصاعد ضغط من جانب تيارات تابعه لروسيا ومحاولتها إسقاط حكومة مولدوفا.

سادساً: وعلى الصعيد الأوربى ومن تداعيات الزلزال الأوكرانى – الروسى انتشار تصريحات صربيا (الموالية لروسيا) تطالب بالحرب مجددًا لتوحيد صربيا.. والتى تسببت فى قلق وهلع أوربى كبير؛ خوفًا من فتح مناطق صراع جديدة فى قلب أوربا.. وهو ما تخشاه شعوبها بوضوح تام.

سابعاً: ومن توابع الزلزال الحربى أيضًا، ذلك الحشد الروسى فى بيلاروسيا ونشر ترسانة نووية بها، والذى أصاب الغرب بالخوف الكبير، يُضاف لذلك مشاهدة العالم أجمع لارتفاع ورفرفة الأعلام الروسية فى مظاهرات 6 دول إفريقيه قامت بطرد القوات الفرنسية وإلغاء كافة الاتفاقيات معها. بعد تواجد قديم يسرق الثروات منذ 1872.. آخرها فى بوركينا فاسو.

ثامناً: قامت روسيا مع بداية العام الثانى للحرب (2023) بنشر صواريخ استراتيجية نووية عابرة للقارات وصواريخ إسكندر المرعبة برؤوس نووية بالقطب الشمالى أمام ألاسكا (تصل أمريكا خلال دقيقه ونصف).

بالإضافة لنشر قطع بحرية مرعبة أمام المياه الإقليمية الأمريكية (وتقوم أحدث مدمرة وغواصة روسية الملقبتين بمدمرة وغواصة يوم القيامة) بتدريب لاستهداف هدف معادٍ بصواريخ سيركون الفرط صوتيه القادرة على حمل رؤوس نووية.

تاسعاً: فى موازاة هذا التصعيد الروسى والذى يصل إلى حد التهديد النووى لأمريكا وحلفائها أتت جولة الأمين العام لحلف الناتو ينيس ستولتنبرغ فى شرق آسيا وتحديدًا فى كوريا الجنوبية واليابان، حيث استمرت الجولة 4 أيام (بين 29 يناير والأول من فبراير)، وكان الهدف المعلن من الجولة؛ هو تعزيز علاقات الحلف مع سول وطوكيو للتغطية على أهداف سرية مريبة تتعلق بالطموحات الأميركية لإشعال حرب فى شرق آسيا مستقبلًا.





قضية الصين وحرب أوكرانيا إذن كانت أهم قضية على جدول أعمال ستولتنبرغ فى هذه الجولة، فالمساعى جارية لجر الحليفين الآسيويين بشكل أكبر نحو التورط فى الحرب الأوكرانية وتشديد التنافس مع الصين التى سيتم استهدافها، وفى الحقيقة يقوم ستولتنبرغ بتنفيذ مهمة سرية للناتو فى جولته الحالية.

الأمين العام للناتو دعا سول-كوريا الجنوبية -إلى إبداء دعم عسكرى أكبر لأوكرانيا وأضاف أن هناك الآن حاجة مبرمة وبشكل فورى للذخائر الحربية.

وكان ستولتنبرغ قد أدلى بتصريحات قبيل توجهه إلى سول وطوكيو بكلام معسول لكوريا الجنوبية واليابان، وخطير بالنسبة للعالم حيث قال: الصين وروسيا وكوريا الشمالية لديها أسلحة نووية، لكن حلفاء الناتو لا يمتلكونها «وهذا وضع خطير بالنسبة للعالم»!.

تصريحات ستولتنبرغ فى كوريا الجنوبية تشير إلى وجود مخطط توسعى للناتو وتدخلاته فى شرق آسيا بهدف التضييق على الصين تمهيداً للحرب المستقبلية معها.... وهذا هو الهدف الاستراتيجى لأمريكا وبعض دول الاتحاد الأوربى، فمنذ بداية الحرب الروسية- الأوكرانية فى 2022/2/24 كانت (الحرب مع روسيا والعين على الصين).

عاشرا: يحاول الغرب خلال عام 2023 توريط اليابان فى تلك الحرب ضد روسيا لوجود خلافات حدودية بين اليابان وروسيا فى البر والبحر... وفى هذا السياق وقبل أيام أكدت الخارجية الروسية، بأن موسكو سترد على الفور فى حال أقدمت اليابان على نشر صواريخ تفوق سرعة الصوت على الجزر الحدودية مع روسيا.

حيث أوضح نائب وزير الخارجية الروسية، أندريه رودينكو بأنه فى حالة وجود أى تهديدات لمناطق الشرق الأقصى الروسي، بما فى حالة نشر صواريخ تفوق سرعة الصوت على الجزر الحدودية اليابانية، فإن موسكو سترد على الفور وفقا لعقيدة الدفاع الروسية.

وأضاف: "فى الواقع كثفت اليابان مؤخرًا بشكل حاد تحديث إمكاناتها العسكرية، وزيادة الأنشطة الخطرة بالقرب من الحدود الروسية، بما فى ذلك إجراء مناورات واسعة النطاق بالاشتراك مع الولايات المتحدة ودول أخرى، واختبار أنواع جديدة من الصواريخ والأسلحة التقليدية".

وكشف المسئول الروسى بأن روسيا قامت مرارًا بتقديم احتجاجات شديدة فى هذا الصدد للجانب اليابانى عبر القنوات الدبلوماسية.

وتابع بالقول: «سنواصل مراقبة تطور الإمكانات العسكرية لليابان عن كثب، وفى حالة وجود أى تهديدات أمنية محتملة لمناطقنا فى الشرق الأقصى، سنتخذ على الفور إجراءات جوابية وفقًا لعقيدة الدفاع الروسية».

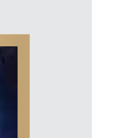
وكانت صحيفة «Sankei Shimbun» اليابانية قد أكدت فى وقت سابق من شهر فبراير الحالى بأن طوكيو تدرس احتمال نشر صواريخ توماهوك المجنحة وصواريخ LRHW فرط صوتية على أراضيها، وبأن هناك إمكانية لنشر هذه الصواريخ فى جزيرة كيوشو وفى أماكن أخرى.

وكان رئيس الوزراء اليابانى فوميو كيشيدا، قد أكد فى وقت سابق من يناير الماضى بأن بلاده تسعى للحصول على صواريخ توماهوك من الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف تعزيز قدرات الهجوم المضاد.

وفى ديسمبر 2022 أعلنت اليابان عن أكبر خطة إنفاق عسكرى لها منذ الحرب العالمية الثانية تبلغ 320 مليار دولار، لتقوية قدراتها العسكرية وشراء صواريخ قادرة على ضرب الصين.

وأقرت الحكومة اليابانية تعديلات قانونية هى الأكبر من نوعها على عقيدة الأمن والدفاع اليابانية، واصفة الصين بالتحدى الاستراتيجى غير المسبوق، كما تصف روسيا بمصدر قلق للأمن القومى الياباني، وتتضمن التعديلات الجديدة حق القوات اليابانية بتوجيه الضربات الاستباقية. وعلى صعيد آخر نجد كوريا الجنوبية تتوجس خيفة من الدعم الروسى لكوريا الشمالية، وباتت (سول وطوكيو) تتخذان هذه الخلافات ذريعة للارتماء أكثر فى أحضان الناتو، لكن الحقيقة هى أن السبب الرئيسى هو مواجهة الصين والتوتر مع بكين والذى تذكيه تدخلات حلف الناتو وأميركا.

نتيجة كل هذه التطورات للزلزال الأوكراني- الروسي.. سيشهد العام الثانى للحرب (2023)؛ ارتدادات وتوابع له فى جغرافيا الصراع وفى أحداثه، لن تقل خطورة واشتعالًا عن تلك الزلازل الطبيعية التى اجتاحت العالم خلال الأيام الماضية وعلينا نحن فى شرقنا العربى أن ننتبه ونستعد.. لأن توابع (الزلازل) خاصة الحربية منها.... لا صديق لها ولا سقف لارتداداتها القاتلة.



بقلم: سناء السعيد

يوم الجمعة القادم الرابع والعشرين من فبراير ستحل الذكرى الأولى لغزو روسيا لأوكرانيا، وهى الذكرى التى تستدعى تكاتف دول حلف الناتو غير المسبوق وتتصدرها الولايات المتحدة لدعم أوكرانيا بالسلاح والعتاد الحربى، بالإضافة إلى الدعم اللوجستي والاستخباراتى، على أمل إلحاق الهزيمة بروسيا وتفريغ كل ما قامت به فى معركة كييف من محتواه. ولكن ما من شك فى أن إمداد الغرب لأوكرانيا بالأسلحة والذخيرة لن يجدى شيئا، ولن يحقق الأهداف التى يبتغيها المعسكر الغربي؛ وإنما على العكس سيطيل أمد الصراع ويزيد أعداد الضحايا، فالسلاح لن يقود إلى السلام وإنما على العكس سيزيد الحرب اشتعالا.

الفرص الدبلوماسية



لقد استنزفت أوكرانيا ترسانة الذخيرة الأوربية، وهو الأمر الذى أكده أمين عام حلف الناتو مؤخرا، عندما صرح قبيل اجتماع وزراء دفاع دول الحلف فى الرابع عشر من فبراير الجارى بأن إعادة ملء مخازن ترسانات دول الناتو العسكرية ستتطلب على الأقل عامين ونصف العام بدلا من عام واحد، الأمر الذى أكده أمين عام حلف الناتو مؤخرا عندما صرح قبيل اجتماع وزراء دفاع دول الحلف أن الإمدادات الكبيرة للأسلحة التى قدمها حلف الناتو لأوكرانيا قد استنزفت بالفعل مخزونات الذخائر الغربية، حيث إن استهلاك أوكرانيا للذخائر يفوق وتيرة إنتاج الحلف لها بعدة أضعاف. وكان مؤتمر وزراء دفاع الناتو قد بحث إمكانية إمداد أوكرانيا بالمزيد من السلاح، غير أن وزيرة خارجية ألمانيا أكدت أن إمداد أوكرانيا بطائرات مقاتلة يعد أمرا غير وارد بالنسبة للحكومة الألمانية فى الوقت الراهن على الأقل. الجدير بالذكر أن ألمانيا هى التى كانت قد شرعت فى تكوين تحالف أوربى من أجل إمداد أوكرانيا بدبابات «ليوبارد 2» القتالية الاستراتيجية، وعن نفسها تعهدت بإمداد كييف بأربع عشرة دبابة من هذا الطراز.

فى اللقاء الذى جمع بين «زيلينسكى» الرئيس الأوكراني، ومسئول الاتحاد الأوربى استغل زيلينسكى اللقاء لطلب المزيد من الدعم العسكرى لقواته فى مواجهة الهجوم الروسى وتجدد ذلك أيضاً خلال لقائه بالرئيس بايدن أثناء زيارته لكييف، وجاء هذا فى وقت أكدت فيه روسيا أن عملياتها العسكرية فى شرق أوكرانيا قد جرت بنجاح فى الرابع والعشرين من فبراير 2022، فيما توقعت السلطات الأوكرانية أن تقوم القوات الروسية بهجمات جديدة بالتزامن مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لبدء الغزو الروسى لأوكرانيا والتى تحل يوم الجمعة القادم. وبات من المستبعد أن يحصل «زيلينسكى» على وعود من الغرب بتزويده بكل ما يطالب به من سلاح. ولا سيما أن الأوربيين وافقوا منذ فترة وجيزة فقط على توفير دبابات ثقيلة لصالح القوات الأوكرانية، كما أنهم يواصلون تدريب عناصرها بشكل مكثف، إلا أن طلب كييف الحصول على صواريخ وطائرات مقاتلة لا يزال أقرب إلى خط أحمر تتردد الكثير من الدول الأوربية فى تجاوزه.

لقد حذرت موسكو حلفاء كييف من الدول الغربية من زيادة مساعداتها العسكرية لصالح أوكرانيا، وقال وزير الدفاع الروسى «سيرغى شويغو»، «إن ذلك قد يؤدى إلى تصعيد لا يمكن توقعه، وإلى جرّ الناتو إلى الحرب الدائرة فى أوكرانيا». وفى أعقاب القمة الأوربية التى عُقدت فى بروكسل فى الرابع عشر من فبراير بادر أحد الباحثين واعتبر أنه على الرئيس الأوكرانى التركيز على موضوعات ثلاثة، ألا وهى انضمام بلاده إلى الاتحاد الأوربى، والحصول على الدبابات، والعقوبات ضد روسيا، لكن الخشية أن يكون الرد الأوربى مخيبا للآمال. فى الوقت نفسه أوضح مسئول قارى أن المطلوب ليس الالتزام بتوفير أسلحة جديدة، بل تسليم تلك التى سبق وتم التعهد بها.

الجدير بالذكر أن القادة الأوربيين ذكروا فى مسودة البيان الختامى لقمة بروكسل بأن دعمهم المالى لكييف بلغ سبعة وستين مليار يورو، هذا بالإضافة إلى أنهم أعلنوا مؤخرا عن دفعة سابعة من المساعدات العسكرية بقيمة خمسمائة مليون يورو. كما أن البيان أشاد بجهود الإصلاح فى أوكرانيا فى هذه الأوقات الصعبة، وأكد مواصلة الاتحاد الأوربى توفير الدعم السياسى والاقتصادى والعسكرى والمالى والإنسانى القوى لأوكرانيا وشعبها طالما تطلب الأمر ذلك. ولقد جاء اجتماع بروكسل قبل عشرة أيام من الذكرى الأولى للحرب الروسية فى أوكرانيا، ولهذا حرص على مناقشة قرارات الإمدادات العسكرية المزمع إرسالها إلى أوكرانيا، فضلا عن اعتماد رؤية الحلف فى الفترة المقبلة، كما استعرض الاجتماع الخطوات التمهيدية لانضمام فنلندا والسويد إلى الناتو.

ومنذ بداية الأزمة الأوكرانية شملت اجتماعات وزراء دفاع الناتو مناقشات الجهود الممكنة لتقديم الدعم إلى أوكرانيا وذلك عن طريق تزويدها بالإمدادات العسكرية، والدعم اللوجيستى مثل التدريبات والمدرعات وأنظمة الدفاع الجوى التى ضمت نظام الدفاع الجوى (باتريوت)، بالإضافة إلى ناقلات جند مدرعة وكميات كبيرة من الذخيرة، ولكن مع الوقت وارتفاع سقف الطلبات الأوكرانية الذى وصل مؤخرا إلى طلب «زيلينسكى» من المملكة المتحدة تزويده بطائرات مقاتلة ترتفع المخاوف الأوربية من استفزاز موسكو. وكان أمين عام حلف الناتو قد أعرب أثناء زيارته إلى أمريكا مؤخرا عن مخاوف حقيقية من تصاعد وتيرة الأحداث، مشيرا إلى أهمية استمرار الحلف فى تعزيز قدرات الردع والدفاع الأوكرانى. وفى هذا السياق نشر مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية تقريرًا يوضح الصراع بين رغبة أعضاء الحلف فى الدعم الأوكرانى، وبين مخاوفهم المتصاعدة من الآثار المترتبة عليه. وأكد التقرير على أهمية استمرار الدعم الحالى على الرغم من تزايد الشكوك حول توابعه خاصة مع وجود مؤشرات عدة لطول أمد الحرب، وما قد يترتب على ذلك من خسائر، مشيرا إلى أهمية المضى قدما فى الحلول الدبلوماسية، بيد أن الإمدادات العسكرية تظل إلى الآن متقدمة على عمليات السلام.

رغم إعلان بعض دول حلف الناتو استعدادها الفردى لإمداد أوكرانيا بالمساعدات، فإن أغلبية الدول لا تعتزم اتخاذ قرارات فردية من شأنها أن تثير المزيد من الاستفزاز الروسى. لذلك تنتظر مناقشة باقى الحلفاء من أجل إعطاء الضوء الأخضر للتصديق على الإمدادات العسكرية، أما موسكو فترى أن إمداد كييف بأسلحة أكثر تطورا لن يؤدى إلا لتوجيه المزيد من الضربات الانتقامية لأوكرانيا، وهو الأمر الذى يضع تساؤلات حول جدوى الإمداد العسكرى المزمع إرساله.

مشهد خروج شارون بارلى، نائب مدير الإدارة الإفريقية بالخارجية الإسرائيلية، مطرودة من قاعة مؤتمر القمة الإفريقية الـ36 الذى انعقد فى العاصمة الإثيوبية السبت الماضى ويحوطها رجال الأمن حتى أوصلوها إلى الباب، بينما رئيس الوزراء الفلسطينى محمد أشتية يجلس فى القاعة بين الأمين العام للأمم المتحدة، وموسى فقيه، رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقى – كان بمثابة الصدمة لإسرائيل التى تتفاخر باختراقها القارة الإفريقية وإقامة علاقات مع 46 دولة، وزاد من الطين بلة لإسرائيل، البيان الختامى للقمة الذى أكد اتهام إسرائيل بالتعنُّت برفض المبادرات الفلسطينية والدولية لبدء مفاوضات السلام، كما قررت القمة دعم توجه دولة فلسطين للحصول على عضوية كاملة فى الأمم المتحدة.



بقلم: نجوان عبداللطيف

طرد المسئولة الإسرائيلية واستمرار تعليق عضويتها

إهانة دبلوماسية ورسالة إفريقية قوية لـ«تل أبيب»

هذا المشهد ربما يوقظ كل الدول العربية، ليلتفتوا إلى القارة السمراء التى ساندت العرب والقضية الفلسطينية لسنوات طوال، والعديد من دولها قطعت العلاقات منذ اندلاع حرب 1973، وحاليا يتسابق إليها الكبار.. الصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، بخلاف الدول الأوربية، وربما سبقتهم إسرائيل التى أصبحت تتغلغل فيها اقتصاديًا وعسكريًا، وتسعى إلى دور سياسى أكبر.

ما هى قصة إسرائيل وإفريقيا.. ولماذا تم طرد مبعوثتها الدبلوماسية من القمة الإفريقية.. وما هى حقيقة وضعها بالاتحاد الإفريقى؟

يوم السبت الماضى أثناء الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة الإفريقية الـ36، قام موظفون بالاتحاد الإفريقى بصحبة رجال أمن، بإخبار شارون بارلى التى دخلت إلى القاعة بأن عليها مغادرة الجلسة والمؤتمر كله، وتم تسريب فيديو ينقل المشهد بتفاصيله، تناقلته وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعى.

رئيس مفوضية الاتحاد قال ردًا على سؤال عن سبب طرد المسئولة الإسرائيلية: «لم نوجه الدعوة لأى مسئول إسرائيلى، ومنح إسرائيل عضوية مراقب معلق بقرار من القمة الإفريقية الـ35 التى عُقدت العام الماضى، وتم تكليف لجنة خاصة من رؤساء سبع دول لبحث هذا الموضوع، وعن كيفية وجود المسئولة الإسرائيلية فى الافتتاح دون دعوة قال: الأمر يخضع للتحقيق».

نائبة موسى إيباس لوندو قالت فى البداية إن شارون بارلى استخدمت دعوة السفير الإسرائيلى وهى دعوة شخصية لا يجوز استخدامها من شخص آخر، ولكنها عادت وأدلت بتصريحات مناقضة، وقالت: إنه لم يتم توجيه دعوة دبلوماسية لإسرائيل.

طرد المسئولة الإسرائيلية بمثابة لطمة دبلوماسية لحكومة نتنياهو، حيث أعربت الخارجية الإسرائيلية عن غضبها الشديد، وقالت عبر تصريحات المتحدث باسم الخارجية ليؤور هايات: إن الوفد الرسمى الإسرائيلى عُومل بطريقة فظة، وإن الاتحاد الإفريقى رهينة بيد دول تحركها الكراهية، كما اتهم الدولتين بأن موقفهما كان بإيعاز من إيران.

أزمة إسرائيل مع الاتحاد الحالية بدأت عام 2021 عندما قرر موسى فكى، رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقى، منح إسرائيل عضوية مراقب فى الاتحاد الإفريقى بتصرف أحادى دون الرجوع للدول أعضاء الاتحاد، ما أثار غضب العديد من الأعضاء، وقد علمت الدول الإفريقية الخبر عندما أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية أن سفيرها لدى إثيوبيا قدم أوراق اعتماده عضوا مراقبا لدى الاتحاد الإفريقي.

سبع دول عربية بالاتحاد الإفريقى أبلغت اعتراضها على القرار لرئيس المفوضية، هى مصر والجزائر وتونس وليبيا وجزر القمر وجيبوتى وموريتانيا، وانضمت للرفض دول أخرى إفريقية فى مقدمتها جنوب إفريقيا، حيث أصدرت وزارة الخارجية بيانًا أعربت فيه عن صدمتها من القرار، وقالت: إنه من غير المفهوم أن تختار مفوضية الاتحاد الإفريقى مكافأة إسرائيل فى وقت كان قمعها للفلسطينيين أكثر وحشية بشكل واضح هذا العام.

بينما سيطرت مشاعر الفرح على تصريحات إسرائيل الرسمية، حيث قال وزير الخارجية الإسرائيلية يائير لابيد: "هذا يوم احتفال بالعلاقات الإسرائيلية الإفريقية، وما حدث إنجاز لإسرائيل".

وعندما انعقدت العام الماضى القمة الإفريقية الـ35 فى أديس أبابا، قررت العديد من الدول تصحيح هذا الخطأ، وتم طرح قرار المفوضية باعتبار إسرائيل عضوًا مراقبًا، وانقسمت الدول بين من يعتبر أن ذلك مكافأة لإسرائيل على ما ترتكبه من عنف وقمع للفلسطينيين واستمرار احتلال أرضهم بالقوة، ومن ثمَّ يرفض القرار جملة وتفصيلا ويطالب بإلغاء القرار فورًا.



وعلى الجانب الآخر تؤيد بعض الدول القرار معللة ذلك بأن وجود إسرائيل فى الاتحاد يسمح بالضغط عليها لمصلحة الفلسطينيين وقضيتهم.

وفى ختام المؤتمر توافقت الآراء على تعليق قرار عضوية إسرائيل مراقبًا، وتشكيل لجنة خاصة من رؤساء سبع دول لبحث الموضوع، وهو ما أصاب إسرائيل بخيبة أمل كبيرة, وكانت إسرائيل قد سعت مرات ومرات خلال الـ20 عامًا الماضية لتعود للاتحاد مراقبًا لكنها فشلت.

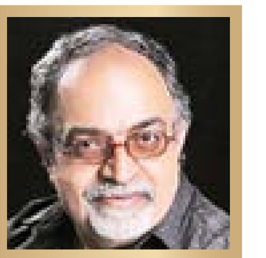
اهتمام إسرائيل بالمشاركة فى الاتحاد الإفريقى يرجع إلى أهمية إفريقيا بالنسبة لمصالحها السياسية والاقتصادية، حيث تعد إسرائيل من أهم الدول المصدرة للسلاح لإفريقيا، ويتهمها البعض بتشجيع بعض القلاقل الداخلية فى القارة الإفريقية لتنشيط تجارتها، كما تقوم شركات إسرائيلية كوسيط لتصدير خيرات إفريقيا من المواد الأولية والذهب والألماس واليورانيوم لدول العالم.

أما على المستوى السياسى تعتبر منافذ إفريقيا على البحر الأحمر - خاصة باب المندب وخليج العقبة - مواقع استراتيجية وحيوية لها، كما تهتم إسرائيل بوقوف الدول الإفريقية فى المنظمات الدولية بالتصويت لصالحها، وفى نفس الوقت يقلل من دعمها للفلسطينيين، بالإضافة إلى أن وجودها فى إفريقيا يمنحها نفوذا فى العالم.

بدأ اهتمام إسرائيل بإفريقيا منذ مؤتمر باندونج عام 1955 الذى دشن انطلاق حركة عدم الانحياز من خلال دول إفريقية وآسيوية، حيث أدان المؤتمر احتلال إسرائيل للأراضى العربية، من هنا قررت إسرائيل التوجه إلى الدول الإفريقية، وبالفعل نمت علاقاتها مع القارة السمراء بخطوات سريعة حتى عام 1967 واحتلال إسرائيل للأراضى العربية. ساندت العديد من الدول الإفريقية الموقف العربي، وفى حرب 1973 قطعت غالبية الدول الإفريقية علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل تضامنًا مع مصر. وعقب توقيع مصر لاتفاقية السلام مع إسرائيل عام 1979، اعتبرت العديد من الدول الإفريقية أن هذه الاتفاقية رفعت الحرج عنها، ومن ثمَّ أعادت العلاقات مع إسرائيل.

القمة الإفريقية الـ36 التى شارك فيها العديد من رؤساء أفارقة، ورؤساء وزارات، ووزراء خارجية بينهم سامح شكرى رئيسًا للوفد المصري، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش، والأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، استمرت أعمالها يومى (السبت والأحد الماضيين)، ولم تشأ تغيير قرار القمة السابقة بتعليق قرار المفوضية الذى يمنح إسرائيل العضوية كمراقب، وطردت المسئولة الإسرائيلية، وأدانت تعنُّت إسرائيل ضد مبادرات التفاوض للوصول إلى سلام عادل للفلسطينيين.

إهانة دبلوماسية لإسرائيل تستحقها بجدارة.. وموقف واضح مساند للحق الفلسطينى يستحقه الفلسطينيون نتمنى أن يستمر.



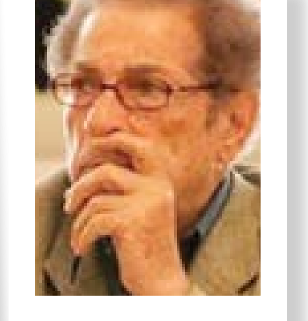
بقلم: مدحت بشاى
medhatbeshay290@gmail.com

«أبى كان سائق قطار وصامتا مثلى.. ولكنه كان يكلمنى أحيانًا عن الأوضاع فى عمله.. وكان يكتب شكاوى كثيرة لمظالم يتعرض لها فى العمل.. وأحيانًا يقرأ لى بعضًا من شكواه عن تأخر قطاره دقيقتين مثلًا لأنهم فى الورشة لم يسمعوا نصيحته بضرورة إصلاح (الباكم).. كانت مشاغبات صغيرة.. ولكنه كان يكتبها باهتمام كبير واعتزاز بمعرفته بالكتابة بخط جميل.. يحلق ذقنه ثم يكتب الشكوى شاعرًا أنها أهم شىء فى حياته.. وفى فترة الصيف يصطحبنى أبى معه فى القطار (أبو فحم) وأبيت معه فى استراحات السكة الحديد.. أجسام السائقين المكدسة على الأسرة.. الأكل على رزمة الجرايد.. طعمية وجرجير غير مغسول جيدًا... رأيت مصر كلها عبر نافذة القطار.. بحرى والصعيد، الريف والحضر، الكفور والنجوع من نافذة القطار، فقد كان والدى يصطحبنى معه طوال الإجازة الصيفية..

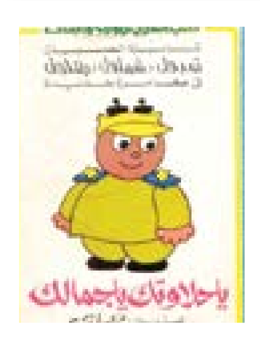
حجازى.. من النكتة اللاذعة إلى جنة الطفل

هناك عرفت كل مفردات الحياة الاجتماعية، فقد كان القطار يجوب بنا أماكن كثيرة ومتنوعة، أطالع خلالها السرايات والفيلات، وأيضًا البيوت الطينية وعشش البوص والقش، يعبر بنا النيل وفروعه من فوق الكبارى، ويتوازى معه فيطل بنا على مشاهد ومناظر تتدفق من الليل إلى النهار..»..

بمثل تلك الذكريات كان رسام الكاريكاتير المبدع الراحل «حجازى» رأى أن يخص بها صديقه وزميله «محمد بغدادى» الشاعر والناقد الفنى المبدع بمؤسسة روزاليوسف والذى انفرد بإعداد وتقديم كتاب أكثر من رائع حول مسيرة وإبداعات «حجازى» بعنوان «كاريكاتير حجازى فنان الحارة المصرية» رأيت استهلال مقالى بالعودة لذلك المرجع التوثيقى الهام وتلك الفقرة منه لأهمية ما توجز لفترة التكوين والتنشئة.. وبالمناسبة أوجه رجاء وتمنيا لعله يصل لصاحب الكتاب الذى صدر عام 1995 أن يعود لإصدار المزيد من الإصدارات حول مسيرة فنانينا الكبار فى مجال الإبداع الكاريكاتورى لروعة امتلاك ناصية تعبير الشاعر وقدرة السرد الأمين الجذاب بحس الفنان التشكيلى، وللكاتب كتاب «سداسيات صلاح جاهين»، والعديد من الكتب والدراسات البحثية الهامة..



مع «حجازى» عزيزى القارئ أنت فى حضرة البساطة الشعبية البديعة، ولكن أنت أيضًا فى حضرة مفكر مصرى صاحب رؤية عميقة للشخصية المصرية، روح النكتة لديه تشيع البهجة ولا تخلو من دراما موجعة بغرض التعامل الشفاف مع السلبيات، إن ما يمكن وصفه ـ لو صح التعبير ـ بـ«دراما الخط» فى انبساطياته ودوران منحنياته تجعلنا فى حالة تواصل وتعاطف بديع مع صدق كوميديا النكتة وطزاجة الطرح.. ورغم أن نكات حجازى تميز الكثير منها بمصاحبة حكى مكتوب بخط أراه متناغمًا بروعة مع أداء رسم النكتة، إلا أن الصياغة الفلسفية الرؤية والواضحة الأهداف لم تفقد المشاهد عنصر الدهشة وتفجير الضحكة، ومن المدهش صعوبة فصل النص عن الرسم لتجعلها نكتة شفهية، وكانت أشهر شخصياته: حشاشون ومساطيل ظرفاء ولصوص مفسدون، ومواطنون بلهاء..





وأعود مرة أخرى لصاحب الكتاب عمنا الشاعر الجميل، وتلك المواقف المهنية الطريفة التى كانت من أسباب إعداده للكتاب، يذكر «بغدادى»: جاءت فكرة عمل كتاب أضم فيه أعمال «حجازى» وأوثقها عبر سببين رئيسيين.. الأول عشقى الشديد لـ«حجازى» ورسومه قبل أن ألتقى به.. وأقترب منه بالدرجة التى توقعك فى حبائله وتصبح من ضحاياه ودراويشه.. والسبب الثانى ظهر عندما توليت مسئولية المدير الفنى لمجلة « صباح الخير» عام 1980، ومنذ ذلك اليوم وجدت أن هناك معركة تدور فى صمت بين عدة أفراد من أجل الحصول على أصول رسومات «حجازى» والاحتفاظ بها واقتنائها.. لجماله الآسر.. وروعة ريشته.. خاصة أن لوحاته الأصلية كانت شديدة الدقة.. فهو بارع فى تصميم لوحاته، وخاصة ما أطلقت عليها فى كتابه «منمنمات حجازى المصرية» وكان فرسان هذه المعركة.. شيخ رسامى الكاريكاتير زهدى العدوى الذى كان يأتى كل صباح إلى قسم تجهيزات الأوفست الدور الرابع ويجمع أصول كل الرسامين ويقتنيها ويؤرشفها بعناية.. وبين المهندس عزيز المصرى رئيس قسم التجهيزات الذى كان يعشق حجازى إلى حد الهوس.. وكان من أصدقائى.. أما الفارس الثالث فهو رفيق عمره الشاعر فؤاد قاعود الذى كان يعتبر أنه هو الأحق بلوحات حجازى خاصة التى كانت ترسم خصيصًا مصاحبة لأشعاره.. أما صاحب هذه الرسومات فهو حجازى نفسه فلم يحتفظ فى حياته بأى لوحة رسمها وكان يقول لى: أعوذ بالله.. وهل أعلق رسومى أمامى على الحائط لأراها كل يوم..!!..

لقد كان «حجازى» يردد كثيرًا أنه شديد الاعتزاز بعمله فى كل المؤسسات الصحفية التى التحق بها، ويقول إنه تعلم الفن من كل من سبقوه وكل من جاءوا بعده، وعندما ترأس الكاتب الراحل أحمد بهاء الدين مجلس إدارة «دار الهلال» طلب من «حجازى» العمل معه فى مجلة سمير، وكانت مجلات الأطفال وقتئذ تعتمد بشكل أساسى على الرسوم الأجنبية، وكل ما كانوا يفعلونه هو ترجمة النص من لغته الأصيلة للغة العربية، وتغيير أسماء أبطال الحكايات، وكانت فكرة حجازى من البداية أن يكون المواطن على وعى ودراية بما يحدث حوله فى المجتمع، والطفل مواطن صغير يتصور أنه يعرف كل شىء بما فى ذلك السياسة.. توجه حجازي لرسومات الأطفال بشخصيات «تنابلة السلطان» في مجلة سمير وبداخله الرغبة فى زرع وتأسيس جيل بشخصية قوية يفهم ويعى كل الخيارات التى أمامه، انتقل فى بداية الثمانينات إلى الإمارات ليضع بصمته الحية على مجلة ماجد للأطفال راسمًا الغلاف الأول للمجلة سنة 1980 والعديد من الشخصيات داخل المجلة، ولا يختلف اثنان على أن شخصيات «حجازى» الكرتونية فى القصص المصورة هى الأكثر تأثيرًا فى الأطفال على المستوى العربى من جيل السبعينات والثمانينات..

لقد كانت إبداعاته الكاريكاتيرية عنوانًا لمرحلة مهمة فى تاريخ مصر امتدت منذ نهاية الخمسينيات وحتى ابتعاده عن صخب العاصمة واعتزاله العمل الصحفى والتفرغ لرسوم الأطفال فى قريته بطنطا التى شُيع منها..

عقب رحيله نعاه الناقد الفنى الرائع صلاح بيصار «لقد كان حجازى بحق فنان الشعب تمامًا مثل بيرم التونسى شاعر الشعب ورائد العامية المصرية.. رحل بعد أن أبهج وأضحك وأمتع وأبكى وأوجع وأحدث انقلابًا فى الكاريكاتير المصرى الحديث مع صلاح جاهين.. وشكل أسطورته من تلك البساطة المتناهية التى تعيد سيرة السهل الممتنع بخطوطه التى كانت تنساب بريشة فصيحة.. ريشة فيلسوف تضيء على حياتنا السياسية والاجتماعية، فى رسوم حجازى كما يقول الدكتور على الراعى يتأكد أن الرسم الناجح له «زبان» حاد للدغ لاغنى عنه.. وإذا فقد هذا الزبان لم يعد للكاريكاتير قيمة.. إنه وحده الذى يحفظ لفنان الكاريكاتير مكانه القوى بين باقى الفنون التشكيلية، منذ ما يقرب من 6 سنوات وفى هدوء شديد.. غادر حجازى شقته بحى المنيل وعاد الى بلدته طنطا بعد أن اعتزل الكاريكاتيرلأكثر من 25 عامًا حتى رحيله وظل يعيش هناك بعيدًا عن الصخب الصحفى والسياسى.. واستقال من الفن الصحفى المشاكس.. ولكن ما أبدعه لا يعتزل ولا يستقيل.. إنه الآن ملء عيون القراء ورسومه التى يعاد نشرها ونطالعها فى مجلات وصحف كثيرة..

وفى النهاية، أذكر تصريحاً حزيناً لفناننا كتبه الكاتب الصحفى وائل عبدالفتاح قبل رحيله فى أكتوبر 2011 «سافرت إلي القاهرة من 50 سنة تقريبًا.. وعدت الآن إلى طنطا.. إيه اللّى حصل في 50 سنة؟ اللّى حصل إنه عندنا شيكولاتة إيكا بس.. دلوقت عندنا 200 نوع شيكولاته، التقدم الوحيد فى الحاجات الاستهلاكية غير الضرورية.. دا بس التقدم اللّى حصل في 50 سنة، اليابان اللى بدأت نهضتها معانا عندها الآن تقدم وعندها أيضًا لبان وشيكولاته وبسكويت.. إحنا ما عندناش إلا الشيكولاته والبسكويت والشيبسى، في 50 سنة لم يحدث شيء، ما تزال مفردات الشكوى منذ أيام الملك فاروق كما هى بالضبط.. أى أن الحلم بأن أوضاع الناس تختلف من زمان إلى الآن لم يتحقق»..

إضافة قوية للقوة الناعمة المصرية

الوثائقية

حماية الهوية.. وتوثيق التاريخ والتراث

لتوثيق الهوية والتاريخ والتصدى لحملات التشويه، هكذا يرى أساتذة التاريخ والإعلام إطلاق أول قناة مصرية للأفلام الوثائقية، مؤكدين أن حملات التشويه والكذب والتضليل التى توجَّه ضد الدولة المصرية من أخطر الحملات التى يمكن أن تُحدِث تأثيرًا لدى الأطفال والشباب والأجيال الجديدة، لهذا فوجود قناة وثائقية احترافية تستند إلى الوثائق ويعلق عليها ذوو الاختصاص يصبح أمرًا ملحًا علينا تبنيه خلال الفترة المقبلة.

وهذا ما يمكن أن تحققه قناة الوثائقية التى أطلقتها الشركة المتحدة الأحد الماضى، وبدأت منذ اللحظة الأولى قوية ولديها رسالة واضحة لكشف الحقيقة للجمهور، كانت الانطلاقة معبرة عن قوة القناة ورسالتها ، وظهر ذلك من تقديم فيلم وثائقى عن قصة حياة أدهم الشرقاوى، وتلاه انفراد بإجراء حوار مع أمير حدود داعش عقب سقوطه فى قبضة السلطات المصرية، وهذا ما أكد أن القناة ستكون جزءاً مهماً من قوة مصر الناعمة.

تقرير: رانيا سالم
أحمد جمعة



الدكتورة ليلى عبدالمجيد، عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة الأسبق تقول: إن القنوات الوثائقية مهمة إذ تقدم معلومات وتوثيقًا للحاضر والماضى، كما تعمل على تقديم بعض الشخصيات وخلفياتها وظهورها وتؤرخ لبعض الأحداث التى شهدها المجتمع، سواء فى مصر أو فى أماكن أخرى وأثرت علينا فى العالم، وبالتالى فالقناة «الوثائقية» الجديدة التى أطلقتها الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية مفيدة جدًا، لأنها تُقدِّم بشكل جذاب ومشوق ودرامى، إضافة إلى لقطات وثائقية لم يعِشها الناس أو يعاصروها، كما تعمل على تثقيف الناس فى معركة الوعى.

وأضافت «عبدالمجيد» أنه كانت لدينا تجارب سابقة فى مجال العمل الوثائقي، إذ كان يقدم قطاع الأفلام الوثائقية العديد من الأعمال ويعرضها فى قنوات، مثل: "dmc" أو «إكسترا نيوز»، كما سبق وتم تقديم أفلام ومواد وثائقية وتسجيلية على قناة «النيل للأخبار»، وبالطبع بعض الذى يُقدَّم يكون إنتاجنا، والبعض الآخر نحصل عليه ونترجمه، وبالتالى فخطوة تأسيس قناة مصرية متخصصة فى الأفلام الوثائقية مهمة للغاية، فمصر كان لها الريادة فى هذا المجال، ولدينا تجارب قبل ظهور التليفزيون نفسه فيما يسمى بـ«الجريدة السينمائية»، والتى كانت تسجل أحداثًا ووثائق كثيرة، والتى تعتبر ثروة بالنسبة لنا يمكننا الاستفادة منها مع المواد الفيلمية الموجودة، ما يعطى ثراءً فى التجربة الجديدة.

وأشادت عميد كلية الإعلام الأسبق بإدارة الشباب لقناة «الوثائقية»، والخبرة التى يمتلكونها فى هذا المجال من إعداد وباحثين ومخرجين قادرين على تقديم أعمال متميزة، وهذه القناة الجديدة ستكون قيمة مضافة للإعلام المصرى والعربى، ويمكن أن تكون لنا مكانة تنافسية فى هذا السياق بين القنوات الوثائقية الأخرى بما فيها القنوات العالمية.

وبالطبع ستتنوع الموضوعات التى تتناولها بين السياسة والثقافة والتاريخ والملفات الحضارية والأثرية والعلمية والبيئية، ما يعنى أن كل المجالات يمكن أن تقدمها فى الشكل الوثائقى بطريقة ممتعة، وكذلك تقديم سيرة حياة بعض الشخصيات مثل الكاتب الصحفى الكبير محمد حسنين هيكل، وهذا بالطبع يربط الأجيال الجديدة بتاريخها وبالشخصيات العظيمة، لأن قيمة الأفلام الوثائقية أنها تساعد الناس فى تقديم توثيق لمثل هذه الشخصيات، وأتمنى أن يكون لإنتاج القناة الوثائقية دور كبير فى تعريف الأجيال الجديدة بتاريخنا وبالأحداث المهمة فى العالم والمنطقة العربية ومصر، وأيضًا الشخصيات المهمة فى الحياة الاجتماعية والثقافية والفنية على مدى تاريخنا الطويل الممتد.

الدكتور جمال شقرة، أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة عين شمس، ثمن إطلاق قناة «الوثائقية»، ويقول: «طالبنا كثيرًا بوجود قناة وثائقية، وإطلاق القناة فى الوقت الحالى أمر ملح وشيء إيجابى، فى ظل الهجمة الشرسة التى يتعرض فيها التاريخ المصرى للتشويه، ومحاولة تغيير خريطة أذهان شباب مصر، وحرمانهم من التعرف على حقائق التاريخ، ومن القدوة الوطنية التي قادت مصر فى سنوات عصيبة على مرّ العصور، وهى أحد العناصر الأساسية فى حروب الجيل الرابع، وتُعد أشد خطورة من الحروب التقليدية.

غياب قناة وثائقية مصرية على مرّ السنوات الماضية كان أمراً محزناً - كما بيَّن «شقرة»، فالتوثيق المرئى أمر مهم، فهى ستقدم مادة موثقة لجوانب التاريخ المختلفة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتراث المصرى، وهو أمر مهم لأن مشكلة التاريخ أنه حمّال أوجه فى التفسير، بالإضافة إلى خطورة تأثيره فى حالة التزوير، وتأثيره فى ذاكرة الأمة والحقائق التاريخية.

والمثال الواضح هنا ما تردد حول أزمة مارس 1954، فطالما تردد أن هناك خلافًا وصراعًا بين اللواء محمد نجيب وجمال عبدالناصر، ولو تم توثيقه لفهمنا حقيقة الثورة المضادة التى كادت تعصف بثورة 23 يوليو. وهناك أمثلة عديدة لمثل هذه الادعاءات والتشويه الذى يتعرض له التاريخ المصرى، ويتعرض له رموز، وحاجتنا إلى قناة تعرض بالوثائق والأدلة أن ما يُردد لا أساس له من الصحة.

«الأمر لا يتوقف على التاريخ فقط»، هكذا يرى الدكتور جمال فالتوثيق يخضع لمناحى الحياة كافة، منها تفسير لبعض المفاهيم والمصطلحات الخطأ التى تُدار فى الفضاء الإلكترونى، وتفسير لأسماء المناطق والأحياء، فهناك من يفسرها بعيدًا عن أصولها فى التاريخ القديم، منها الأمثال الشعبية والمخطوطات فهناك حاجة إلى العودة إلى المختصين لتفسيرها، فيمكن أن تصبح القناة وسيلة لمواجهة حالة التزييف والتضليل التى تبث على مواقع التواصل الاجتماعى.

وطالب بأن تعتمد القناة على الأسس العلمية فى التوثيق والبحث عن المصادر الموثقة والاستعانة بذوى الاختصاص فى حالة غياب شهود العيان، الذين شاركوا فى الوقائع التاريخية حتى ترتفع مصداقية التوثيق، على أن تتطرق القناة لموضوعات عدة فى التاريخ المصرى - لا نزال - لا نعرف عنها الكثير منها حرب العدوان الثلاثى وحرب الاستنزاف وحرب أكتوبر، وصولا إلى 25 يناير و30 يونيو، وفى الأحداث الأخيرة يمكننا أن نصل إلى منْ عايشوا هذه الأحداث بتفاصيلها كافة.

ونبَّه «شقرة» بأن هناك العديد من الأفلام التى تبنَّت أحداثًا تاريخية خطأ بقصد أو دون قصد، وفى العادة ما يُرد على ذلك بأنها دراما، ومنها فيلم «صلاح الدين الأيوبى» رغم روعته كعمل درامى، لكنه ضم العديد من الأخطاء التاريخية، وهناك منْ لا يعرض وجهات النظر المتباينة، ففى أحداث «ريا وسكينة» علينا أن نعرض جانب الإجرام، وفى الوقت ذاته وجهة النظر بعملهما فى نشاط ضد الاستعمار.

الدرينى.. أول انفراد للقناة.. حوار مع أمير حدود داعش يفضح حقيقة التنظيمات الإرهابية

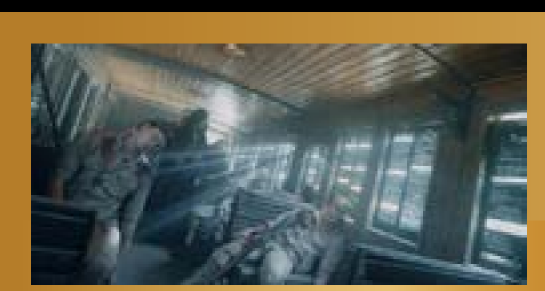


هناك أفلام فى حاجة إلى تقديم وجهة النظر المصرية فى عمل وثائقى، منها الأفلام الإسرائيلية عن حربى 56 و67 وحرب أكتوبر المجيدة، يجب الرد عليها، وطرح رؤية الجانب المصرى وكشف أوراقها ووثائقها الرسمية، والأفلام الخاصة بالحضارة المصرية القديمة، خاصة ادعاءات الأفروسنتريك بأن بناة الحضارة المصرية من أصل إفريقى

د. جمال شقرة

إدارة الشباب لقناة «الوثائقية» والخبرة التى يمتلكونها فى هذا المجال من إعداد وباحثين ومخرجين قادرين على تقديم أعمال متميزة، وهذه القناة الجديدة ستكون قيمة مضافة للإعلام المصرى والعربى، ويمكن أن تكون لنا مكانة تنافسية فى هذا السياق بين القنوات الوثائقية العالمية

د.ليلى عبد المجيد





مشاهد من أفلام وثائقية قدمتها القناة فى انطلاقتها الأولى

وأضاف: هناك أفلام فى حاجة إلى تقديم وجهة النظر المصرية فى عمل وثائقى، منها الأفلام الإسرائيلية عن حربى 56 و67 وحرب أكتوبر المجيدة، يجب الرد عليها، وطرح رؤية الجانب المصرى وكشف أوراقها ووثائقها الرسمية، والأفلام الخاصة بالحضارة المصرية القديمة، خاصة ادعاءات الأفروسنتريك بأن بناة الحضارة المصرية من أصل إفريقى، وهو أمر عار عن الصحة وعلينا التصدى له، فجميع الحفريات والمومياوات والآثارً تؤكد أن بناة الأهرام مصريون، لكن لا تزال حملات التشويه مستمرة على منصات التواصل الاجتماعى، وهو ما يمثل تهديدًا لرؤية أحفادنا وأولادنا لهوية وتاريخ بلدهم ويشكك فى جذورنا، والرد بفيلم وثائقى يتصدى بقوة بل يوقف هذه الادعاءات الكاذبة.

«حرب التضليل مستمرة» - كما يؤكد أستاذ التاريخ - أو كما يقول: «لا تزال الجماعة الإرهابية تقوم بتشويه التاريخ المصري، فأثناء حوارى مع عمر التلمسانى أقسم لى أو كما قال نصًا: «جاهدنا ضد جمهورية جمال عبد الناصر حيًا، وسنستمر فى الجهاد لهدم تاريخه ميتًا»، لذلك لا نتعجب من الحملة التى تشنها «الإرهابية» الآن ضد جمهوريتنا الجديدة بقيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى، فالحملة التى استهدفت الرئيس الراحل عبد الناصر من 1954 وحتى 1970 هى نفس الحملة التى تُمارس ضد الرئيس عبدالفتاح السيسى الآن بنفس آلياتها ومصطلحاتها، وهذا يعطى الأهمية لإطلاق قناة وثائقية لتتصدى للعبث بالتاريخ المصري».

من جانبه يقول الدكتور أحمد زكريا الشلق، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس: إن هناك ضرورة لوجود قناة مصرية للتوثيق التاريخى قائمة على إثبات الحقائق التى وقعت، فلا تاريخ دون وثائق، ولكى نحافظ على هذا التاريخ لا بد من تسجيله بوثائقه.

وأضاف: «التسجيل المرئى أو الإلكترونى أو التسجيل الحديث عبر أساليب التكنولوجيا الحديثة كالأفلام الوثائقية آلية جديدة علينا أن نسعى إليها لنُحافظ على تاريخنا وتراثنا وهويتنا المصرية، فتنتج أفلاما وثائقية تتبع كل الأسس العلمية فى علم التوثيق ونستند فيها إلى الوثائق الأصلية من مصادرها، على أن يتم التحقق من صدق هذه المصادر، والاستعانة بالخبراء والمؤرخين فى المجالات المختلفة لكى يتم النقد التاريخى والتعليق على هذه الأحداث والقضايا».

وأكد أن نجاح التوثيق عبر الأفلام المرئية يعتمد على الوصول للوثائق الأصلية، وفى مصر نمتلك دار الوثائق المصرية، وتضم ملايين الوثائق من قرارات وبيانات ودساتير ومحاضر جلسات ومعاهدات لتوثيق ورصد وتسجيل الأحداث كافة لتقديمها للجمهور، وهو ما يعطى مصداقية عالية لدى المشاهد.

«أحداث عدة فى حاجة إلى توثيقها بشكل مرئى» - كما يقول أستاذ التاريخ، فلدينا تراث ضخم يمكننا أن نقدمه فى أفلام تعيد رصد أحداث مهمة فى التاريخ المصرى، وتخلق الوعى لدى جيل الشباب، وترسخ الهوية المصرية، ويمكن أن نبدأ بالتاريخ الحديث منذ ثورة 23 يوليو 1952 وحتى ثورة 30 يونيو، وهى فترة زمنية خصبة تضم العديد من القضايا، ليس على المستوى السياسى فقط ولكن على المستوى الاجتماعى والاقتصادي. وتحولات مهمة وصراعات وتحديات خاضتها الدولة المصرية ولا تزال تخوضها، فترات تمتلئ بالأسرار والأحداث والصراعات لا بد من توثيقها ورصدها وتقديمها فى قالب جذاب يمكننا إحداث تأثير فى المشاهد المصرى والعربى والعالمى.

«الشلق» أشار إلى أن هذه الحقبة الزمنية فى حاجة إلى سلسلة مترابطة من الأفلام الوثائقية ترصد بدقة الأحداث وتستعين بالوثائق، وهنا يجب ألا نقتصر على الوثائق المصرية وإنما نسعى للحصول على وثائق ومستندات من دول العالم أينما وُجدت.

وضرب مثالًا بسلسلة أفلام الحرب العالمية الثانية والتى قامت بإنتاجها هيئة الإذاعة البريطانية، وقدمت خلالها رؤية تاريخية موثقة للحرب استعانت فيها بالوثائق كافة وتحدثت عن جميع الأحداث، من صراعات وأسلحة وخرائط ونتائج ليخرج عمل وثائقى تليفزيونى يرصد ويسجل للحرب العالمية الثانية لا يمكن لأحد تجاهله، ويبقى مستندا للحرب بكل ما فيها، بما يمنع تشويه أو تزوير التاريخ.

وهذا التوثيق الاحترافى هو ما نحتاج إليه فى مصر لمواجهة حملات التشويه والتضليل التى تسعى للنيْل من هويتنا المصرية وتاريخنا وحضارتنا، فعلينا أن نواجه هذه الحملات عبر أساليب حديثة وذات مشاهدة وانتشار أكبر تتصدى بقوة لأية محاولة للتشويه.

ليلة غير سعيدة عاشتها جماهير الكرة المصرية، بعد الإخفاق الإفريقى الذى ذاقه قطبا الكرة الإفريقية، الأهلى والزمالك. فقد تعرض أبناء التتش لهزيمة غير متوقعة من نادى الهلال السودانى بهدف مقابل لا شيء فى الجولة الأولى من مرحلة دورى المجموعات ليحتل النادى الأهلى المركز الثالث بمجموعته، أما أبناء ميت عقبة فقد عادوا خائبين من ليبيا بعد التعادل المرير بطعم الخسارة مع نادى المريخ السودانى دون أهداف. وما بين هزيمة الأهلى وتعادل الزمالك تحدث خبراء الناديين عن الأخطاء الفنية التى أدت إلى تذيل الناديين مجموعاتيهما، وكيفية الخروج من تلك العقبة التى حدثت أثناء المباراتين، وفرص كل فريق فى التأهل للمرحلة المقبلة من البطولة الإفريقية مؤكدين أن الجولة القادمة أمام صن داونز والترجى هي الفرصة الأخيرة لقطبى الكرة المصرية لاستكمال المشوار الإفريقى

تقرير: أحمد المندوه

صن داونز والترجى
أمل الثنائى المصرى لاستكمال المشوار الإفريقى

بداية غير متوقعة للأهلى.. والزمالك يواصل سقطاته



عدم قراءة الخصم

يقول ماهر همام، نجم النادى الأهلى السابق: إن هزيمة الفريق من الهلال السودانى يتحمل جزءا كبيرا منها المدير الفنى «كولر»، بسبب عدم قراءة الخصم جيدا التى جعلت الفريق يتعرض لهزيمة لم يتوقعها أحد، مؤكدا أن «كولر» تعالى على المباراة فنيا؛ ونظر إلى فريق الهلال على أنه خصم سهل التغلب عليه، ونظر للمباراة فى المتناول؛ وهذا ما جعل المباراة تهرب منه فنيا، حيث فقد التركيز فى النواحى التكتيكية التى تفوق عليه مدرب الهلال السودانى، وأكد أن المدير الفنى للنادى الأهلى افتقد إلى الحلول التكتيكية وتغييرات اللاعبين أثناء سير المباراة وعدم استغلال الفرص الضائعة التى أهدرها لاعبوه فى الشوط الأول، وأيضا لم يستغل عدم وجود جمهور الفريق الخصم، فتلك الأمور جعلت الفريق يقع فى فخّ الهزيمة.

وأشار «همام» إلى أن هناك لاعبين كان يجب أن يشاركوا فى المباراة مثل «أفشة»، فكان يجب إعطاء الفرصة له لترسيخ ثقته بنفسه، ويرى أنه يجب على المدير الفنى «كولر» أن يراجع أوراقه ويرتب أفكاره من حيث إشراك اللاعبين فقد. كان يجب تغيير على معلول بعد أول 10 دقائق من المباراة بسبب الضعف البدني، وقلة خبرات المدرب السويسرى فى التعامل مع المباريات الإفريقية والتى ساهمت فى خسارة الفريق بشكل واضح، وأكد أن كولر يتمتع بمميزات كبيرة داخل جدران النادى الأهلى، فليس عليه ضغوط من أحد، لا من مجلس الإدارة ولا الجمهور، فلا بد من إعادة حساباته من أجل الفوز فى المباريات المتبقية بدور المجموعات وعودة النادى الأهلى إلى مكانته الطبيعية وهى اعتلاء صدارة المجموعة، وليس المركز الثالث كما هى الحال الآن، لكن الكل يثق أن الأهلى سيلملم أوراقه ويعود إلى مكانه الطبيعى سريعا ويعتلى صدارة مجموعته خلال المباريات المتبقية، خاصة المباريات الأقوى أمام صن داونز الجنوب إفريقى متصدر المجموعة حاليا.

القندوسى الحسنة الوحيدة

يرى كابتن ياسر ريان، نجم النادى الأهلى السابق، أن غياب العامل البدنى عن الفريق أدى إلى الهزيمة من فريق الهلال، وأن لاعبى الأهلى قادرون بنسبة كبيرة على عبور دور المجموعات، وأضاف «ريان» أن هزيمة النادى الأهلى أمام الفريق السودانى ليست فنية فقط، حيث أدار المدير الفنى المباراة بشكل مقبول، ولكن كان يجب على سامى قمصان، المدرب المساعد، أن يلحّ على كولر فى بعض القرارات الفنية، والأهلى أهدر وقتًا كبيرًا فى الأداء السيئ وعدم صناعة فرص محققة، لماذا التأخر فى إجراء التغييرات؟، فهذا أمر لا بد من معالجته مستقبلا، ولكن اللاعب الجزائرى قندوسى الحسنة الوحيدة فى مباراة الأهلى والهلال، لديه ثقة فى ذاته خلال الدقائق التى لعبها، وسيكون لاعبًا مختلفا فى وسط الملعب ونقطة فارقة خلال الفترة المقبلة، ويقول «ريان»: إن لاعبى الأهلى غاب عنهم التوفيق وأيضا افتقدوا الهدوء والتركيز أثناء سير المباراة، ولابد من الجهاز الفنى للفريق أن يطلب من اللاعبين الفصل بين المشاركة الإفريقية والمباريات المحلية الفترة القادمة حتى لا يتأثر الجميع بالخسارة، ما ينعكس سلبا على النتائج المحلية الفترة المقبلة، وأشار إلى أن النواحى الفنية لبعض لاعبى الفريق فى الآونة الأخيرة تعرضت لإجهاد واضح للجميع نتيجة المشاركة فى كأس العالم للأندية، ولكن على لاعبى النادى الأهلى الفترة القادمة التركيز والهدوء حتى يرجع الفريق إلى مكانته الطبيعية وهى الفوز بالبطولة، كما هاجم ريان الحارس محمد الشناوى وقال إنه حارس كبير ولا يجب أن يرتكب تلك الأخطاء السهلة، ويرى أن الشناوى وصل إلى قمة مستواه ولم يرَ منافسة من زملائه الحراس، ما يعنى أنه ضمن مكانه داخل الفريق، لذلك لو أراد كولر إعادة الشناوى لكامل تركيزه، عليه أن يتعاقد مع حارس كبير يكون منافسًا قويًا وندًا له، مثلما حدث مع عصام الحضرى ونادر السيد من قبل.

فيريرا مظلوم

يرى كابتن أحمد سليمان، المدرب السابق، أن ما حدث من بداية المشوار الإفريقى لنادى الزمالك ما هو إلا توابع لما سبقها من أزمات مرّ بها الفريق خلال الفترة السابقة، وأكد أن فيريرا لا يتحمل الهزيمة القاسية التى تعرض لها أبناء القلعة البيضاء وحده وإنما المنظومة ككل، والعامل المادى هو وحده ما يشغل بال اللاعبين فى الوقت الراهن، وأنهم مَنْ يتحملون عبء الخسارة والأداء المذبذب الذى يمر به الفريق، والإدارة الحالية تتحمل وحدها المشاكل التى يتعرض لها الفريق، وغير قادرة على إضافة الجديد لفريق الكرة، وأشار إلى أنه يجب على مَنْ يتولى منصب مدير الكرة بنادى الزمالك أن يكون لاعب كرة سابقًا ولديه من الخبرة الكافية داخل المستطيل الأخضر؛ لكى تكون له القدرة على احتواء اللاعبين فنيا داخل الملعب، وأشار إلى أنه يجب أن يحدث تغيير فنى شامل داخل الفريق، على مستوى اختيار اللاعبين من البداية، ولكن الوقت ليس فى مصلحة المدير الفنى «فيريرا» الذى أعتبره غير مسئول بدرجة كبيرة عما يحدث بالفريق، هناك لاعبون لا بد من إدارة الكرة اتخاذ قرار معهم ولا بد من مغادرتهم وخاصة اللاعبين الأجانب، فمعظم اللاعبين الأجانب لم يضيفوا للفريق شيئا جديدًا، بل هم عبء مالى كبير على النادى، مثل: «سامسون» و«نداى»، وهناك خلل كبير كان موجودا منذ فترة بالفريق وظهر على السطح الآن، موضحا أن انضمام أى لاعب يجب أن يكون نابعا من اقتناع المدير الفنى وليس مفروضا عليه وهذا ما يعانيه فيريرا مع الزمالك الآن، مؤكدا أن الأزمة الفنية والمالية التى يمر بها نادى الزمالك سوف تستمر فترة طويلة فى الأيام القادمة، ويجب تدارك الأزمة سريعا.

كابتن طارق السيد، نجم الزمالك السابق يقول: إنه يجب على اللاعبين تدارك الأزمة التى يمر بها الفريق فى البطولة الإفريقية، والتحلى بمزيد من التركيز الفترة القادمة من أجل الفوز فى جميع المباريات المتبقية من دور المجموعات للعبور إلى دور الثمانية وتحقيق حلم الفوز بدورى أبطال إفريقيا الذى غاب عن خزائن النادى 21 عاما، ويرى أن للخروج من الأزمة التى يمر بها الفريق لا بد من حلول جذرية لدى إدارة النادي، ولكن الوقت ليس فى مصلحتهم حيث هناك لاعبون بالفريق لايقدمون المستوى المطلوب منهم من أجل اللعب لفريق بحجم نادى الزمالك، وأضاف أن الزمالك عانى كثيرا منذ غياب لاعب الارتكاز، وأكد طارق السيد أن خط هجوم الفريق يعانى الكثير، واللاعبون يفتقدون الحس التهديفى، وهذه نقطة مهمة جعلت نادى الزمالك يدفع ثمن عدم وجود لاعب هداف على غرار عبدالحليم على وحسام حسن، وأشار إلى أن اللاعبين لا بد أن يتمتعوا الفترة القادمة بمزيد من الإرادة والعزيمة من أجل الفوز فى المباريات الأربع المتبقية، لأن موقف الفريق صعب للغاية من أجل العبور لدور الثمانية، ولكن لا شيء مضمون فى عالم المستديرة، والزمالك نادٍ كبير، ولديه لاعبون كبار قادرون على تحمل الصعوبات والخروج من الأزمات.



همام — سليمان



طارق السيد



ريان

كرة القدم هى المعشوقة الأولى حول العالم بكل تأكيد، لها مليارات من المحبين وملايين من المنتمين وآلاف من روابط المشجعين.. متعة خالصة من المنافسة تحفز المشاعر وتبث «الأدرينالين»، فتنتفض العروق وتشتد الشرايين، هذه المتعة تدفعنا دفعًا إلى الرغبة فى المزيد، فلا أروع من الأهداف والتمريرات، ولا أجمل من الاختراقات والمهارات.. إذ من الطبيعى أن يرغب عشاق المستديرة فى زيادة جرعة النشوة الصغيرة.. يتمنون أن تستمر المباراة ولو لدقائق قصيرة.. لكن هل يرى القائمون على اللعبة فى «فيفا» من نفس منظور الجماهير؟ أو بمعنى آخر.. هل احتياج الجماهير لزيادة مدة مباراة كرة القدم مجرد رفاهية، أم أن الأمر أصبح ضرورة تحتاجها اللعبة؟

بقلم: أحمد عسكر



مباراة الـ100 دقيقة

رفاهية أم ضرورة؟!

الرغبة فى زيادة مدة المباراة ليست وليدة الأمس القريب، فهناك عدة مقترحات قدمت للفيفا على مدار الخمسة عشر عامًا الماضية، وفى كل مرة يترك المقترح دون قبول، ورغم قبول مقترحات أخرى تتعلق بعدد تغييرات اللاعبين ومدد التوقف أثناء المباريات وصلاحيات الحكام وغيرها الكثير، وكان آخر هذه المقترحات التى أصبحت ضرورة هى تقنية الفيديو أو الفار، إلا أن مقترح زيادة المدة بقى محبوسًا داخل ملفات ومكاتب الاتحاد الدولى دون نصير.. لنفاجأ قبل أيام من بطولة كأس العالم الأخيرة التى أقيمت فى قطر بتصريح على لسان رئيس الاتحاد الدولى يؤكد دراسة مقترح زيادة وقت المباراة خلال البطولة إلى مائة دقيقة بالتمام والكمال، ثم عاد الاتحاد الدولى لينفى كل ما تم تداوله حول الأمر.. والمقترح لم يطبق فعليًا خلال البطولة، ولا ندرى لم يؤجل فيفا هذا القرار الذى أصبح ضرورة لا بدّ منها، ليس فقط لإرضاء الجماهير، بل لأن اللعبة نفسها أصبحت تحتاج هذه الدقائق العشر وربما أكثر، بعد ما طرأ على اللعبة من تغييرات وتعديلات.

وليس أدل على ذلك من أحداث مباريات كأس العالم الأخيرة، فكم من مباراة تم اللجوء فيها إلى تقنية حكم الفيديو، وليس مرة واحدة، بل عدة مرات فى المباراة الواحدة، وهو وقت مقطوع من المباراة، هذا بخلاف الإصابات والتغييرات والاعتراضات، فرأينا بأعيننا أيضًا وقتًا إضافيًا للشوط يصل لما يقرب من عشر دقائق، ويمتد إلى ربع ساعة كاملة فى الشوطين، أيضًا مباريات البطولات القارية والمحلية أصبحت تمر بنفس أحداث مباريات كأس العالم، خاصة أن تطبيق تقنية الفار أصبح أمرًا لا جدال فيه، رغم وقوع حكام الفار فى بعض الأخطاء أحيانًا، إذا لا بدّ من زيادة مدة المباريات لتعويض الوقت الضائع بسبب تعديلات الاتحاد الدولي، شريطة أن يكون الوقت بدلًا من الضائع محددًا بحد أقصى بما لا يؤثر سلبًا على وتيرة سير المباراة وأحداثها أو على صحة اللاعبين، ولا ننسى أن هناك تطبيقات أخرى فى عالم كرة القدم كفيلة بتقنين الوقت الإضافى والحد من مدته، منها على سبيل المثال الكرة ذات المستشعرات، والتى تعطى إشارة مباشرة للحكم فور تخطيها خط التماس أو دخولها المرمى، وهى كرة تمت تجربتها بالفعل وينتظر دخولها حيز التنفيذ قريبًا، وهناك أيضًا قرارات تم تنفيذها بالفعل، ولكن توجد مقترحات بتعديلها من جديد كقرار انتظار انتهاء الهجمات، رغم وجود خطأ أو حالة تسلل، حيث تتسبب فى إضاعة الوقت واعتراض اللاعبين وغضب المشجعين.. فى النهاية يمكن القول إن وصول مباراة الكرة إلى مائة دقيقة أمر واجب النفاذ آجلًا أو عاجلًا، ويبقى السؤال.. متى؟



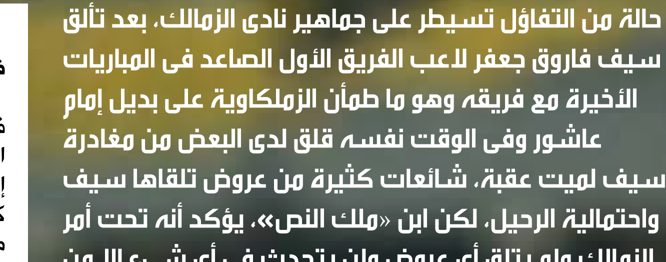


سيف جعفر:

جاهز للتوقيع مع الزمالك على «بياض».. ولن نفرط فى درع الدورى



حالة من التفاؤل تسيطر على جماهير نادى الزمالك، بعد تألق سيف فاروق جعفر لاعب الفريق الأول الصاعد فى المباريات الأخيرة مع فريقه وهو ما طمأن الزملكاوية على بديل إمام عاشور وفى الوقت نفسه قلق لدى البعض من مغادرة سيف لميت عقبة، شائعات كثيرة من عروض تلقاها سيف واحتمالية الرحيل، لكن ابن «ملك النص»، يؤكد أنه تحت أمر الزمالك ولم يتلق أى عروض ولن يتحدث فى أى شيء إلا من خلال إدارة الزمالك ومستعد للتوقيع للنادى على بياض



حوار: محمد القاضى

فى البداية.. حدثنا عن سر تألقك مع نادى الزمالك فى الآونة الأخيرة؟

الحمد للّه، أنا أعمل بجهد كبير فى التدريبات منذ فترة طويلة كى أرفع المستوى فى المباريات، خاصة أن المنافسات لم تعد سهلة على الإطلاق، والفريق يحتاج إلى كل نقطة وكل هدف يمكننا إحرازه أو المساهمة فيه كفريق، وأيضا الفضل يعود إلى الجهاز الفنى الذى يعمل معنا بشكل مميز للغاية لتجهيزى وكذلك باقى اللاعبين، فالمدير الفنى يحتاج إلى كل عنصر ويريد منا الجاهزية الكاملة والاستعداد التام، حتى يستطيع أن يدفع بأى لاعب فى أى وقت، لكن لا بد من الاشارة إلى شيء فالتألق الذى يحدث للفرد بفضل المجموعة ويعود إلى التناغم الذى يحدث بيننا فى الفريق. صحيح أنا أقاتل فى التدريبات والمباريات للظهور بالشكل الملائم، لكن العمل الجماعى والانسجام الموجود بين جميع عناصر الفريق يضع كل لاعب فى تألق وتميز كبير أمام جمهورنا الذى نسعى لإسعاده، ونأسف على كل انتكاسة تحدث فى الآونة الأخيرة.

هناك حالة من القلق لدى الزملكاوية حول تواصل الإخفاق الذى يشهده فريق الكرة بالزمالك فى المباريات الأخيرة؟

للأسف هذا ما يحدث فى الفترة الأخيرة، لكننا فريق كبير يمتلك من التاريخ ومن التجارب الكثير التى تؤهله بخبراته للحصول على دفعات معنوية تساعدنا على العودة إلى جانب الدعم المعنوى لجماهيرنا عبر السوشيال ميديا وفى المدرجات خلال مباريات الدورى وإفريقيا أيضا، نسعى إلى التحسن وتصحيح الأخطاء التى وقعنا فيها خلال المباريات الماضية، والجهاز الفنى بقيادة مستر فيريرا يعمل على تصحيح تلك الأخطاء معنا حتى نعود للظهور بقوتنا الحقيقية، بما يليق باسم وتاريخ نادى الزمالك. فالمنافسات سواء المحلية أو الإفريقية لم تنتهِ بعد، وما زال أمامنا الوقت للعودة والعمل من جديد على التتويج بالبطولات المتاحة هذا الموسم.

وماذا عن بطولة دورى أبطال إفريقيا هذا الموسم؟

بطولة كبيرة غائبة عن خزينة النادي، ولا نزال نواصل السعى من أجل حسم اللقب وإعادته بعد كل هذه السنوات من جديد، صحيح هناك إخفاقات حدثت فى المواجهتين الأولى والثانية، لكن الجهاز الفنى واللاعبين يعرفون جيدًا أن المباراة المقبلة أمام الترجى هى مفتاح العودة وأمل البقاء، والوصول إلى الأدوار الإقصائية للاقتراب أكثر من حلم التتويج باللقب الإفريقى الكبير، فالزمالك يستحق أن يقف على منصة التتويج ببطولة دورى أبطال إفريقيا، والتواجد فى كأس العالم للأندية أيضا وهذا حلم هذا الجيل، أن نصل إلى كأس العالم للأندية، الجهاز الفنى يعمل حاليا على الإغلاق علينا والتحضير للمباراة المقبلة التى سوف تكون بمثابة عنق الزجاجة لنا جميعًا.

لكن البعض يشكك فى عدم قدرة فريق الزمالك على تخطى دور المجموعات ببطولة دورى أبطال إفريقيا؟

لا وقت ولا مجال للتشكيك فى قدرتنا على التأهل والتواجد فى الأدوار الإقصائية للبطولة الإفريقية هذا الموسم، لكننا ندرك صعوبة المباريات وقوة المنافسين فى مجموعتنا، والذى يحتاج إلى جهد مضاعف الآن بعد خسارة المباراة الأولى والتعادل فى الثانية، لكن نتمنى أن نصحح الأمر ونخرج من هذه النتائج غير الجيدة لنا رغم صعوبة لقاء الترجى، خاصة أننا سوف نواجه الخصم التالى على أرضه وبين جماهيره، لكننا فريق قوى وذو تاريخ كبير ولاعبون مميزون يمكننا تخطى هذه العقبة والعودة إلى القاهرة بنتيجة إيجابية تساعدنا فى المباريات المتبقية فى المجموعة.

هناك حديث عن عروض محلية وخارجية للانتقال إليها فى الفترة الأخيرة.. فما حقيقة ذلك؟

سمعت أنا أيضا بوجود مثل هذه العروض من أكثر من نادٍ فى الدورى الممتاز، لكن لا يوجد عرض رسمى يمكن أن أتحدث معك عنه حتى الآن، يعنى لا يوجد عرض رسمى وصلنى أو وصل إدارة النادي، ودائما ما أفضل عدم شغل تفكيرى بمثل هذه الأخبار والتركيز على الخروج مع الزمالك من هذه الفترة الحرجة التى نمر بها على مستوى الأداء والنتائج وتحسين وضعنا محليا وإفريقيا، وأفضِّل تأجيل أى شيء بخصوص هذا الملف حتى نهاية الموسم، لأننا نحتاج إلى التركيز الكامل ولا نريد إضاعة الوقت.

ولماذا لم تجدد تعاقدك مع الزمالك حتى الآن؟

تجديد التعاقد مع الزمالك ليس أزمة، ولا يوجد ما يقف عائقا بينى وبين الإدارة على الإطلاق بل العكس تماما، فأنا تحت أمر نادى الزمالك فى أى وقت يحتاجنى فيه، الأمر برمته هو أننى لم ولن يُفتح معى موضوع التجديد ولم يتحدث أحد من الإدارة معى بشأن التجديد حتى الآن، ولا أرى أى استعجال أو هلع فى الأمر، فتعاقدى مع النادى حتى نهاية هذا الموسم، إذا احتاجنى الفريق فأنا ابن من أبناء هذا الكيان الكبير وتحت أمره فى كل وقت دائما، وأؤكد لك أننى لم ولن أشترط على النادى أو أتحدث فى أى أمور، فالأمر برمته لم يُفتح للنقاش حتى الدقيقة التى نتحدث فيها الآن، ولإثبات حسن النوايا مستعد للتوقيع على بياض مع مجلس الإدارة، على أن يكون التقدير المالى حسب وجهة نظر المجلس هذا ما تعلمته من والدى ومن بيتى الكبير.

برأيك.. هل لا يزال فى إمكان الزمالك تحقيق لقب الدورى العام للمرة الثالثة تواليًا؟

بكل وضوح، لن نفرط فى بطولة الدورى هذا الموسم، خاصة أنه سوف يكون اللقب الثالث تواليًا، نعم نمر بفترة سيئة نوعا ما على مستوى النتائج، لكننا نسعى بإصرار شديد إلى التتويج والعودة إلى الصدارة فى أقرب وقت ممكن، فكل اللاعبين بلا استثناء تعهدوا على تحسين النتائج والعمل على وضع الفريق فى الصدارة مرة أخرى والتتويج باللقب الثالث تواليًا، لأن الدعم والوفاء والمساندة التى نراها من هذه الجماهير تجعلنا أكثر إصرارا على التتويج باللقب.

هل ترى أن المنافسة على لقب الدورى هذا العام صعبة؟

بالتأكيد المنافسة على أى بطولة تكون صعبة، خاصة أننا لسنا وحدنا مَن نسعى للتتويج بهذا اللقب سواء كان محليا أو قاريا، لكن الزمالك وُلد بطلا، وتعلمنا من الأجيال السابقة أننا لا نخشى الصعوبات وننافس على كل بطولة نتواجد بها، مهما كان أسماء منافسينا، ومهما كانت قوتهم وقدراتهم على الوصول إلى اللقب، وسنسعى إلى الفوز بكل المباريات المقبلة واقتناص البطولة.

يقود ارلينج هالاند مانشستر سيتى فى أول مباراة بدور ال16 بدورى الأبطال اليوم الأربعاء أمام فريق لأينديج الألمانى، تصدر مانشستر سيتى مجموعته التى تضم دورتموند وإشبيلية وكوبنهاجن وحصد 14 نقطة من ست مباريات كما أن هالاند أصبح هو أسرع لاعب يسجل 25 هدفا فى تاريخ دورى الأبطال.



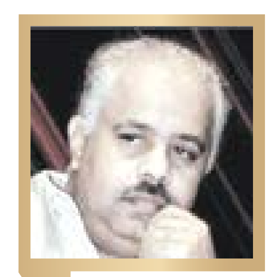
بقلم: عبدالرحمن البدرى

هالاند

محطم الأرقام بـ«البريمير ليج»

ارلينج هالاند هداف منتخب النرويج ونادى مانشستر سيتى ومن أحسن لاعبى العالم مولود فى 21 يوليو 2000 بمدينة ليدز بإنجلترا عندما كان والده ألفى هالاند يلعب لنادى المدينة. بدأ لعب كرة القدم فى أكاديمية مدينة أسرته وهى براين بالنرويج عندما كان عمره خمس سنوات فقط. بعد ذلك لعب لنادى مولد النرويجى،ثم انتقل إلى نادى ريدبول سالزبورج فى أغسطس 2018 وفاز معه بثنائية الدورى والكأس فى موسم 2019، فى الموسم التالى شارك هالاند فى 14 مباراة فقط بالدورى سجل فيها 16 هدفا ثم انتقل فى ديسمبر 2019 إلى بوروسيا دورتموند مقابل 20 مليون يورو. سجل هالاند 86 هدفا مع دورتموند منها 15 هدفا فى دورى الأبطال وفاز معه بكأس ألمانيا موسم 2021. وفى مايو 2022 أعلن مانشستر سيتى انضمامه إليه مقابل دفع الشرط الجزائى وهو 60 مليون يورو. تألق ارلينج هالاند مع مانشستر سيتى وسجل له هاتريك أمام كريستال بالاس فى المباراة التى انتهت 4-2 لصالح مان سيتي. بعدها بأربعة أيام فقط سجل هاتريك آخر فى مرمى نوتنجهام فورست بالمباراة التى فاز بها فريقه بستة أهداف نظيفة. بذلك أصبح هالاند أسرع لاعب سجل 2 هاتريك فى الدورى الإنجليزي. فى أول مباراة لهالاند مع مانشستر سيتى فى دورى الأبطال سجل هدفين فى مرمى إشبيلية وفاز السيتى برباعية نظيفة. بذلك أصبح هالاند أول لاعب يسجل 25 هدفا فى 20 مباراة بدورى الأبطال منها ثمانية أهداف مع سالزبورج و15 هدفا مع دورتموند. بعد ذلك وصلت أهداف هالاند فى دورى الأبطال إلى 28 هدفا سجلها فى 23 مباراة. فى 2 أكتوبر الماضى أصبح هالاند أول لاعب فى بريميرليج يسجل 3 هاتريك فى 3 مباريات متتالية على أرض فريقه، وذلك بعد أن سجل هاتريك فى مرمى مانشستر يونايتد بالمباراة التى فاز بها مان سيتى 6-3 كما أصبح أسرع لاعب يسجل 3 هاتريك فى البريميرليج وذلك خلال 8 مباريات. فى 28 ديسمبر من العام الماضى سجل هالاند هدفين فى مرمى نادى ليدز مسقط رأسه ليصبح أسرع لاعب يسجل 20 هدفا فى بريميرليج وانتهت المباراة بفوز سيتى 3-1. فى 22 يناير من العام الحالى سجل هالاند هاتريك فى مرمى ولفرهامبتون ليصبح أسرع لاعب يسجل 25 هدفا بالدورى الإنجليزى وذلك من 19 مباراة فقط. إجمالى أهداف هالاند فى مشواره الاحترافى 187 هدفا من مشاركته فى 230 مباراة منها 32 هدفا مع مانشستر سيتى من مشاركته فى 30 مباراة فقط. لعب هالاند مع منتخب النرويج 23 مباراة منذ 2019 سجل فيها 21 هدفا. هالاند لعيب ابن لعيب فوالده ألفى – 50 سنة – لعب مدافعا أيمن ولاعب وسط لمانشستر سيتى ومن قبله لليدز يونايتد وهو لاعب دولى شارك فى 34 مباراة لمنتخب النرويج.

راحوا فين حبايب الدار؟ (2-3)



بقلم:
حمدى رزق

" دار يا دار يا دار
يا دار قوليلى يا دار
دار يا دار يا دار
يا دار قوليلى يا دار
راحوا فين حبايب الدار؟
فين؟ فين؟
فين؟ فين؟ قولى يا دار..»



حلمت بالعم طيّب الذكر كبير المصورين المصريين جميعا «شوقى مصطفى»، يعاتبنى على ما فاتنى من ذكر ما تسير من سيرته الحميدة فى مقالة الأسبوع الماضى، حقه، وكان فى منزلة العم (وأناديه عمى) لمن ولد بلا عم، كان والدى وحيدا على أربع بنات، تعددت العمات، والعم واحد، وهو العم «شوقى مصطفى» الذى لم تلده جدتى الطيبة وكان اسمها «ندى» كقطرة ندى على بتلات الورد فى صباح نادى..

ولأنه كان كريما فى حياته، وكريما من قبره ذكّرنى بأشهر محرر عسكرى شهدته فترة ما بين الحربين (67- 73) من القرن الماضى، طيب الذكر العم «حمدى لطفى» الذى شكل مع عمى «شوقى مصطفى» ثنائية مجلة «المصور» الأشهر.

كان يشار إليهما بالبنان بين الجنود على الجبهة، وتحتفى بجهودهما الحربية مجلة «المصور» تحت رئاسة تحرير قلما جاد الزمان بمثلها، طيب الذكر الكبير الراقى الأستاذ «أحمد بهاء الدين» يرحمه الله.

الحديث عن عمى شوقى يطول، نموذج ومثال للمعلم الذى علّم نفسه بنفسه، واحتضن كاميرته تحت جناحه لا تفارقه، كان كالديدبان يحوم حول صورة حتى يظفر بها، فتطفر من بين شفتيه ابتسامة رضا، فيصلى لله شاكرا..

أراه هابطًا متعجلًا من معمله حاملًا آيات من الإبداع، كالخبز الساخن، وفى تواضع جم، يقدمه إلى العميد طيب الذكر «مكرم محمد أحمد»، فيغتبط بأن بين رجاله من هم مثل « شوقى مصطفى»، وكان منهم مهرة أكفاء رحلوا وهم ممسكون بكاميراتهم، محمود عارف، وفاروق عبدالحميد، وفاروق الخادم، ومن هم على كاميراتهم حافظون، المصور الأسمر الجميل إبراهيم بشير، وابن العم الموهوب «شرين شوقى».. وإن تعدوا صور عمى شوقى على أغلفة «المصور» لا تحصوها.. روح وريحان وجنة نعيم إن شاء الله.

▪▪▪

حديث الدار العريقة، ورجالها الشرفاء، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر كلمة حلوة ترد فيه الروح المتعبة من كر السنين.

عقب نشر المقال، اكتحلت عينى، بكلمة عتاب من صديق العمر الجميل العمدة «سليمان عبد العظيم» من عمد الدار القائمين على صحافتها إبداعا، عتب سليمان على قد العشم، وعشم سليمان واجب، ومحبة سليمان فى القلب، وطيبته مضرب الأمثال، وإخلاصه نموذج ومثال.

على ذكر سليمان، تنبعث الذكرى عطرة فتعطر أجواء الدار العريقة، ذكريات مع جيل من المجتهدين، التفوا من حول العميد «مكرم محمد أحمد» جيل كالجبال الشواهق، فى قمته وزير الجيل المثقف الكبير «حلمى النمنم» الذى رسم بثقافته صورة هذا الجيل المكافح فى بلاط صاحبة الجلالة فى العيون.

والكريم قولا وفعلا كبير المحررين، ورئيس مجلس الإدارة الشاطر العطوف، «غالى محمد» ماكينة الأفكار الاقتصادية التى لا تنضب، وعمدة كفر سعد الذى نقل العمودية إلى دار الهلال، الصديق «مجدى سبلة» وتولى رئاسة الدار بروح العمدة الطيب، وسيدة الدار الراقية «نجوان عبد اللطيف»، وبنت الأصول «نهال الشريف» وشقيقتها روحا وقلبا «عزة صبحى» وفريق الترجمة العظيمات أدبًا ومهنة..

وقسم التصحيح ذو الجهد الغزير، الناكرين لذواتهم، الشيخ سيد عثمان، والشقيق أشرف الشاذلى، فريق تفخر به الدار العريقة فى مجلتها العظيمة المصور..

وفريق الرياضة الـذى فـاز بكل المنافسات الصحفية، الصديق الصدوق عبد الرحمن البدرى، والمتحمس دوما للسبق والانفراد والذى يواصل خبطاته دون كلل ولا ملل علاء محجوب، وفريقهم من شباب الصحفيين الرياضيين، من جيل تربى على أياد بيضاء، نظيفة لم تتلوث بما أصاب الوسط الرياضى..

وفريق الفن، وشقيقتى الحبيبة أمينة الشريف، وكنت أدللها بأمينة هانم تشبها بالعظيمة أمينة السعيد، والمغترب دوما «بدوى شاهين»، والغائب الحاضر بذوقه وإبداعاته القلمية «محمد الحنفى»، والناقد الشاب المثقف الذى تلون شعره بالبياض الثلجى فأعطاه وقارا «محمد دياب»، وجمع من النقاد المحترفين..

العتب على قد العشم، وهذا ما فاضت به الذاكرة المتعبة جراء كرّ السنون، كرّ حبات المسبحة فى أيدى رجل صالح.. فإذا سقطت سهوا أسماء فالعتب على قد العشم.. بوركتم.

▪▪▪

من الصفحة الرئيسية للتيار الناصرى

(لماذا القَدم فوق رأس «الملك تحتمس» تحديدًا)؟!

فى فرنسا ومنذ عام 1878، تم نحت هذا التّمثال المُسيء والذى يمثل إهانة وازدراء للحضارة والدّولة المصرية... لكنّا -كعادتنا- لم ننتبه إلا سنة 2011

التّمثال يصور «شامبليون» عالِم الآثار الفرنسى -الذى يُنسب إليه فك رموز للكتابة الهيلوغروفية المصرية القديمة واضعًا حذاءه على رأس «تحتمس الثالث» الملك الفرعونى العبقرى كما يُطلق عليه (لاحظوا الاختيار المقصود) نظرًا لأنه أول من أنشأ أسطولا مصريًا بحريًا به امتدت الإمبراطورية المصرية من أعالى «نهر النّيل» بأفريقيا حتى شملت جزر «قبرص» وغيرها بالبحر المتوسط وصولا لحدود «الدّولة الفينيقية» بلبنان وسوريـا.. وقد اشتّهر الجيش المصرى حينذاك بأنه جيش أسطورى عصِى على الانهزام.

ولن ننسى خطاب مجنون العظمة: «نابليون» لجنوده إبّان احتلال مصر وهو يدعوهم ليكون أسطوله البحرى أقوى أسطول بالعالَم... ودعوته للسّيطرة على منابع «النّيل» كى لا تضيع منه نقطة واحـدة!!!... وكذا حفر «قناة» مائية بين البحرين المتوسط والأحمر للسّيطرة على وسط العالَم وصولا لأفغانستان والهند.. ومفتاح السّر حتمًا هو احتلال «مصر» أجمل جزء بالعالَم على حد وصفه....

طيلة عشر سـنـوات.. مراسلات ومناشدات من الجانب المصرى للجانب الفرنسى لرفع التّمثال من مكانه لم تأت بنتيجة.

التّمثال موضوع منذ سنوات طوال فى ساحة «كوليج دو فرانس» وسط «باريس»، وهى أحد أهم مراكز التّعليم العالى بالعاصمة.

"كفانا محايلات ومناشدات" ولنتعامل بثقة وعزّة نفْس وحزم... فبعض البشر لا يستحق الاحترام والحوار... بل المعاملة بالمثل ولن أقول إن الإهانة تليق به....

النّحاتون والمثالون بمصر لا يُشق لهم غبار والعملية بسيطة.. نحتّ تمثال أضخم للفرعون المصرى «تحتمس الثالث» يضع حذاءه على رأس «نابليون» و«مينو» و«كليبر» قادة الحملة الفرنسية جميعهم..

و«حذاء آخر» فوق رأس «فرديناند ديليسبس» الذى خان البطل المصرى «أحمد عرابى» وأدخل الإنجليز عن طريق «قناة السّويس» لاحتلال مصر (بعد تكبيلها بالدّيون لصالح فرنسا وبريطانيا)... وسنكتب تحته «خائن»... فهذا جزء أيضًا من تاريخ «مصر» يا «ماكرون» الشّا.... ذ....

و«حذاء ثالث» لـ «بيبرس» أو للملكة «شجر الدّر» على رقبة «لويس التّاسع» وهو مقيد بدار «ابن لُقمان» بالمنصورة... بكل هدوء....

نضع تمثالًا بأحد أهم ميادين مصر وآخر قبالة السّفارة الفرنسية... وثالث أمام الجامعة الفرنسية.. ورابع أمام المركز الثقافى الفرنسى بالقاهرة.... ولا يفوتنا إزالـة اسم شارع «شامبليون» من عاصمتنا....

